رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين - جدول رسالة العبرانيين

رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح	رقم الإصحاح
مقدمة	العبرانيين ٢	العبرانيين ٤	العبرانيين ٦	العبرانيين ٨	العبرانيين ١٠	العبرانيين ١٢
العبرانيين ١	العبرانيين ٣	العبرانيين ٥	العبرانيين ٧	العبرانيين ٩	العبرانيين ١١	العبرانيين ١٣

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(المقدمة)

عودة للجدول

سبب كتابة الرسالة

حدث إضطهاد ضد الكنيسة المسيحية وحكم السنهدريم على المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودى بالطرد من المقادس ومعاملتهم كمتعدين على الناموس وأنهم نجسون مرتدون. وبهذا جرح هؤلاء الأتقياء فى أعماق قلوبهم، لأنهم شعروا أنهم عزلوا عن شعب المسيا.

بل لقد سلبوا أموالهم (١٠: ٣٢ – ٣٦) وسجن البعض (١٣: ٣) وبعض المرشدين استشهدوا (١٣ : ٧) ومنهم يعقوب أخو الرب. بل لقد واجهوا إضطهاداً من الرومان أيضاً.

وحدثت مشكلة أخرى واجهت هؤلاء العبرانيين (المسيحيين الذين كانوا من أصل يهودى) وهى أنهم كانوا يتوقعون عودة المسيح سريعاً وكان هذا سبب تعزية لهم ومصدر فرح ولكن لما طالت المدة ولم يأتى المسيح تعثروا وبالذات لأن اليهود كانوا يبشرون بأن المسيح قد إقترب مجيئه لهم ليقيم وسطهم مملكته والتى من خلالها سيحكمون العالم كله.

فبولس يكتب لهؤلاء العبرانيين لأنهم كانوا يفكرون فى الإرتداد لليهودية وسط إغراءات من اليهود بقبولهم ثانية فى الهيكل ورد إعتبارهم مدنياً. وملخص ما قاله لهم بولس الرسول:

١. هو صور المسيحية أنها الكمال واليهودية أنها النقص فمن يرتد لليهودية يكون كمن يرتد من الكامل إلى الناقص ومن الحقيقة إلى الظل ومن النور للعتمة.
٢. فى المسيحية صار لنا قبول لدى الله بالمسيح إبن الله الوسيط الوحيد أما فى اليهودية فكانت الوساطة عن طريق كاهن وذبيحة حيوانية، بل الكاهن نفسه يحتاج لذبيحة عن خطاياه ، بل أنه يموت وينتن بينما أن المسيح حى إلى الأبد.
٣. يؤكد لهم بولس الرسول أن ما نالوه أكثر بكثير مما فقدوه، ١*فهم إقتنوا الهيكل السماوى عوضاً عن الهيكل الأرضى الرمزى، ٢*وإنفتحت لهم أورشليم السماوية بدلاً من أورشليم الأرضية ، ٣*فالمسيحية ليست حرماناً بل إقتناء للسماويات وتمتع بالأبديات بحسب وعد رب المجد "من يغلب يجلس معى فى عرشى ..." (رؤ٣:٢١). ولكن أيضاً هناك ألام على الأرض "فى العالم سيكون لكم ضيق" (يو١٦:٣٣). ولنلاحظ أن الروح القدس يعطى التعزية (يو١٥،٢٦)، ويعلمنا ويذكرنا (يو١٤:٢٦). ويأخذ مما للمسيح ويخبرنا (يو١٦:١٤)، ويفتح أعيننا على أمجاد السماء (١كو٢:٩،١٠). فنحن لن ننتظر حتى نصل للسماء لندرك ما أعده لنا الله من أفراح وأمجاد، بل الروح القدس فينا يقوم بفتح أعيننا على ما أعده الله لنا. ولكن ما ندركه الآن هو كمن "ينظر فى لغز أو مرآة" (١كو١٣:١٢). ولكن ما ندركه كافٍ لأن نقول مع بولس الرسول "لى إشتهاء أن أنطلق وأكون مع المسيح ذاك أفضل جداً" (فى١:٢٣).
٤. ولكن كما صلب المسيح خارج أورشليم هكذا نصيب من يتبع المسيح. وستكون كنيسته مطرودة لتشاركه آلامه.

٥. ضرب لهم بولس الرسول أمثلة لأبطال الإيمان فى العهد القديم الذين لم يروا المواعيد عياناً (إصحاح ١١).

٦. بل إحتملوا بالإيمان كل أنواع المشقات. وعَرَّفَ لهم الإيمان بأنه الثقة بما يرجى. وعليهم أن يتشبهوا بهؤلاء الأبطال ويحتملوا الآلام، بل يتشبهوا بالمسيح نفسه فى إحتمال الآلام. وبالإيمان أيضاً ينتظروا المسيح فلا يتعجلوا مجيئه ويصيبهم اليأس من عدم مجيئه. بل أن المسيح رئيس خلاصهم تكمل بالآلام (عب ٢ : ١٠) فلابد أن نَكْمُل نحن أيضاً بالألام.

٧. يحذرهم بولس الرسول أن من ذاق المواهب السمائية وإرتد يكون بلا رحمة وبلا توبة.

٨. أدرك بولس الرسول أن الهيكل كان على وشك الخراب وكانت هذه الرسالة لتعزية من إرتبط قلبه بالهيكل. وليعلم العبرانيين أن هذا علامة على نهاية الكهنوت اليهودى. ولكن هناك كهنوت مسيحى يقوم بدلاً عن هذا الكهنوت اليهودى الذى إنتهى بتدمير الهيكل، وهذا الكهنوت أبدى لا ينتهى كما ذكر داود النبى فى المزمور "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز ١١٠:٤).

الرسالة للعبرانيين هى ربط العهد الجديد بالقديم

١. هذه الرسالة هى سفر هام يربط العهدين. فبولس الرسول يقارن بين العهد القديم وبين العهد الجديد ليثبت تفوق العهد الجديد راجع (٢كو ٣ : ٦ – ١١).

٢. الرسالة ربط مبدع بين كلمة الله للأنبياء (عبادة الهيكل) وبين عبادة المسيح كلمة الله

٣. نرى أهمية العهد القديم فى هذه الرسالة (عب ١ : ١، ٢) فالله هو الذى نطق بما فيه بل العهد القديم يحمل فى طياته العهد الجديد، بل هو ظل له وهو رمز له والعهد الجديد به إكتمل العهد القديم (لاحظ جمال الأصل بالنسبة للظل: فظل الشجرة بلا لون ولا جمال أما أصل الشجرة فله جماله وألوانه وثماره ...إلخ).. فالله له فكر واحد وكلمة واحدة. فمثلاً الراحة فى العهد القديم تشير لراحتنا فى السماويات ورئيس الكهنة اليهودى يشير للمسيح رئيس كهنتنا الذى دخل السموات بدم ذبيحة جسده ليتراءى أمام الله فيجد لنا فداء أبدياً وصلحاً وخلاصاً أبدياً. لذلك فاليهودية وحدها لا تكفى إذ تقف بالإنسان بعيداً عن الله.

٤. الناموس علم الإنسان كيف يتطهر من النجاسات التى تنجس الجسد لكى يتدرب الضمير على بغضة النجاسة والخطية وهذه أسماها الرسول الأعمال الميتة فى داخل الضمير ٩ : ١٤ ولكن كل التشريعات الناموسية بقيت ناقصة غير قادرة على الوصول بالضمير لحالة الرضا الكامل ١٠ : ١ – ٤. ويتحول السفر ليشرح كيف تنقلنا المسيحية من الناقص إلى الكامل، من التطهير بدم الذبائح إلى تقديس القلب والضمير بالروح ١٠ : ٥ – ١٠. إذاً فالوحى الإلهى يتدرج فى أخذه بيد الإنسان ليمتد إلى أعلى ويترقى ٩ : ٩ – ١١ لذلك قال المسيح ماجئت لأنقض بل لأكمل.

تشبيه: الناموس يشبه القانون. فمواد القانون الجنائى تمنع القتل، ولكنها لا تستطيع أن تصل لمنع البغضة والكراهية من القلب. أما المسيحية فهى تصل للقلب لذلك نسمع وصايا العهد القديم "لا تقتل أخيك" ووصايا العهد الجديد "أحبوا أعدائكم".

هى رسالة تعزية وإنذار

هى رسالة إنفتاح السماء على المطرودين والمحرومين، يعزى فيها الرسول العبرانيين بأن لهم رئيس كهنة إحتمل الآلام مثلهم ٢ : ١٨ + ٤ : ١٥، ١٦. ولكن فى نفس الوقت يحذر الرسول من الإرتداد عن المسيحية. فالذى يرتد لا تكون له فرصة للتوبة.

أهمية هذه الرسالة الآن

١. رسالة العبرانيين كتبت والهيكل على وشك الخراب والضيقة الكبيرة (حصار الرومان وهدم أورشليم والهيكل وإبادة مئات الألوف من الشعب اليهودى على يد تيطس الرومانى) ونحن فى هذه الأيام قد إقتربنا من الضيقة العظيمة ونهاية العالم. ونجد فى هذه الرسالة تشجيع وتعزية حتى لا نرتد عن إيماننا إذا حدث ضيق (مت٢٤) .
٢. وكما أظهرت الرسالة عظمة المسيح بالمقارنة مع الملائكة ومع موسى، هكذا علينا أن نثق فى قوة مسيحنا فى هذه الأيام لنجتاز فترة الضيقة العظيمة.
٣. الرسالة تعلن شخص المسيح ومن يعرف المسيح حقيقة

(٤ : ١٤ + ٧ : ٢٤ – ٢٦) لا ترهبه الآلام ولا الإضطهادات ولا سلب الأموال ولا يفرط فى إيمانه أو يرتد

٤. هناك تحذيرات مرعبة لمن يرتد عن الإيمان :- (٢ : ١ – ٣ + ٣ : ٦- ١٩ + ٤ : ١ + ٦ : ٤ – ٦ + ١٠ : ٢٨ – ٣١ + ١٠ : ٣٩).
٥. وهناك كلمات تشجيع :- (٤ : ١٤، ١٦ + ٦ : ١١، ١٢ + ١٠ : ٢٣، ٣٦ + ١٢ : ١، ٣، ٤).

الرسالة تعلن بوضوح أن المسيح هو الله

(عب ١ :٨) "وأما عن الإبن كرسيك يا الله" فهو أعلن صراحة أن النبوة التى قيلت عن الله هى منطبقة على الإبن.

أقسام الرسالة

١. سمو العهد الجديد عن العهد القديم :-

أ. المقارنة بين وسطاء العهدين :- فوسيط العهد الجديد هو المسيح ووسطاء العهد القديم هم موسى والملائكة. والمسيح أعظم من الملائكة

(١ : ٣، ٤، ١٤، ٦) + (٢ : ٢ – ٥ + ٢ :٨) والمسيح أعظم من موسى (٣ : ٣، ٥، ٦).

ب. سمو كهنوت المسيح عن الكهنوت اللاوى :-
(٤ : ١٤ + ٥ : ٦ + ٧ : ١٨، ١٩).
ت. سمو شريعة العهد الجديد عن شريعة العهد القديم :-
(٨ : ٧ – ١٣) + (٩ : ١٣ – ١٦) + (٩ : ٢٤).

٢. **نصائح أخلاقية :-**

أ. الثبات على الإيمان والتمسك به :- ١٠: ٢٢، ٢٣، ٣٢ – ٣٩.
ب. تحديد معنى الإيمان وذكر بعض أمثلة لأبطال الإيمان :- ص ١١.
ت. السفر فى إبداع مزج العقائد مع الروحيات لنخرج بفوائد روحية وتطبيقات عملية. فهم كانوا فى خجل من صليب المسيح وضعف الإنجيل والمسيحية. وبولس الرسول هنا يرفع نظرتهم للمسيح ليكون حامل تقديس وتكميل عوضاً عن أن يكون حامل عار. فالخطية التى حطمت نفوسهم وأضعفت موقفهم أمام الله ولم تستطع ألاف الذبائح وصفوف الكهنة ورؤسائهم أن يزحزحوها عنهم، هذه الخطية أبطلها لهم المسيح ليعيشوا، ليس بضمير ملوث بالخطية بل بشعور التقديس والمقدسين والمكملين أمام الله. والآن عليهم أن لا يتسرعوا عودة المسيح بل يفرحوا بأنه فى السموات يشفع فيهم، بل ينظروا للمسيح الذى إحتمل الآلام لأجلهم ليحتملوا هم أيضاً (١٢ :٢ – ٤).
ث. واجبات إجتماعية :- ١٣ : ١ – ٥.
ج. واجبات رعوية :- ١٣ : ٧ – ١٧.

من الذى كتب الرسالة إلى العبرانيين

كاتب رسالة العبرانيين لم يكتب إسمه إلا أن الكنائس الأرثوذكسية والشرقية منذ بدايتها نسبت الرسالة لبولس الرسول ، وقال بهذا معظم الأباء وعلى سبيل المثال البابا بطرس خاتم الشهداء والبابا أثناسيوس الرسولى وديديموس الضرير والبابا كيرلس عمود الدين ويوحنا فم الذهب وكيرلس الأورشليمى وكثيرون. والكنائس الغربية تبعت الكنائس الشرقية بعد القرن الرابع.

إلا أن بعض الدارسين ينسبون الرسالة لكاتب آخر غير بولس الرسول لسببين:

١. أنه لم يكتب إسمه كما تعود فى باقى رسائله.
٢. هناك بعض الإختلافات عن باقى رسائل بولس الرسول.

أولاً :- **لماذا لم يذكر بولس الرسول إسمه ؟**

١. بولس الرسول كرسول للأمم كان أكثر تحرراً من الرسل الذين بشروا اليهود مثل بطرس ويعقوب ويوحنا فى الإرتباط بالطقوس اليهودية كالختان مثلاً ، وهذا سبب فى نفور العبرانيين منه (المسيحيين الذين

من أصل يهودى). وهؤلاء تحاملوا عليه. فلو ذكر إسمه لنفروا من الرسالة كلها ورفضوها وشككوا فيها.

٢. بولس أُرسِل للأمم ولم يُرسَل لليهود، فتأدباً منه وتواضعاً لم يذكر إسمه فيكون كمن إعتبر نفسه رسولاً للعبرانيين.

ثانياً :- إن كان هناك بعض الإختلافات عن باقى الرسائل فهناك أوجه كثيرة للشبه:

١. التشابه بين رسالة العبرانيين ورسائل بولس الرسول الأخرى

الملائكة نطقوا بالناموس	عب ٢ : ٢ – ٥
مع	غل ٣ : ١٩ – ٢٥
أورشليم السمائية	عب ١٢ : ٢٢، ١٣ : ١٤
مع	غل ٤ : ٢٥، ٢٦
كلمة الله هى سيف الروح	عب ٤ : ١٢
مع	أف ٦ : ١٧
اللبن هو طعام الأطفال فى الإيمان	عب ٥ : ١٢ – ١٤
مع	١كو ٣ : ١ – ٣
الدهر الأتى فى مقابل الدهر الحاضر	عب ٦ : ٥، ٩ : ٩
مع	أف ١ : ٢١
الظل فى مقابل الحقيقة	عب ٨ : ٥، ١٠ : ١
مع	كو ٢ : ١٧
تحديد علاقة الإبن بالآب وبالعالم	عب ١ : ١ – ٣
مع	كو ١ : ١٥ – ١٧ + ١كو ٨ : ٦
تواضع المسيح الإختيارى	عب ٢ : ٩ + ٥ : ٧، ٩
مع	فى ٢ : ٧ – ٨ + غل ٤ : ٤ – ٥
إسم المسيح فوق كل إسم	عب ٢ : ٧ + ١٠ : ١٢
مع	أف ١ : ٢٠ – ٢٢ + فى ٢ : ٩ – ١١
ثلاثية بولس (الإيمان والرجاء والمحبة)	عب ٦ : ١٠ – ١٢ + ١٠ : ٢٢ – ٢٤
مع	١كو ١٣ : ١٣ + ١تس ١ : ٣ + ٨:٥
المسيح يظفر على إبليس وعلى الموت	عب ٢ : ١٤
مع	كو ٢ : ١٥ + ١كو ١٥ : ٥٤ – ٥٧
إمكانية هلاك المؤمن	عب ٣ : ١٦، ١٧

مع ١كو ١٠ : ٥ – ١٢ (لاحظ استخدام نفس التشبيه)

٢. الإختلافات بين العبرانيين وباقى رسائل بولس الرسول:

أ. لقب رئيس كهنة الذى إستخدمه بولس الرسول هنا للمسيح لم يذكره فى باقى رسائله والسبب أن باقى الرسائل موجهة للأمم الذين لا يعرفون شيئاً عن الطقوس اليهودية ولا عن رئيس الكهنة. أما هذه الرسالة فموجهة للعبرانيين.

ب. كان بولس الرسول يذكر الجزء العملى والأخلاقى فى نهاية رسائله وهنا نراها ممتزجة مع الجزء التعليمى. ولكنه هنا أراد أن يفعل هذا ليحول العقيدة إلى خبرة حياة.

ت. فى مقارنته بين العهدين كان يقارن بإختصار فى باقى الرسائل، أما هنا فهو قد أسهب فى المقارنة. والسبب واضح أن هذا هو موضوع الرسالة وهى موجهة للعبرانيين الذين يعرفون تفاصيل العبادة والشرائع اليهودية.

ث. فى ص (١١) ذكر سلسلة طويلة لأبطال الإيمان ولا نجد ما يقابل هذا فى باقى الرسائل ونقول وما المانع فهل لا بد أن تتشابه كل الرسائل فى كل شئ.

ج. نجد الرسول هنا يذكر إسم السيد المسيح مجرداً من الألقاب فيقول يسوع فى معظم الأحيان والسبب أنه كان يركز على عمل المسيح بجسده.

لمن كتبت الرسالة إلى العبرانيين

الرسالة كتبت إلى مؤمنين مسيحيين من أصل يهودى، ومن غير الممكن أن تكون مكتوبة لمؤمنين كانوا من الأمم، فالأمم لا يعرفون شيئاً عن الطقوس والعقائد اليهودية.

وهم الذين أسماهم بولس أهل الختان فى أماكن أخرى (غل ٢ : ١٢) + (كو ٤ : ١٠، ١١) + (أع ١١ : ٢).

١. هناك من يقول أن هؤلاء العبرانيين كانوا من يهود فلسطين وخاف عليهم الرسول من الارتداد بسبب شدة اضطهاد اليهود لهم والمشكلة هنا لماذا كتب باليونانية وليس بالعبرية.

٢. هناك من يقول أنه كتبها لمؤمنى إنطاكية. وهناك من قال للعبرانيين فى الإسكندرية وهناك من قال أنها لمؤمنى إيطاليا لذلك كتبها باليونانية.

٣. الأرجح أنها كتبت لكل هؤلاء ولكى تصلح للكل كتبها الرسول باليونانية.

حقاً هى كتبت لمجموعة خاصة يعدهم الرسول بالزيارة ولكن كتبها الرسول وفى ذهنه منفعة الجميع. فالعبرانيين فى كل مكان وجدوا مقاومة شديدة من اليهود.

تاريخ كتابة الرسالة

كتبت قبل خراب الهيكل الذى تم هدمه سنة ٧٠ م بدليل أن بولس لم يشير إلى هدمه بل قال أن الذبائح التى تقدم لا تكمل ٩ : ٩ + ١٠ : ١، ٢ + ١٣ : ١٠

ولكن كانت الأحداث تشير بقرب الحرب فى أورشليم. وبالروح أدرك بولس أن اليوم قد إقترب لخراب الهيكل بل وخراب أورشليم فأرسل لهم أى للعبرانيين يقول ليس لنا هنا مدينة باقية ١٣ : ١٣، ١٤ حتى لا يصدموا صدمة عنيفة حين يروا خراب أورشليم. ونجد فى ١٠ : ٢٥ إحساس الرسول الصادق بإقتراب هذا الموعد. وإذا علمنا أن أحداث الخراب بدأت سنة ٦٧ م. فيمكن تحديد زمن كتابة الرسالة على أنه يسبق هذا الميعاد ويحدده الدارسون بأنه سنة ٦٣ م.

وعلامات هذا اليوم، يوم خراب أورشليم حددها الرب يسوع فى مت ٢٤. فهو رأى بالروح أن اليوم آت سريعاً وينبغى الخروج من أورشليم.

معنى كلمة عبرانى

سمى إبراهيم عبرانى حيث أنه أتى إلى أرض الميعاد عابراً نهر الفرات (يش ٢٤ : ٣) + (تك ١٤ : ١٣).

تسلسل الرسالة:

بولس الرسول يوجه رسالته للمسيحيين ويقصد بالذات تعزيتهم ويُعرِّفَهُم بعظمة وجلال شخص المسيح وأنه فوق كل الخليقة وفوق كل أمجاد العهد القديم، وأن الإيمان به يُحيى، فهناك من إرتد عن الإيمان لليهودية بسبب:

١) إحساسهم بمرارة عزلهم من الجماعة اليهودية.
٢) إحساسهم بأنهم فقدوا بركات العهد القديم.
٣) الإضطهاد الشديد الذى تعرضوا له.

والرسول بولس يُظهر أن الإيمان بالمسيح هو طريق الحياة بينما الإرتداد عنه يؤدى للموت والهلاك.

ونرى فيما يلى تسلسل الرسالة:

الآيات ١:١-٣

المسيح هو الله ظهر فى الجسد ليستعلن لنا الآب، ويفدى البشر. وإذا تكلم فهو الله يتكلم وليس كالأنبياء الذين كان الله يوحى إليهم بما يقولون. لذلك فمن حقه أن يقول ***"سمعتم أنه قيل للقدماء*** (يهوه هو الذى كان يقول ويُشرِّع فى العهد القديم) ***أما أنا فاقول*** (فهو يهوه إذن له حق التشريع) (مت١:٢١ ،٢٢).

الآيات ١:٤ – ١٤

اليهود كانوا يفتخرون بأن ناموس موسى قد سلمه له ملائكه، والرسول هنا يقول للمسيحى أنت لم تخسر بل كسبت بإيمانك بالمسيح، فالمسيح أعظم من الملائكة. أليس هو نفسه يهوه العظيم؟.

الآيات٢:١ – ٤

الرسول يُنبه إلى خطورة إهمال الإيمان بالمسيح وعدم الإهتمام بكلامه ووصاياه فهو يهوه.

الآيات ٢:٥ – ١٦

إن كان المسيح إبن الله قد ظهر فى الجسد وتألم وأُهين، فهو قد فعل ذلك لنحصل نحن على الخلاص والبنوة لله، بأن جعلنا له أخوة ، ثم تمجد ليأخذنا للمجد، هو الذى كان يسعى وراءنا ليجذبنا للمجد فهو يحبنا (آية١٦). هو تألم لكى يَكْمُل (أى يُشبهنا فى كل شئ)، ونحن نتألم لنكمل ونشبهه (غل٤:١٩).

الآيات٢:١٧ –١٨

هو إبن الله الديان، ولكنه رحيم بنا إذ يُحبنا، وأيضاً حينما تجسَّد شعر بآلامنا ويُعيننا ويرحمنا.

الآيات ٣:١ – ٥

هم يفتخرون بأنهم شعب موسى. والرسول هنا يقول موسى فعلاً عظيم، لكن المسيح هو إبن الله *الذى له كل المجد*، وهو خالق موسى وخالق الجميع = **بانى البيت**.

الآيات٣:٦-١٩

إذن كل من يؤمن بالمسيح يخلُص ويدخل للراحة السماوية. وأما من يُقسِّى قلبه تاركاً الإيمان بالمسيح فلن يدخل إلى الراحة. إذاً تمسكوا بالإيمان وليكن لكم رجاء فى هذه الراحة، بل إفتخروا بالمجد المُعَّد لكم، إن تمسكتم بالإيمان، والرسول إستخدم هنا كلمة شاملة **غرور الخطية** (آية١٣)، فالخطية هى كلمة عامة تعنى أن يُخطئ الإنسان الهدف. وهدفنا المجد والراحة، والطريق لهما هو الإيمان بالمسيح والثبات فيه فهو الطريق. والإيمان هو الطريق لغفران الخطية (يو١٦:٩)، إذاً عدم الإيمان هو الخطية. وكل من يسلك عكس الوصية فى غرور وتحدى لله فهو يُخطئ الهدف أى الراحة والمجد. وغرور الخطية لها معنى آخر = أنها مخادعة تظهر لذة الخطية وتخفى المرار الناشئ عنها .

الآيات ٤:١ – ١١

لاحظ قوله فى (آية١) **قد خاب منه** أى فشل فى الوصول للهدف أى أخطأ الهدف ، **إذ ترك الإيمان وإرتد عنه،** وبهذا يفقد الراحة. إذاً فلنحذر أن نرتد فتضيع منّا الراحة.

الآيات ٤:١٢ –١٣

الله قال أن من يرتد ويُخطئ لن يدخل الراحة، وكلمة الله لا تسقط، بل هو فاحص القلوب والكُلى، فلا ينفع معه أسلوب الرياء.

الآيات ٤:١٤ – ١٦

ليس معنى أن كلمة الله لا تسقط أن كل مرتد أو كل خاطئ سوف يهلك، فطريق التوبة مفتوح، والله يقبل كل تائب فهو رحيم.

الآيات ٥:١ – ٥

اليهود كانوا يفتخرون بأن لهم رئيس كهنة إختاره الله بنفسه (هرون ثم من خلفه فى رئاسة الكهنوت) وأن الله أسس الكهنوت الهارونى اللاوى ليشفع فيهم، فيصيروا مقبولين أمام الله. والرسول هنا يُظهر عظمة المسيح إبن الله الذى

أرسله الآب ليُقدِّم نفسه ذبيحة وهو الذى لم يُخطئ بينما أن رئيس الكهنة اليهودى كان إنساناً يُخطئ ويُقدِّم ذبيحة عن خطاياه. وكما إختار الله هارون للكهنوت، أرسل الله المسيح إبنه متجسداً ليقوم بدور رئيس الكهنة الذى يُقدِّم ذبيحة نفسه. وإذ كان المسيح بلاهوته يستحيل أن يموت، أخذ جسداً يموت به = **أنا اليوم ولدتك.**

آية ٥:٦

بل أن كهنوت المسيح أعظم من كهنوت هارون، فهو على طقس ملكى صادق، كهنوته (شفاعته فى البشر) شفاعة كفارية أبدية.

الآيات ٥:٧ – ٩

المسيح الذى بلا خطية صار إنساناً كاملاً وذاق آلامنا فكُمِّل أى شابهنا فى كل شئ. وأطاع حتى الموت موت الصليب ليشفع فينا أى يُعطينا حياة بدلاً من الموت الذى نُعانى منه، وهذا هو الخلاص الأبدى.

آية:٥:١٠

وكهنوت المسيح أعلى من كهنوت هارون، فكهنوت المسيح على رتبة ملكى صادق.

الآيات٥:١١ – ١٤

ربما تتساءلون لماذا كهنوت ملكى صادق أعلى من كهنوت هارون، وهذا لأن عيونكم مُغلقة، وحواسكم الروحية التى تستشعر السماويات مُغلقة، فلم تستطيعوا فهم من هو ملكى صادق هذا، وإلى من يرمز. والناضجين روحياً لهم الحواس الروحية مفتوحة، هم القادرين أن ينظروا بعُمق لمعنى كلمات الكتاب المقدس، أما الأطفال روحياً فلا يستطيعون بل هم يكتفون بالمفاهيم السطحية، والسبب فى هذا الضعف هو الخطية، فكيف يفتح الروح القدس حواسكم لتفهموا وأنتم لكم أهداف أخرى غير الله.

الآيات ٦:١ –٨

أنا لا أكتب لمن إرتد وترك الإيمان فهؤلاء إختاروا طريق الموت. فالإرتداد هو خطية للموت (١يو١٦:٥). وقطعاً فمثل هؤلاء لن يفهموا معانى الكتاب (إش٩:٢٩ – ١٢) حواسهم مُغلقة بسبب الخطية، لذلك لن يفهموا ولذلك أقول أن ما أقوله ليس لهؤلاء.

الآيات ٦:٩ –١٢

أنا أكتب لكم أنتم لتفهموا أو تثبتوا للنهاية فترثوا المواعيد.

الآيات ٦:١٣ – ٢٠

المواعيد صادقة، ودليل هذا أن الله وعد بل أقسم أن يُعطيها لإبراهيم ولورثة إبراهيم بالإيمان. ونحن قد صار لنا رجاء فى هذه المواعيد فالمسيح سبق ودخل السماء ليشفع فينا فهو كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق.

الآيات٧:١ – ١٠

الرسول يشرح هنا لماذا كان كهنوت ملكى صادق أعظم من كهنوت هارون.

الآيات٧:١٠ – ٢٨

الرسول يسترسل فى الشرح عن عظمة كهنوت المسيح بالمُقارنة بالكهنوت الهارونى. بل أن الكهنوت الذى على طقس ملكى صادق هو الكهنوت الأبدى الكامل وبهذا أُلغى الكهنوت الهارونى. فهل ترتدوا عن إيمانكم إذ تريدون أن تعودوا لكهنوت تم إبطاله, وإستبدله الله بكهنوت أبدى الذى هو شفاعة المسيح الكفارية الأبدية.

الآيات ٨:١ – ١٣

يعود الرسول ويقول أنه يُريد أن يتكلم عن عظمة كهنوت المسيح الذى بعد أن قدَّم ذبيحة نفسه جلس عن يمين عرش العظمة ليشفع فينا، فهل نرتد عن إيمان عظيم بهذا المقدار. بل لنفهم أن العهد القديم كله بكهنوته وذبائحه، ما هو إلا وسيلة شرح ورموز لكهنوت المسيح. كهنوت المسيح وشفاعته هو المقبول عند الله.

الآيات ٩:١ –٢٨

الرسول مازال يسترسل فى شرح فكرة شفاعة المسيح الكفارية المقبولة عند الله الآب، وهذا معنى كهنوته. ويُظهر الرسول عظمة كهنوت المسيح بالمقارنة مع الكهنوت الهارونى الذى كان رمزاً وإشارة لكهنوت المسيح ولنرى المقارنة هنا:

١) رئيس الكهنة اليهودى خاطئ ويُقدم ذبائح عن نفسه (آية٧).
٢) المسكن الأول رمز فقط وسيختفى (الآيات٨ ، ٩)
٣) ذبائح العهد القديم ذبائح حيوانية، أما المسيح فإبن الله المتجسد الكامل (آية١١).
٤) الذبائح الحيوانية لا تُكَمِّل (آية ٩).
٥) الذبائح الحيوانية تؤدى لطهارة الجسد، أما المسيح الكامل فذبيحته تطهر حتى الضمير (آيات ١٣ ،١٤).
٦) المسيح جاء ليكون وسيط يدعونا لوعد الميراث الأبدى (آية ١٥)
٧) المسيح لم يدخل إلى قدس أقداس أو أقداس أرضية ليشفع فينا، بل إلى السماء (آية ٢٤).
٨) ثم المسيح سيظهر ثانية للخلاص للذين ينتظرونه (آية٢٨).

الآيات ١٠:١–١٨

الرسول يُكَمِّل الشرح لإيضاح معنى كهنوت المسيح وأنه يُكَمِّل ويُقَدِّس ويَغْفِر الخطايا ويُطَهِّر الضمائر. ويثبت فى الآيات (٤ – ١٠) أن الله لم يكن مسروراً بالذبائح الحيوانية بل كان يُدَبِّر تجسد إبنه ليُكَمِّل ويُطَهِّر البشر ويقدسهم. وفى النهاية سيَخْضَع الكل تحت قدمي المسيح (آية١٣).

الآيات ١٠:١٩–٢٥

بعد أن فهمتم عظمة المسيح وكهنوته وشفاعته فلنتمسك بالإيمان به.

الآيات ١٠:٢٦–٣١

تحذير بهلاك من يرفض الإيمان ويرتد.

الآيات ١٠:٣٢-٣٩

الرسول يشجع المؤمنين على الثبات فى الإيمان، ويُذَكِّرهم بمحبتهم القديمة ورجاءهم وإحتمالهم السابق للآلام الذى كان مصدر فرح وعزاء لهم. ولتشجيعهم ينبههم أن من يثبت على الإيمان يحيا، أما المُرْتَد سيهلك. فالمسيح الديان سيأتى ليدين (آيات٣٧ -٣٩).

الآيات ١١:١-٣٨

الرسول يشرح ماهو الإيمان، وعظمة الإيمان، وما يحصل عليه المؤمن. والإيمان هو الرجاء فى وطن سماوى، فلا تتضايقوا من الضيق الحالى. لا تطلبوا مجداً ارضياً. بل إثبتوا على الإيمان فتحصلوا على الوطن السماوى. بل الإيمان جعل الآباء يحتملون آلاماً كثيرة تاركين غنى العالم وخطاياه ناظرين لهذا الوطن السماوى برجاء.

الآيات ١١:٣٩ - ٤٠

الكنيسة كلها ستحصل على المواعيد السماوية معاً كجسد واحد، هؤلاء الذين سبقونا ونحن أيضاً.

الآيات ١٢:١ - ٤

الإيمان ليس نظرياً فقط، بل هو إيمان عملى حى. وعلامة أنه إيمان حى حقيقى أن نجاهد ضد الخطية. فمن ما زال يُخطئ ولا يجاهد فهو غير ناظر إلى المواعيد بل إلى شهواته الزمنية مُتعللاً بضعفه أمام الخطية لكن الله يُعطى قوة ومعونة تجعلنا نُقاوم الخطية بسهولة.

الآيات ١٢:٥ -١١

الله يُساعدنا ببعض التأديب والتجارب لنكره الخطية ونتبرر فنفرح ونحيا فى سلام. وبالتالى علينا أن لا نتذمر إن أدبنا الله، فالله هدفه أن نفرح حينما نمتنع عن الخطية ولا نخسر بنوتنا لله.

الآيات ١٢:١٢ - ١٧

علينا أن نتشدد فى طريق التوبة وصُنع السلام، لكى نرى الرب، ولا تضيع منّا فرصة الخلاص.

الآيات ١٢:١٨ - ٢٤

الرسول يُشجعهم ويقول أن من يستمر فى طريق الإيمان والتوبة فهو مدعو لحياة سماوية أفضل بما لا يُقاس من العهد القديم.

الآيات ١٢:٢٥-٢٩

بعد أن شجعهم الرسول فى الآيات السابقة يعود ويُنذر المُرتد بالهلاك، فالذى يرفض طريق الإيمان ويسير فى طريق الخطية فهو يرفض الله نفسه الذى أتى من السماء ليدعونا إلى الدعوة السماوية.

الآيات ١٣:١ -١٧

قدم الرسول فى الآيات السابقة الجانب السلبى من الإيمان العملى أى الإبتعاد عن الخطية ومقاومتها، وعدم الإرتداد عن الإيمان. وهنا يقدم الجانب الإيجابى أى عمل أعمال بر مثل المحبة والعطاء للمحتاج والطهارة وعدم محبة المال وطاعة المُرشدين، وعدم الإنحراف وراء أى إنحراف فى العقيدة والثبات على الإيمان المُقدم مرّة للقديسين "يه٣"، فالمسيح هو هو لا يتغيَّر، أى لا تسيروا وراء الإختراعات الإيمانية. وعليهم أن يحتملوا الإهانات والتعييرات من اليهود الذين يهزأون بهم إذ أنهم حرموا من الكهنوت اليهودى وذبائحه إذ آمنوا بالمسيح، فقُطِعوا من شركة اليهود. والرسول يوضح لهم أن كهنة اليهود هؤلاء واليهود هم المحرومون من شركة الإفخارستيا (آيات٩ ،١٠). ولماذا لا نحتمل التعيير والطرد فالمسيح نفسه إحتمل هذا لأجلنا (آية١٢). وإذا طُردنا هنا لننظر إلى السماء المعدة لنا.

الآيات١٣:١٨ – ٢٥

ختام الرسالة. الرسول يطلب صلواتهم عنه وهو يُصلى لهم ويُباركهم.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الأول)	عودة للجدول

آية (١):- "[1] **اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ.** "

كَلَّمَ = كلمة الله لها قوة فعالة (إش٥٥:١٠،١١). وكانت أقوال الأنبياء تتم فى الحال (١مل١٣:١-٥) + (٢مل٢:٢٣،٢٤) + (٢مل١:٩،١٠) فالنبوة كانت كلمة الله المنطوقة.

بالأَنْبِيَاءِ = الأنبياء شهدوا للمسيح وأعلنوا شخصه وعمله بل إن شهادة يسوع هى روح النبوة (رؤ١٩:١٠) والنبى هو من يسمع قول الرب بأذنه المفتوحة ويرى رؤيا القدير بعينه المكشوفة ويخبر بما يسمع ورأى ولأنه يسمع ويتكلم يسمى نبى ولأنه يرى ويخبر يسمى رائى. والأنبياء أعدوا الطريق للمسيح فجعلوا الشعب ينتظر مجيئه والنبوات أعلنت كل شىء عن المسيح ولكن ظل شخص المسيح غامضا (٢بط١:١٩) + (لو٢٤:٢٥-٢٧) حتى جاء المسيح ورأينا فيه تحقيق كل النبوات فمثلا من كان يدرى أن رجل الأوجاع هو المسيح أو أن ملاك العهد هو المسيح أو أن الصخرة هى المسيح (١كو١٠:٤).

الأنبياء أظهروا إستحالة تغيير طبيعة الشعب الفاسدة بدون تدخل سماوى كما يقول إرمياء النبى "هَلْ يُغَيِّرُ ٱلْكُوشِيُّ جِلْدَهُ أَوِ ٱلنَّمِرُ رُقَطَهُ؟ فَأَنْتُمْ أَيْضًا تَقْدِرُونَ أَنْ تَصْنَعُوا خَيْرًا أَيُّهَا ٱلْمُتَعَلِّمُونَ ٱلشَّرَّ" (إر١٣:٢٣). والمعنى أنه كما أن الكوشى ذو اللون الأسود لا يمكنه أن يغير لونه، هكذا الخاطئ لا يمكنه أن تتغير طبيعته الخاطئة من نفسه (اللون الأسود يشير للخطية). ولكن فى نفس الوقت تنبأ الأنبياء عن أن المسيح الاتى هو الحل الذى سيغير طبيعة البشر. ومن فهم هذا من الأنبياء صرخ "لَيْتَكَ تَشُقُّ ٱلسَّمَاوَاتِ وَتَنْزِلُ" (إش٦٤:١). وصار مجئ المسيح شهوة قلوبهم بل النفس الذى يتنفسونه، وهذا معنى القول "شهادة يسوع هى روح النبوة" (رؤ١٩:١٠). لو كان النبى يبكت على الخطية فقط، لكن مصلحا إجتماعياً وليس نبياً. لكن النبى ذو العين التى فتحها الروح القدس يتنبأ عن الحل بواسطة المسيح الآتى. وهكذا فعل كل أنبياء العهد القديم إذ تنبأوا عن المسيح المخلص الآتى.

بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ = الله كلم آدم وقايين ونوح وإبراهيم وموسى وكلم أنبياء مرات عديدة. كلمهم بالرؤى والأحلام، بالأوريم والتميم، بالأمثال على يد الأنبياء وبواسطة الملائكة. بل تكلم مع موسى فما لفم. وكان الله يعلن جزء من الحقيقة لكل واحد بقدر ما يحتمل. ولكن فى المسيح ظهر إستعلان الله بالكامل. فخروف الفصح وعمود السحاب وعمود النار والصخرة والمن والحية النحاسية... الخ هذه كلها إعلانات تحققت وظهرت فى المسيح الذى قال أنا هو النور، أنا هو الخبز. الأباء والأنبياء نقلوا من الله لشعوبهم كلمة. أما المسيح الإبن فنقل لنا ورأينا فيه الله ذاته. فالمسيح هو الله متكلما فى إبنه. وهذا هو الإستعلان الكلى والكامل لله فى ذاته وصفاته الجوهرية. في محبة المسيح وغفرانه وتواضعه ووداعته رأينا صورة محبة الله وغفرانه وتواضعه.. في معجزات السيد المسيح رأينا إرادة الآب من نحو البشرية ففي إقامة الموتى رأينا إرادة الله في أن تكون لنا حياة أبدية. وفي تفتيح عيون العمى رأينا إرادة الله أن تكون لنا رؤية له ولأمجاد السماء وهكذا.

.ولذلك قال السيد المسيح "الله لم يره أحدٌ قط، الإبن الوحيد الذى هو فى حضن الاب هو خَبَّرْ" (يو١:١٨). وقال الرب أيضاً "الذى رآنى فقد رأى الآب" (يو١٤:٩).

آية (٢):- "[٢]**كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ، الَّذِي جَعَلَهُ وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ، الَّذِي بِهِ أَيْضًا عَمِلَ الْعَالَمِينَ.** "

فِي ابْنِهِ = ما يريده الآب أن يُعْلَنْ، يُعلنه لنا الإبن، وما يريد الآب أن يُعْمَل يعمله الإبن. فالإبن والروح القدس هما أقنومى تنفيذ إرادة الآب **(مثال:** ما يريده العقل الإنسانى تنفذه اليد، أو ما يريد العقل أن يعلنه ينطق به الفم). لذلك فهناك ترجمة فرنسية للآية يو١:١ "فى البدء كان الكلمة ..." جاءت هكذا "فى البدء كان الـ **Verb**" أى **الفعل**. فما يريده الآب يفعله الإبن، فالإبن هو قوة الله وحكمة الله" (١كو١:٢٤). ولأن الله واحد ولأن الآب فى الإبن والإبن فى الآب. ولأن الآب فى الإبن والإبن فى الآب يقول هنا "**الله .. كَلَّمَنَا فِي ابْنِهِ**" (يُرجى مراجعة تفسير الآية مر١٣:٣٢) ليتضح المعنى.

ملحوظة:- نسمع فى سفر التكوين "وَقَالَ ٱللهُ: «لِيَكُنْ نُورٌ»، فَكَانَ نُورٌ" (تك١:٣) هنا نجد أن إرادة الله فى خلق نور ينفذها كلمة الله فيكون نور. فكلمة **وقال** ليست أقوالا تخرج من الفم فقط بل هى قوة فعالة خالقة تخرج من الإبن كلمة الله الفاعلة فيُخلق النور.

فِي ابْنِهِ = الله يتحرك نحونا دائما بحركة الإعلان عن حبه وهو دائم الحديث معنا. الله ليس فى معزل عن الإنسان بل يود أن يتحد معه لينعم بشركة أمجاده الأبدية . وكلام المسيح روح وحياة (يو٦:٦٣) وليس مجرد ألفاظ بل هو حياة فعالة (عب ٤:١٢،١٣).

والله كان يتكلم عن طريق الأنبياء كآلات تعلن صوته ، ولكنه الآن يحدثنا فى إبنه الذى هو كلمته الواحد مع الآب وبفدائه وهبنا حق الدخول فيه نازعا العداوة وصرنا واحدا مع كلمة الله وأعضاء جسده . لم يعد كلام الله مجرد وصايا نتقبلها لنطيعه، إنما بالأكثر قبول للكلمة الإلهى وثبوت فيه. فيه نلتقى مع الآب كأب لنا. الإبن واحد مع أبيه يحمل فيه الآب، والإبن يحوينا داخله أيضا بتقديسنا بدمه فنلتقى مع الآب فيه ونتعرف عليه. الفارق الهائل بين إستعلان الله بالكلمة على فم الأنبياء وبين إستعلانه فى المسيح كالفرق بين أن نعرف شيئا عن الله وبين أن نراه ونسمعه ونلمسه وإن كان كلام الله بالأنبياء لا يزول بل كلام الأنبياء يتحقق فى الحال فبالأولى كلمة المسيح التى تخلق. ونرى هنا وحدة العهدين فالله الذى كلمنا فى الأنبياء هو هو نفسه الذى كلمنا فى إبنه ولكن الآن أكمل الإستعلان. فى العهد القديم رأينا ظلال الحقائق أما الآن فنرى الحق عينه بل أعطانا الله الروح القدس الذى به نعرف عقل الله وفكر الله ونرى صورة للمجد (١كو٢:٩-١١).

الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ = هو لفظ يشير لنهاية النظام اليهودى وبدء المسيحية. وفى المفهوم اليهودى يشير لعمل مقارنة بين الحاضر الزمنى والنظام فى المستقبل (تك٤٩:١) + (إر٢٣:٢٠) + (إش٢:٢). وبهذا تشير الكلمة لأيام المسيا وهكذا يفهمها سفر العبرانيين. والتعبير أيضا يشير للمجىء الثانى والدينونة وبذلك نفهم أنه بإقامة الكنيسة على الأرض بدأ ملكوت الله الذى سيكمل بعد القيامة. وفى (عد٢٤:١٤-١٩) تشير للأيام التى تسبق مجىء

المخلص وإعلان الإنجيل يمثل الأيام الأخيرة فإعلان الإنجيل هو آخر ما إنتظرناه من إعلانات الله. فالإعلان الأول كان الإعلان الطبيعى وتلاه الإعلان للآباء البطاركة سواء بالأحلام أو الرؤى أما أخيرا فكان الإنجيل.

اليهود إستعملوا عبارة **الأيام الأخيرة** عن ظهور المسيح، وتستخدمه الكنيسة الآن عن أيام ما قبل مجئ المسيح الثانى للدينونة. وبولس الرسول إستخدم التعبير بحسب الفكر اليهودى ليقول لليهود العبرانيين – ها إن المسيح الذى إنتظرتموه قد ظهر.

وَارِثًا لِكُلِّ شَيْءٍ = الإبن أخلى ذاته وصار فى شكل العبد حاملا إيانا فيه حتى إذا ما ورث بجسده الإنسانى كل شىء ببره الذاتى نرث نحن معه وفيه. الإبن لن يزداد شيئا فكل ما هو للآب هو للإبن ولكن نحن سنربح فيه الميراث حين يردنا له (رؤ١١:١٥). والله مهد لميراث السماوات بوعوده لليهود بأن يرثوا الأرض الجيدة ولكنهم كانوا سيفقدونها إن أخطأوا فالبر طريق الميراث. وقوله وارثا هى للجسد (ناسوت المسيح) فاللاهوت لن يرث شيئا جديدا فهو لم يخسر شيئا أصلا. وما ناله الجسد من مجد بجلوسه عن يمين الآب كان لصالح البشر. لذلك هو تجسد فهو لم يكن في حاجة لمجد فهو بلاهوته الأزلى له كل المجد. بل أخذ الجسد ليتمجد به ويعطينا هذا المجد. وهذا ما قاله السيد المسيح في (يو١٧:٥،٢٢). ففي (يو١٧:٥) الآن مجدني (بالناسوت) بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم (مجد لاهوته الأزلي). أما في (يو١٧:٢٢) وأنا قد أعطيتهم المجد الذي أعطيتني. فهو تمجد بجسده البشري لنتمجد نحن فيه. **عَمِلَ الْعَالَمِينَ** = THE WORLDS فالمسيح هو خالق السماء والأرض (يو١:٣). خالق الخليقة السمائية والأرضية. المنظور وغير المنظور، الزمنى والأبدى. هو اللوغوس هو قوة الله وحكمته.

آية (٣):- "[٣]**الَّذِي، وَهُوَ بَهَاءُ مَجْدِهِ، وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ، وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ، بَعْدَ مَا صَنَعَ بِنَفْسِهِ تَطْهِيرًا لِخَطَايَانَا، جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ فِي الأَعَالِي.** "

بَهَاءُ مَجْدِهِ = فى آية ٣ نرى طبيعة الإبن وعلاقته بالآب وطبيعة عمله الذى أتى ليعمله حين تجسد. وقوله بهاء مجده فلأن المسيح الإبن هو الإشعاع البهى لطبيعة الله المجيدة، الإبن هو نور من نور كان مع الآب منذ الأزل لأن الله على الدوام يشع الضياء ولم يوجد أبدا كشمس منطفئة. إذاً هذا التعبير يشير لأزلية الإبن. فالآب نور ولا يوجد نور بدون بهائه وإشراقه. بهاء النور لا ينفصل عن النور، بل هو واحد معه. ومن هنا فهم الأباء إصطلاح نور من نور ووضعوه فى قانون الإيمان وكون طبيعة الله نورانية فهذا يظهر من لمعان وجه موسى حين رأى جزء يسير من مجد الله. ولكن مع موسى فلقد إنعكس على وجهه بهاء خارجى، أما المسيح فهو البهاء بعينه غير منفصل عن الآب هو نور من مجد الله مرتبط بالله ومتحدا به ونابع منه.

المجد : أول مرة نسمع فيها عن المجد فى الكتاب المقدس كانت فى (تك١:٣١) حينما إعتبر أولاد لابان أن قطيعا من الغنم هو مجد أبيهم ولكن الله عبر الكتاب المقدس إرتفع بالفكر الإنسانى حتى سمعنا هذه الآية فى (زك٢:٥) "أكون مجداً فى وسطها" . ومن هنا فهمنا أن المجد هو شىء خاص بالله فقط أو فلنقل أنه هو الله ، ونحن نكون

فى مجد إذا كان الله معنا وفى وسطنا وللأسف فإن كثيرين للآن مازالوا يفكرون بعقلية أبناء لابان متصورين أن المجد هو فى النقود والثروات والقصور... الخ.

ونحن لن نفهم طالما نحن على الأرض معنى كلمة مجد. فربما كانت تعنى النور أو تعنى العظمة أو تعنى الروعة أو تعنى القدرات والقوة وقد تعنى هذا كله.

وما يظهر من النور هو اللمعان.

وما يظهر من المجد هو البهاء.

ولا يوجد نور بدون لمعان ولا لمعان بدون نور.

ولا يوجد مجد بدون بهاء ولا بهاء بدون مجد.

ولأننا لا نستطيع أن نرى الآب فلقد ظهر لنا بهاءه فكان المسيح هو إستعلان للآب لذلك قال المسيح من رآنى فقد رأى الآب (يو١٤:٩).

وَرَسْمُ جَوْهَرِهِ = هو الرسم الدقيق والصورة الحية لجوهر الآب أى أنه مساو للآب يحمل خصائص جوهر الآب ويحمل سماته بكل دقة وكمال. هو ليس مشابه للآب فى جوهره بل هو صورة الآب الكاملة وبهاؤه. الإبن هو حكمة الآب (١كو١:٢٤) فكيف يوجد زمان يكون فيه الآب بدون حكمته. لذلك فحين تجسد الإبن رأينا فيه الآب على قدر ما نحتمل. الذى رآنى فقد رأى الآب (يو١٤:٩). نحن لا يمكننا أن نرى الآب ولكن رأينا رسم جوهره متجسدا، لذلك أدركنا الله فى شخص المسيح وفى أعماله.

وَحَامِلٌ كُلَّ الأَشْيَاءِ بِكَلِمَةِ قُدْرَتِهِ = هنا نرى المسيح ضابط الكل لا يفلت منه شيء هو خلق العالم ومازال يضبطه ويتحكم فيه ولكننا نراه كراعٍ يحملنا فيه لنكون فيه تحت حمايته، يحملنا كما يحمل الراعى خروفه وكما تحمل الأم طفلها تغذيه وتتعهده برعايتها. يحمل أحزاننا وأفراحنا، يحملنا ليدخلنا إلى أفراحه.

بعد ما صنع بنفسه تطهيرا لخطايانا = لأنه حامل كل الأشياء بكلمة قدرته تجلت إمكانياته الإلهية ليس فقط فى خلقته إيانا من العدم، ولكن بعد أن فسدت طبيعتنا وهربنا من وجه الآب نزل لعمق الإنسان وحمل خطايانا مقدما ثمنها عل الصليب ليردنا إلى بيت الآب، وهو الآن يشفع فينا خلال ذبيحة نفسه. والتطهير شمل التقديس والتبرير والتبنى لله الآب والميراث (١كو٦:٩-١١).

جَلَسَ فِي يَمِينِ الْعَظَمَةِ = (مز٤٥:٦) + (مز١١٠:١) + (عب١٢:٢). المسيح بعد صعوده جلس عن يمين الآب. وكلمة اليمين لا تفيد معنى المكان (ونلاحظ فى نفس المزمور أن الآب عن يمين الإبن (مز١١٠:١، ٥) إذاً اليمين ليس مكان، فالله فى كل مكان ولكنها بمعنى المجد والكرامة. وجلوس الإبن عن يمين الآب يشير للمساواة مع الآب فلا يتساوى مع الله غير الله ولنلاحظ أن الملائكة تقف أمام الله تغطى وجوهها (إش٦:٢). هذه قيلت بعد أن أخلى ذاته آخذاً صورة عبد. فهو بناسوته أخذ صورة عبد، وأخذ ناسوته وتمجد به وهذه تساوي جلس في يمين العظمة.

وقوله العظمة هو تعبير يميز جلال الله ومجده فوق كل شيء وكل مجد دنيوى. ولنلاحظ أن المسيح نزل وبعد أن نزل صعد، نزل إلينا وصعد ليصعدنا معه، إرتفع ليرفعنا معه وفيه وبه نجلس حيث هو جالس، إرتفع الرأس ليرفع معه الجسد.

آية (٤):- "٤صَائِرًا أَعْظَمَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ بِمِقْدَارِ مَا وَرِثَ اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ. "

إبتداء من هنا دخل الرسول فى موضوع الرسالة مباشرة وبدأ يشرح كيف أن المسيح أعظم من الملائكة، ولأن التقليد اليهودى يقول أن موسى إستلم الناموس بيد ملائكة بدأ الرسول بأفضلية المسيح عنهم ثم يتبع بأفضلية المسيح عن موسى وغيره. أما شريعة العهد الجديد فسلمها المسيح مباشرة بدون ملائكة ولا نار ولا زلازل.

أَعْظَمَ = كان المسيح بالجسد يبدو فى حالة إتضاعه أنه أقل من الملائكة. ولكن الرسول هنا يظهر عظمته بالنسبة للملائكة كإبن وحيد الجنس. وكلمة أعظم هى فى الكرامة والإستحقاق. ونلاحظ فى الرسالة تكرار كلمتى أفضل وأعظم فى جمال المقارنة بين العهد القديم والعهد الجديد. ونلاحظ أن المسيح بلاهوته هو فوق كل مقارنة ولكن هذه المقارنات هى للمسيح بالجسد أى فى حالة إتضاعه ومع هذا فهو يفوق الجميع فى المقام والقوة والكرامة.

وَرِثَ = قارن مع "لِذَلِكَ رَفَّعَهُ ٱللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ ٱسْمًا فَوْقَ كُلِّ ٱسْمٍ، لِكَيْ تَجْثُوَ بِٱسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي ٱلسَّمَاءِ، وَمَنْ عَلَى ٱلْأَرْضِ، وَمَنْ تَحْتَ ٱلْأَرْضِ" (فى٢:٩،١٠) وراجع تفسير (٢:١) فالميراث لحسابنا فالملائكة خدام الله أما المسيح فهو إبن الله الوحيد.

أَفْضَلَ = الملائكة لهم إسما فاضلا ولكن الإبن أفضل.

اسْمًا أَفْضَلَ مِنْهُمْ = الإسم في العبرية يشير لصفات الشخصية وتفوقها.

ثم يجيب لماذا المسيح أفضل من الملائكة

آية (٥):- "٥لأَنَّهُ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ»؟ وَأَيْضًا:«أَنَا أَكُونُ لَهُ أَبًا وَهُوَ يَكُونُ لِيَ ابْنًا»؟ "

أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ = هذه الآية من المزمور الثانى لداود.

أَنْتَ ابْنِي = هذه تشير لولادة المسيح الأزلية من الآب "نور من نور إله حق من إله حق".

أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ = هذه تشير ليوم ولادة المسيح بالجسد من العذراء مريم. ونلاحظ أن قوله **أنت إبنى** يسبق قوله **أنا اليوم ولدتك** لأن ولادته الأزلية تسبق ولادته بالجسد.

ولكننا كنيسة المسيح نحن أعضاء جسده من لحمه ومن عظامه (أف٥:٣٠) لذلك فقوله أنا اليوم ولدتك تشير لميلاد الكنيسة. هنا الآب يخاطب البشرية التى حملها المسيح فيه ولذلك فكلمة اليوم يتسع معناها لتشمل الآتى بالإضافة ليوم ميلاد المسيح بالجسد.

١. **يوم عماد المسيح** : فعماد المسيح كان لحسابنا فنحن أيضا سنولد من الماء والروح ولادة جديدة. وفيه حل الروح القدس على جسد المسيح. لذلك قال الآب هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت. فى المعمودية نموت

بخليقتنا القديمة مع المسيح لنقوم معه بخليقة جديدة. نزول المسيح للماء كان يشير لقبوله الموت عنا، وخروج المسيح من الماء كان يشير لقيامته. فالمسيح قَبِلَ العماد ليؤسس سر المعمودية. وكل من سينزل الماء فى المعمودية يعطيه الروح القدس أن يموت مع المسيح، وأن يقوم معه متحدا به (رو٦). يخرج من المعمودية **إبنا لله فى المسيح** يحيا بحياة المسيح. وهذا يتم بطريقة سرية غير مرئية لذلك نسميه سر العماد.

٢. يوم العماد، عماد المسيح سمعنا الآب يقول "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" (مت٣:١٧) + (مر١:١١) + (لو ٣:٢٢) فهو فرحة الآب برجوع أولاده (أى الكنيسة جسد المسيح عدنا إلى حضن الآب كأبناء له **فى إبنه** الوحيد الجنس) إليه. ويوم عماد المسيح كان هو البداية لذلك فالمسيح رسم فى هذا اليوم المعمودية لتكون موتا معه وقيامة معه.

أما يوم التجلى فالآب قال "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت له إسمعوا" (مت١٧:٥) + (مز٩:٧) + (لو٩:٣٥).

والفرق أن فى التجلى زيد قوله "له إسمعوا" لأن التجلى كان فيه إستعلان لمجد المسيح وطبيعته، والآب يدعونا أن نسمع له ، فكل كلمة تصدر منه هى كلمة الله ، فها أنتم يا من ترونه فى حالة التجلى قد عرفتم من هو وأنه ليس إنسانا عاديا. أما يوم العماد فلم نسمع قول الآب له إسمعوا ، والسبب أن الآب يوم العماد كان ينظر للكنيسة التى تولد وشعبه الذين سيصيرون له أبناء بواسطة المعمودية. هو يوم فرحة الآب برجوع الإبن الضال إلى أحضانه.

٣. **يوم قيامة المسيح:** راجع (رو١:٤). فيوم قيامة المسيح من الأموات تمجد الإبن. وفى هذا اليوم إستعلنت بنوة الإبن للآب وأنه الحى الذى لا يموت بل هو الذى داس الموت. وبالقيامة صار للبشر أن يقوموا أيضا ويكونوا أبناء فى الميراث السماوى.

٤. **يوم حلول الروح القدس وميلاد الكنيسة وتأسيسها.**

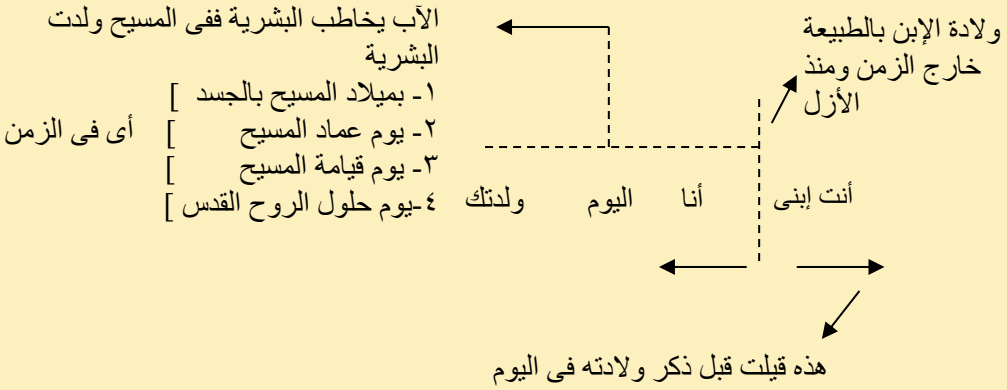

أنا أكون له أبا وهو يكون لى إبنا = راجع (٢صم٧:١٣،١٤)+ (١أى١٧:١٢،١٣) هنا بولس الرسول يقتبس بإرشاد الروح القدس هذه الآية التى قالها الله لداود النبى عن إبنه ويفهم من المعنى المباشر أنه يتكلم عن سليمان، ولكن بالتدقيق نفهم أنه يتكلم عن المسيح إبن داود بالجسد الذى كان سليمان رمزاً له. وسليمان هو الذى بنى

الهيكل، كما أن المسيح بنى هيكل جسده أى الكنيسة (يو٢:٢١) وبهذا يتفق النصف الثانى من الآية "**هو يكون لى إبنا**" مع النصف الأول "**أنا اليوم ولدتك**" فى أن الحديث هو عن بنوة الكنيسة للآب بواسطة المسيح.
ولكن المعنى المباشر للآية يأتى فى مجال المقارنة بين المسيح والملائكة، فمَن مِن الملائكة قال له الله مثل هذا، مَن مِن الملائكة مجده الله هكذا.

آية (٦):- "[٦]**وَأَيْضًا مَتَى أَدْخَلَ الْبِكْرَ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ:«وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ».** "

أَدْخَلَ = المسيح يقول خرجت من عند الآب (يو١٦:٢٨). والرسول يسمى تجسد المسيح دخول إلى العالم. فهو خرج خروجا إرادياً من أمجاده ليدخل إلى حياتنا لكى يضم إليه طبيعتنا وحياتنا ويخرج بنا من عالمنا ويدخل بنا إلى حضن أبيه. دخوله إلى العالم لم يمس لاهوته ولكنه قدم للإنسان كرامة. **الْبِكْر** = يسميه البكر لأنه صار بكرا بين إخوة كثيرين (رو٨:٢٩) فهذه البكورية هى لحسابنا لقد صار آدم الأخير (١كو١٥ : ٤٥)، رأس الخليقة الجديدة. وهو أيضا البكر فى القيامة بجسد لا يموت ثانية ، وفى دخوله بالجسد للمجد.
وَلْتَسْجُدْ لَهُ كُلُّ مَلاَئِكَةِ اللهِ = فى (مز٩٧:٧) نجد داود يقول "اسجدوا له يا جميع الآلهة" والذين ترجموا الآية من العبرية فهموا أن الآلهة هم الملائكة وهكذا ترجموها ومنهم أخذ بولس الرسول . ولكننا نجد أن هذا هو ما حدث ليلة الميلاد = ليلة دخول المسيح بالجسد إلى العالم أن الملائكة سبحوا وهللوا أى قدموا عبادة ، والعبادة يشير لها كلمة سجود. لذلك فهذه الآية تتفق مع ما حدث ليلة الميلاد (لو٢:٩-١٤) ونلاحظ أن الآية (٥) السابقة كانت تحدثنا عن الميلاد.
لاحظ قول الله في سفر إشعياء "بِذَاتِي أَقْسَمْتُ، خَرَجَ مِنْ فَمِي ٱلصِّدْقُ كَلِمَةٌ لَا تَرْجِعُ: إِنَّهُ لِي تَجْثُو كُلُّ رُكْبَةٍ، يَحْلِفُ كُلُّ لِسَان" (إش٤٥:٢٣). والمعنى أن الله لن يقبل السجود لآخر. ولكن فى المزمور (مز٩٧:٧) يقول "اسجدوا له يا جميع الملائكة" (سبعينية)، فنفهم أن المسيح الإبن هو الله بنفسه الذى يقبل السجود، وأن الملائكة تسجد له. والمسيح قبل السجود فعلاً (مت٨:٢ ، مت١٤،٣٣).

آية (٧):- "[٧]**وَعَنِ الْمَلاَئِكَةِ يَقُولُ:«الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ».** "

رِيَاحًا = من حيث السرعة والشفافية وعدم رؤيتنا لها راجع (مز١٠٤:٤).
وَخُدَّامَهُ لَهِيبَ نَارٍ = من حيث قوة الضياء ورهبتها وقوتها وقوة تأثيرها. والرسول يكتب هذا عن الملائكة حتى لا يفهم أحد أنه يقلل من شأنهم. ولكن بالرغم من قوتهم فهم خليقة الله = **الصانع ملائكته** . ومزمور ١٠٤ يحدثنا عن الخليقة بينما أن المسيح هو الخالق = الذى به أيضا عمل العالمين. "كل شئ به كان ، وبغيره لم يكن شئ مما كان" (يو١ : ٣) أى هو الذى خلق الملائكة. (عب١:٢).
الصَّانِعُ مَلاَئِكَتَهُ رِيَاحًا = كلمتى ريح وروح فى العبرانية وفى اليونانية هما كلمة واحدة. فالملائكة أرواح ولا أجساد لهم.

آية (٨):- "[٨]وَأَمَّا عَنْ الابْنِ:«كُرْسِيُّكَ يَا أَللهُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ قَضِيبُ مُلْكِكَ. "
نلاحظ هنا بوضوح أن الإبن هو الله. راجع (مز ٤٥:٦،٧).

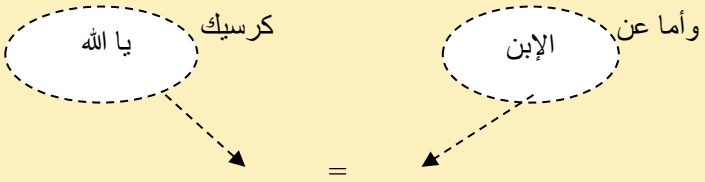

فنجد أن الملائكة خدام مخلوقين وأما الإبن فهو الله وكرسيه للأبد.
قَضِيبُ اسْتِقَامَةٍ = القضيب هو الصولجان = وهو قضيب إستقامة فالله عادل ونلاحظ أن المزمور الذى إقتبس منه الرسول هو مزمور نشيد زفاف إبن الملك. وإبن الملك هو المسيح الذى ملك على شعبه بالحب وإتخذهم عروسا له.

آية (٩):- "[٩]أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ. مِنْ أَجْلِ ذلِكَ مَسَحَكَ اللهُ إِلهُكَ بِزَيْتِ الابْتِهَاجِ أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ». "
أَحْبَبْتَ الْبِرَّ وَأَبْغَضْتَ الإِثْمَ = الله يحب البر ويبغض الإثم لدرجة إحتماله للصلب الذى به حمل خطايانا ومات ليعطينا أن نتبرر. وهو وحده بلا خطية.
مَسَحَكَ إِلهُكَ = كلمة مسحك تعنى كَرَّسَكَ وخصصك لهذا العمل المبهج للآب وللبشرية ولأنه عمل مبهج فأسماه بزيت الإبتهاج. هو مسح منذ الأزل أى تحدد أن عمل الخلاص سيكون عمل الإبن ووظيفته منذ الأزل وذلك فى خطة الله لخلاص البشرية وذلك بأنه سيتجسد ويقدم نفسه ذبيحة ، وهذا يتضح من قول إشعياء النبى "تَقَدَّمُوا إِلَيَّ. ٱسْمَعُوا هَذَا: لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ فِي ٱلْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ» وَٱلْآنَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش٤٨:١٦). فالآب يريد خلاصنا والإبن يحقق هذا الخلاص فالآب يحبنا كما الإبن. ولكن قوله مسحك بزيت تشير أيضا لحلول الروح القدس على المسيح يوم العماد (إش٦١:١) + (أع٤:٢٧) + (أع١٠:٣٨) وحلول الروح القدس يحمل السرور والإبتهاج إلى من يعطى له = فهو زيت الإبتهاج + ومن ثمار الروح الفرح (غل٥:٢٢) وقوله **مَسَحَكَ إِلهُكَ** = مسحك أبيك الذى هو من ناحية الناسوت إلهك.
أَكْثَرَ مِنْ شُرَكَائِكَ = حلول الروح القدس على المسيح كان لحساب الكنيسة فبعد صعوده وفى يوم الخمسين حل الروح القدس على كل الشعب. ولكن هل حلول الروح القدس على المسيح سيكون بنفس القدر مثل باقى الشعب؟ طبعا لا. فالمسيح حل عليه الروح القدس بالكامل، لم يوهب الروح بقدر معين. أما بالنسبة لنا فالروح القدس يعطى لنا بقدر معين، وبقدر ما نجاهد نمتلىء لذلك يقول الرسول "إمتلئوا بالروح ويقول لتلميذه تيموثاوس "أذكرك أن تضرم أيضا موهبة الله التى فيك بوضع يدىَّ" (٢تى١:٦) ولذلك رأينا فى حلول الروح القدس على المسيح أنه حل على هيئة حمامة (هيئة كاملة) ، أما فى حلوله على التلاميذ فكان على هيئة ألسنة نار منقسمة على كل واحد حسب ما يحتمل.

آية (١٠):- "[١٠] **وَ «أَنْتَ يَارَبُّ فِي الْبَدْءِ أَسَّسْتَ الأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ.** "

قارن مع (مز١٠٢:٢٥-٢٧) + (يو١:١) + (تك١:١) نجد مفهوم الرسول أن الإبن هو الخالق، المسيح هو الله الخالق الذى يخلق من البدء ولا وجه للمقارنة بين الخالق والمخلوق فالخليقة تتغير والخالق لا يتغير. هو الذى خلق السماء والأرض.

آية (١١):- "[١١] **هِيَ تَبِيدُ وَلكِنْ أَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَثَوْبٍ تَبْلَى.** "

قارن مع (مز١٠٢:٢٥-٢٧) + (إش٤٠:٦-٨) + (إش٥١:٦) + (إش٣٤:٤)

تَبِيدُ = يفهم من الكلمة الإنحلال وعدم الديمومة. **تَبْلَى** = تقدم وتتهرأ.

فالخالق لا يتغير ولكن الخليقة تتغير لأنها وجدت من العدم. ومن له سلطان على كل شيء يُغَيِّر ولا يَتغيَّر. قادر أن يغيرنا من طبيعتنا الخاطئة لنكون قديسين.

آية (١٢):- "[١٢] **وَكَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ. وَلكِنْ أَنْتَ أَنْتَ، وَسِنُوكَ لَنْ تَفْنَى».** "

كَرِدَاءٍ تَطْوِيهَا فَتَتَغَيَّرُ= الخليقة كرداء يلبسه الإنسان يمكن أن يطويه فيتغير شكله (أش٣٤:٤) فالسماء والأرض مهما بدا أنهما ثابتتان إلا أنهما غير ذلك. ويقال أن الهند كانت ملتصقة بساحل إفريقيا الشرقى والأمريكتين كانتا ملتصقتان بأوربا وبإفريقيا. ويقال أنه كانت هناك قارة إسمها أطلانتس إبتلعها البحر بعد زلزال عنيف وكم من جزر تظهر، وجزر تختفى. بل إن السماء والأرض تزولان (رؤ٢١:١).

أَنْتَ أَنْتَ سِنُوكَ لَنْ تَفْنَى = أنت تظل على الدوام ولن تتعرض سنيك للإنتهاء والفناء.

آية (١٣):- "[١٣] **ثُمَّ لِمَنْ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ قَالَ قَطُّ:«اجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ»؟.** "

راجع (مز١١٠:١). هذا المزمور إستخدمه المسيح عن نفسه لإثبات لاهوته (راجع مت٢٢:٤٤) وإستخدمه العهد الجديد كثيرا عن المسيح ، ووضع فى قانون الإيمان "وجلس عن يمين أبيه".

حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ = أعداء المسيح هم الخطية والموت وإبليس بل أن المسيح أعطى للمؤمنين هذا السلطان أن يدوسوا الحيات والعقارب فكل نصرة لنا هى لمجد إسمه القدوس (لو١٠:١٩) ، فالذى يغلب حقيقة هو المسيح وليس نحن، فما نحن سوى فرس القتال الذى يقوده المسيح (رؤ٦ : ٢) . وكأن هذا الوعد للإبن أن الآب يضع أعداؤه موطئا لقدميه هو مقدم لجسد إبنه أى الكنيسة والمعنى المباشر للآية هل قيل لأحد من الملائكة مثل هذا الوعد؟!!

آية (١٤):- "[١٤] **أَلَيْسَ جَمِيعُهُمْ أَرْوَاحًا خَادِمَةً مُرْسَلَةً لِلْخِدْمَةِ لأَجْلِ الْعَتِيدِينَ أَنْ يَرِثُوا الْخَلاَصَ! .** "

الملائكة خدام لا يعملون بمقتضى مشيئتهم الذاتية ولكن يرسلون من قبل الله لخدمة أولئك العتيدين أن يرثوا الحياة الأبدية. ورأينا ملاكا يخدم إيليا (١مل١٩: ٤-٨). وملاك يبشر العذراء (لو١: ١٩) وملاك ينقذ بطرس من السجن (أع١٢: ٧).

ولنلاحظ أن الغلبة التى أعطاها الله للبشر على إبليس تفرح الملائكة لذلك هم يفرحون بأن يكلفهم الله بخدمة البشر ومساعدتهم ليغلبوا. هى خدمة للبشر الذين سيشتركون معهم فى حياتهم السمائية.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الثاني)	عودة للجدول

آيات ١ – ٤ يشير فيها الرسول إلى خطورة إهمال إستعلان الله لإبنه.

آية (١):- "[1]**لِذلِكَ يَجِبُ أَنْ نَتَنَبَّهَ أَكْثَرَ إِلَى مَا سَمِعْنَا لِئَلاَّ نَفُوتَهُ.** "

حديث بولس الرسول عن سمو المسيح بالنسبة للملائكة ليس حديثاً نظرياً بل له عمق روحى. فمن يهمل خلاصاً هذا مقداره فكم تكون عقوبته. إذا كان المسيح أسمى بكثير من الملائكة فيجب أن ننتبه لكلامه وكلام تلاميذه فى الكرازة بالإنجيل.

لِئَلاَّ نَفُوتَهُ = لئلا بسبب عدم اليقظة والإنتباه يجرفنا التيار وننزلق بعيداً عن المسار الصحيح للكنيسة التى تسير فى طريق الملكوت.

آية (٢):- "[2]**لأَنَّهُ إِنْ كَانَتِ الْكَلِمَةُ الَّتِي تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً، وَكُلُّ تَعَدٍّ وَمَعْصِيَةٍ نَالَ مُجَازَاةً عَادِلَةً.**"

تَكَلَّمَ بِهَا مَلاَئِكَةٌ = حسب التقليد اليهودى وهذا أكده بولس الرسول وإستفانوس (أع٧:٥٣) + (غل٣:١٩). ومخالفة الناموس لها مجازاة وعقوبة (عب١٠:٢٨). **قَدْ صَارَتْ ثَابِتَةً** = تحقق أن كلمات الناموس حقيقية وتحقق ثبوتها على مستوى الإلتزام القانونى وكل مخالفة لها عقوبة. أى صارت قانوناً نفذه الأباء لأجيال طويلة وعاقبوا بمقتضاه المخالفين بالإضافة للنبوات التى تحققت.

مَعْصِيَةٍ = رفض الوصية فى القلب وعدم السماع لها. **تَعَدٍّ** = الإستمرار فى العصيان وتنفيذه.

آية (٣):- "[3]**فَكَيْفَ نَنْجُو نَحْنُ إِنْ أَهْمَلْنَا خَلاَصًا هذَا مِقْدَارُهُ؟ قَدِ ابْتَدَأَ الرَّبُّ بِالتَّكَلُّمِ بِهِ، ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا مِنَ الَّذِينَ سَمِعُوا.** "

فى منتهى الخطورة أن نظهر العصيان للإنجيل الذى دعا إليه الرب نفسه وهذا فى مقابل الناموس الذى تكلم به ملائكة. **ثُمَّ تَثَبَّتَ لَنَا** = أى الخلاص تثبت لنا وتبينت لنا صحته وحقيقته وقيمته بواسطة الرسل الذين إستمعوا من الله مباشرة.

آية (٤):- "[4]**شَاهِدًا اللهُ مَعَهُمْ بِآيَاتٍ وَعَجَائِبَ وَقُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ وَمَوَاهِبِ الرُّوحِ الْقُدُسِ، حَسَبَ إِرَادَتِهِ.** "

الله أكد صحة كرازة الرسل بمعجزات سمح الله أن يصنعوها بواسطة الروح القدس.

آيَاتٍ = مثل إقامة بطرس وبولس لأموات وهذا أثبت أن الموت ليس بالعدو الذى لا يقهر. أضف لهذا أن الآية هى معجزة تظهر حقيقة أو طبيعة من عملها، لذلك كانت الآيات التى صنعها المسيح شاهدة بألوهيته وأنه من عند الآب، والآيات التى صنعها الرسل من بعده شاهدة بصحة إرساليتهم. قال الرب لليهود "تطلبوننى ليس لأنكم

رأيتم **آيات**، بل لأنكم أكلتم من الخبز فشبعتم" (يو٦ : ٢٦). والرب يقصد أنكم ما جئتم لأنكم عرفتم حقيقة من أنا فآمنتم، بل أتيتم سعيا وراء الشبع بالماديات.

عَجَائِبَ = تشير للسلطان فوق الطبيعة مثل إنتهار الرياح والسير فوق الماء.

قُوَّاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ= مثلما أقام بطرس الأعرج أمام الهيكل.

مَوَاهِبِ الرُّوحِ = مثل النبوات والألسنة للإعلان عن الخليقة الجديدة السماوية وبهذا يتثبت أن الخلاص هو من الله. وهدفه خلق إنسان جديد بالروح القدس.

سبق بولس الرسول في الإصحاح الأول وأثبت فضل وسمو وعظمة الإبن يسوع المسيح بالمقارنة مع الملائكة. ونجده هنا مستمراً في نفس الموضوع. ونجده هنا قد وجد ضالته فى المزمور الثامن لداود الذى يتنبأ فيه داود عن خضوع الخليقة للإبن، وهذا لا يقال عن الملائكة ولا عن أيٍ من البشر.

آية (٥):- "[٥]**فَإِنَّهُ لِمَلاَئِكَةٍ لَمْ يُخْضِعِ الْعَالَمَ الْعَتِيدَ الَّذِي نَتَكَلَّمُ عَنْهُ.** "

يجب أن ننتبه كثيراً لنعرف من هو هذا الذى كرز لنا بالخلاص. لأن الله لم يُخْضِع للملائكة العالم الجديد الذى عَيَّن أن يؤسسه بواسطة المسيا الذى نتكلم عنه الآن. لكنه أخضع هذا العالم الجديد لهذا المسيا المنتظر.

ما هو المقصود بالعالم الجديد؟ = خلق الله الإنسان على غير فساد، وخلقه في جنة جميلة فى فرح. وسقط الإنسان ففسد ومات وفسدت معه الخليقة. وجاء المسيح ليخلق الإنسان خلقة جديدة قال عنها بولس الرسول "إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي ٱلْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ :ٱلْأَشْيَاءُ ٱلْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا ٱلْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدً" (٢كو٥:١٧). وهذه الخليقة ستكون خاضعة لله تماما عن حب. أما من يرفض الإيمان بالمسيح فسيخضع بالقوة، لأن الله سيضعه عند موطئ قدميه (مز١١٠:١).

الآيات (٦-٨):- "[٦]**لكِنْ شَهِدَ وَاحِدٌ فِي مَوْضِعٍ قَائِلاً: «مَا هُوَ الإِنْسَانُ حَتَّى تَذْكُرَهُ؟ أَوِ ابْنُ الإِنْسَانِ حَتَّى تَفْتَقِدَهُ؟ [٧]وَضَعْتَهُ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ. بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ، وَأَقَمْتَهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. [٨]أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ». لأَنَّهُ إِذْ أَخْضَعَ الْكُلَّ لَهُ لَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا غَيْرَ خَاضِعٍ لَهُ. عَلَى أَنَّنَا الآنَ لَسْنَا نَرَى الْكُلَّ بَعْدُ مُخْضَعًا لَهُ.** "

راجع (مز٨:٤-٦). قال داود النبى هذا المزمور كنبوة عن عمل المسيح في تجديد الخليقة. ويتعجب داود ويتساءل، وهل كان الإنسان الترابى يستحق دم المسيح؟! وكان قصد داود أن الله خلق الإنسان وأعطاه سلطاناً على الخليقة. ولما فقد السلطان بسبب الخطية، بل وفسدت خليقته، أتى إبن الله متجسدا **ليفتقده** ويعيد له كرامته ومجده = **بِمَجْدٍ وَكَرَامَةٍ كَلَّلْتَهُ**. وكان ذلك عن طريق الفداء بالصليب. ولاحظ أن كلمة **تفتقده** تشير لمجئ المسيح متجسداً ليخلص آدم.

ولكن بولس الرسول رأى فى هذه الآيات أن المسيح هو المقصود، وبالذات لقول داود **أَخْضَعْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ**. والله أخضع للإنسان الحيوان والطير والسمك **فقط** (تك١:٢٨)، لكن لم يخضع له كل شيء. أما من أخضع الآب له كل شيء فهو المسيح الرب إبن الله، الذى قال داود النبى عنه في موضع آخر "قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: «ٱجْلِسْ

عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ" (مز ١١٠:١). وأنه فى تجسده وضع قليلاً عن الملائكة، بسبب ألامه وإهانته وصلبه وموته ، كان كأنه أقل من الملائكة. و لكنه فعل هذا ليقدس الإنسان و يعيده للمجد السماوي و ليخضع العالم لله أبيه. و فى آية (٦) يتعجب داود من هو الإنسان حتى تصنع له كل هذا و تفتقده . وفي ٧ يشير داود أن الله وضع الإنسان قليلاً عن الملائكة ولكنه أعاده لمجده. لكن كما قلنا فهذه الآية رآها بولس الرسول أنها تشير لتجسد المسيح وإتضاعه ثم تمجيد الآب له (يو١٢: ٢٨). ورأى بولس فيها أن الآب أعطاه مجداً وكرامة بجسده المتحد بلاهوته وملّكه على كل الخليقة. وفي (٨) يقول أن الآب أخضع كل شئ له. ولكننا نرى هناك استثناء أى الإنسان، فنحن نرى أن ليس كل البشر قد عرفوا المسيح وخضعوا له، بل هم طاردوه وصلبوه، بل حتى الآن يرفضون الإيمان به والخضوع له. الإنسان هو الخليقة الوحيدة التى تتمرد على الله . بل حتى نحن أولاد الله المؤمنين به والموجودين في الكنيسة، لا نطيع كل وصاياه ولسنا في خضوعٍ كامل.

الخضوع للآب

١. قوات الشر فى يوم الدينونه ستخضع خضوع الهزيمة الكاملة التى ستتحقق يوم الدينونة العظيم حيث يخضع إبليس وكل جنوده وينهزم الموت تماماً.

٢. خضوع الإبن لأبيه:

أ. من ناحية اللاهوت فهو كإبن واحد مع أبيه فى اللاهوت يحمل إرادة واحدة مع أبيه.

ب. خضوع الإبن لأبيه الذى يشير له الرسول فى "وَمَتَى أُخْضِعَ لَهُ ٱلْكُلُّ، فَحِينَئِذٍ ٱلِٱبْنُ نَفْسُهُ أَيْضًا سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ ٱلْكُلَّ، كَيْ يَكُونَ ٱللهُ ٱلْكُلَّ فِي ٱلْكُلِ" (١كو١٥:٢٤–٢٨). والذى يقول "أن الإبن سيخضع" ، فهذا لا يعنى أن الإبن ليس خاضعاً الآن. بل المقصود أن الإبن إذ حمل طبيعتنا البشرية وصار ممثلاً عنا ، وصار هو رأس الجسد (الكنيسة) وصرنا نحن جسده أى أعضاؤه. ونحن الآن ما زلنا غير خاضعين تماماً. والبشرية لم تخضع حتى للناموس المسلم للملائكة ثم لموسى. ولكننا الآن نحسب مطيعين فيه، هو يكمل نقائصنا إن ثبتنا فيه. هو يملك علينا بصليبه ويتسلط علينا مجدداً طبيعتنا. طاعته لأبيه تحسب لنا حينما أطاع حتى الموت موت الصليب، كما يقول القديس بولس الرسول "ٱلَّذِي نُنَادِي بِهِ مُنْذِرِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، وَمُعَلِّمِينَ كُلَّ إِنْسَانٍ، بِكُلِّ حِكْمَةٍ، لِكَيْ نُحْضِرَ كُلَّ إِنْسَانٍ كَامِلًا فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ" (كو١:٢٨)، هو خضع للآب كنائب عنا. خضع لأبيه لنحسب فيه أبناء طاعة. وحين يكتمل جسد المسيح بنهاية هذا العالم يقدم الخضوع للآب بجسده أى كنيسته نازعاً منها تماماً طبيعة العصيان وتكون كنيسته خاضعة للآب تماماً وهذا ما يعنيه خضوع الإبن للآب. المسيح الإبن الوحيد كرأس للكنيسة يعيد الكنيسة جسده خاضعة للآب كما أرادها الآب منذ البدء . فالله خلق الإنسان لأنه يحب الإنسان، وكعلامة لمحبته للإنسان فاض عليه من خيراته فى الجنة ، جنة عَدْنْ = الفرح . وكان الله يتمنى أن يحبه الإنسان لأنه هو أحب الإنسان أولا .

وكعلامة لهذا الحب يثق فيه ويطيعه . وحدث العكس فمات الإنسان لأنه لم يثق فى كلام الله . وكان الفداء الذى به أعاد الإبن الصورة كما أرادها الله منذ البدء .

ت. حينما تخضع الخليقة لخالقها تنعم بإكليلها الأبدى.

آية (٩):- "[٩]**وَلكِنَّ الَّذِي وُضِعَ قَلِيلاً عَنِ الْمَلاَئِكَةِ، يَسُوعَ، نَرَاهُ مُكَلَّلاً بِالْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ، مِنْ أَجْلِ أَلَمِ الْمَوْتِ، لِكَيْ يَذُوقَ بِنِعْمَةِ اللهِ الْمَوْتَ لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ.** "

المسيح مات لفترة محدودة فصار بذلك أقل من الملائكة لأن الملائكة لا تموت. ولكننا نراه بعد قيامته وقد تكلل بالمجد والكرامة وجلس عن يمين العظمة الإلهية.

يذوق = أولاً لأنه لم يبقى ميتاً سوى وقت قصير ثم قام ، وثانياً فكلمة يذوق تشير أنه فعل هذا حتى لا نرهب الموت. دخله قبلنا. كطبيب يتذوق الدواء وهو غير محتاج للدواء ليعطى ثقة للمريض (ذهبى الفم). وهو تذوقه

بِنِعْمَةِ اللهِ = قبل أن يتذوق الموت لأجلنا من أجل محبته وهذه المحبة العاملة كانت من نعمة الله علينا.

لأَجْلِ كُلِّ وَاحِدٍ = أى أن المسيح مات لأجل العالم وليس عن المؤمنين فقط. وقوله لأجل كل واحد وليس عن كل واحد فهذا يشير لأن هناك شرط آخر لكى أنتفع بموته هذا وهو الإيمان والموت معه، فمن لا يموت مع المسيح لا يقوم معه (معمودية + توبة).

آية (١٠):- "[١٠]**لأَنَّهُ لاَقَ بِذَاكَ الَّذِي مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ، وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ إِلَى الْمَجْدِ، أَنْ يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ بِالآلاَمِ.** "

لاَقَ = وهكذا قال المسيح للمعمدان "ٱسْمَحِ ٱلْآنَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا **يَلِيقُ** بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ" (مت٣:١٥). فماذا تعنى كلمة **لاق؟**

١. هذه تفيد أن عمل الفداء كان هو **منتهى المناسبة** (فهل كان يليق أن الله القدير يجد أولاده الأحباء يموتون أمامه وهو عاجز عن الحل، وأن ينجح الشيطان أن يُفسد قصد الله الذى أراد الحياة للبشر).

٢. وحينما نُكْمِل الصورة بقول الرب يسوع ليوحنا المعمدان "**يَلِيقُ** بِنَا أَنْ نُكَمِّلَ كُلَّ بِرٍّ" نفهم أن فداء المسيح لم يُعِد لنا الحياة الأبدية فقط بل **أعطانا أن نحيا لنعمل أعمال بر** بنعمته. وهذا ما يليق بأبناء الله أن يكونوا عليه فيرى الناس أعمالهم ويمجدوا الآب السماوى. وهذا ما يليق بالله القدوس البار أن يهيئ الطريق أمام أولاده ليسلكوا بالبر. فالمسيح أعطانا أن نحيا بحياته "لى الحياة هي المسيح" (فى١:٢١) "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فىَّ" (غل٢:٢٠). وحياة المسيح فينا تستخدم أعضاءنا كآلات بر (رو٦:١٣) أي نسلك بحياة المسيح التي فينا نعمل أعمال بر.

٣. وعمل الفداء **لائق بعظمة الله** (الله الحى الأبدى لا يخلق موتاً، فالله خلق آدم حياً وليحيا أبدياً، وبالخطية مات. وفى عظمة الله نجده يخلق مرة ثانية حياة أبدية لآدم الذى مات).

٤. وعمل الفداء **كان يليق بمحبة الله وسعة قلبه ورحمته وأبوته الحانية.** (كان يمكن لله أن يترك آدم للموت والهلاك ويخلق إنسانا جديدا، ولكن هل يليق بالله أن يفعل هذا وهو قد خلق آدم لأنه يحبه وقال عنه "لذاتى في بنى آدم" (أم٨:٣١). وهل يليق أن يفعل هذا ويترك آدم حبيبه للموت وطبيعة الله هي المحبة "الله محبة" (١يو٤:٨). هل كان يليق أن الله يترك إبنه للموت ولا يهتم.

٥. **وعمل الفداء كان يليق بحكمة الله.** (كان موت آدم وذريته تحدٍ من الشيطان لحكمة الله، وكأن الشيطان يتصوَّر أنه وضع الله في مأزق لا حل له: فالله قال لآدم موتاً تموت لو أكلت، وأسقطه الشيطان ومات فكيف تجد حلاً لذلك يا رب. بل يبدو أن عقاب الشيطان كان مرتبطاً بأن يوجد حلاً لمشكلة آدم فيحيا. ولما تصوَّر الشيطان أنه لا حل إنتفخ وتكبَّر وهذا ما نفهمه من النبوات (راجع تفسير إر٤٩: ٧-٢٢). لذلك إنبرى أقنوم الحكمة (اللوغوس) لينتصر على الموت وعلى الشيطان، وكان الفداء الذى أعاد الإنسان للحياة والمجد لائقاً بالله.

٦. فلقد **ظهر بالصليب معنى أن الله محبة** "ليس لأحد حب أعظم من هذا : أن يضع أحد نفسه لأجل أحبائه" (يو١٥ : ١٣) ، فلقد رأينا صورة ناطقة لمعنى الحب وبذل الذات حتى آخر نقطة دم .

٧. وما حصلنا عليه من خلاص ومصالحة وبر يشهد لحكمة الله التى تفوق الحد، فلقد رأينا على الصليب صورة عجيبة لكيفية حل مشكلة إتفاق عدل الله ورحمته فى وقت واحد، وهذا ما عبَّر عنه المرنم فى قوله "الرحمة والحق التقيا، البر والسلام تلاثما" (مز٨٥ : ١٠) مع ملاحظة أن كلمتى العدل والبر هما كلمة واحدة فى العبرية. فمن العدل أن يتم تنفيذ حكم الموت فى الخاطئ، ومن الرحمة أن يعفو الله عن الخاطئ. وكان الصليب هو الحل إذ حمل المسيح إبن الله العقوبة عنا .

٨. وكان من اللائق أن الله لا يترك خليقته التى خلقها لتحيا وتفرح وإذ بها تعيش في تعاسة ثم تموت وتهلك أبدياً، فيفشل قصد الله. فكان تدبير خلاصه للجنس البشرى ليقود أناساً كثيرين للمجد.

مِنْ أَجْلِهِ الْكُلُّ وَبِهِ الْكُلُّ = الله هو الذى صنع كل شئ لمجد إسمه (إش٤٣ : ٧)، الكل موجود **به** فهو الخالق، وموجود **لأجله** أي ليمجد الكل إسمه. هو غاية كل شئ، هو العلة الوحيدة لكل ما هو موجود. وكل موجود موجود به وله. هو يوجه كل الأشياء إلى نهايتها وكمالها لمجد اسمه. فكان قصد الله أنه يخلق الإنسان ليحيا أبديا فى مجده ، فيعكس الإنسان مجد الله فيه . فهل كان من اللائق أنه بعد أن يخلق الإنسان يتركه ليموت للأبد. وكان ما عمله المسيح أنه أعاد للإنسان صورة المجد بجسد ممجد على صورة جسد مجده (فى٣ : ٢١) فيتحقق قصد الله فى أن يعكس الإنسان صورة مجد الله (١يو٣ : ٢) نحن سنعكس مجده لأننا سنراه كما هو.

وَهُوَ آتٍ بِأَبْنَاءٍ كَثِيرِينَ = لم يتركنا للموت بل جددنا بإبنه بأن سمح بألام إبنه وموته.

بِأَبْنَاءٍ = هو إبن ونحن أبناء لكن هو يُخَلِّص ونحن به نَخْلُص. هو إبن بالطبيعة ونحن أبناء بالتبنى، نحن صرنا أبناء فيه وسنستمر أبناء إن ثبتنا فيه (يو١٥: ٤).

يُكَمِّلَ رَئِيسَ خَلاَصِهِمْ = أى أن المسيح صار كواحد من البشر تماماً حينما إحتمل الآلام. فالألام صارت من نصيب البشر بسبب الخطية . ويمكن لنا أن نقول بلغة القداس الغريغورى "أنا إختطفت لى قضية الألم" بخطيتى ، والمسيح حتى يشابهنا فى كل شئ إحتمل الآلام هو أيضاً، بل هو فى ألامه بلغ أكملها لتعادل ما وصل إليه الإنسان من بشاعة بسبب خطيته. هو إستكمل الألام اللائقة بخلاصنا. وكمال ألامه إرتد علينا بكمال تقديسنا وبه صرنا مكملين (عب١٠:١٢-١٤). **رَئِيسَ** = علة وأساس خلاصنا بصليبه.

المسيح يكمل بالآلام ليصير شبيه بالإنسان المتألم تماماً.

ويسمح بالألام لنا لنكمل ونتنقى فنصير شبهه وعلى صورته (غل٤:١٩) + (١بط١:٦،٧ + ٤:١). فنحن ورثنا إنسانا عتيقا داخلنا ميالا للشر والخطية ، والله فى محبته يؤدبنا كما يؤدب الأب الحنون إبنه . فالألام وسيلة لتقويم نفوسنا المتمردة ، التى تريد أن تفعل إرادتها رافضة لوصايا الله ، ووصايا الله هى التى تقودنا للحياة . وكلما تأدبنا نتنقى فنقترب من صورة المسيح البار النقى . وهذا معنى "إلبسوا الرب يسوع المسيح" (رو١٣ : ١٤).

المسيح يكمل بالألام ليشابهنا فى كل شئ حتى الألام. فالألام تقع على الإنسان كنتيجة للخطية، والمسيح بلا خطية، فما كان له أن يتألم. ولكنه إختار أن يتألم ليشابهنا فى كل شئ ما عدا الخطية وحدها. ونحن نتألم لكى نتكمل (١بط٤ : ١) فنشبهه فى قداسته.

والسيد المسيح حمل ألامنا ليس فقط ليشابهنا بل ليحملها عنا. وكل من يقبل أن يرتبط مع المسيح منفذاً وصاياه، يحمل المسيح عنه ألامه لذلك يقول الرب "اِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ. لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" (مت١١: ٢٩،٣٠). وهكذا قال إشعياء النبى "لكِنَّ أَحْزَانَنَا حَمَلَهَا، وَأَوْجَاعَنَا تَحَمَّلَهَا" (إش٥٣:٤). وهذا ما رأيناه في ساحات الإستشهاد من فرح عجيب وتسبيح الله وهم في طريقهم للإستشهاد.

آية (١١):- "١١لأَنَّ الْمُقَدِّسَ وَالْمُقَدَّسِينَ جَمِيعَهُمْ مِنْ وَاحِدٍ، فَلِهذَا السَّبَبِ لاَ يَسْتَحِي أَنْ يَدْعُوَهُمْ إِخْوَةً. "

الْمُقَدِّسَ = هو المسيح. **وَالْمُقَدَّسِينَ** = أى المسيحيين. هم الأبناء فى الآية السابقة فالمسيح يقدس والأبناء يتقدسون. هو يقدسنا بأن نصير أعضاء فى جسده أى أغصان فى الكرمة متحدين به، لنا حق القيامة والخلاص خلال إتحادنا بالمسيح وأخوتنا له وهو الحامل لجسدنا. خطيتنا لا يمكن أن تقترب إليه لكن قداسته تقدسنا. ولنا حق التمتع بروحه القدوس ساكناً فينا يأخذ سمات المسيح المقدسة ليسكبها فينا لنصير نحن مقدسين فيه. **مُقَدَّسين** = أى مكرسين مخصصين ليكونوا أعضاء فى جسد المسيح. ومن يتحد بالمسيح ويصير عضوا فى جسده، يمتلئ بالروح، وهذا يظهر فى :-

١. عمل الروح المستمر طوال الحياة فى تجديد هذا الإنسان.
٢. ثمار الروح (غل٥ : ٢٢ ، ٢٣). ومن يفرح يسبح الله على عمله (مز٢٢).

لاَ يَسْتَحِي = هو لن يستحى منهم بعد أن قدسهم وغسلهم بدمه وجعلهم جسده، وكنيسته عروسه التى بلا عيب فيها ولا غضن (أف٥:٢٧). **مِنْ وَاحِدٍ** = الآب أبيه بالطبيعة وأبونا بالتبنى، فطبيعتنا ليست كطبيعته، هو الإبن وحيد الجنس (مونوجينيس). لذلك قال لمريم المجدلية "لَكِنِ ٱذْهَبِي إِلَى إِخْوَتِي وَقُولِي لَهُمْ: إِنِّي أَصْعَدُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ وَإِلَهِي وَإِلَهِكُمْ" ولم يقل لها أبونا وإلهنا (يو٢٠:١٧). وصار للمسيح جسد كجسدنا من آدم. صار للمسيح ولنا جسد بشرى واحد. وبإتحادنا بالمسيح الإبن، والإبن فى الآب، بهذا يحملنا المسيح الإبن إلى حضن أبيه ويحقق إرادة الله فى الخليقة من البدء (راجع تفسير يو١٧ : ٢٠ – ٢٤).

آية (١٢):- "[١٢]**قَائِلاً:«أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ إِخْوَتِي، وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ أُسَبِّحُكَ».** "

هذا النص مقتبس من المزمور الماسيانى ٢٢ الذى يتحدث عن الصليب وبدايته "إلهى إلهى لماذا تركتنى" . فبالصليب تأسست الكنيسة التى رأسها المسيح. والمسيح فى وسط كنيسته دائماً، بل آخر مشهد رأيناه فى (مت٢٦:٢٩،٣٠) المسيح يسبح مع تلاميذه.

وكان تسبيح المسيح مع تلاميذه بعد تأسيسه لسر الإفخارستيا (سر الشكر) فالتلاميذ ما كانوا فاهمين ما حدث وماذا أعطاه لهم المسيح ، لقد أعطاهم سر الحياة الأبدية. وهو يقدم معهم التسبيح والشكر بالنيابة عنهم فهم لم يدركوا ما أخذوه. وبنفس المنطق تسبح الكنيسة فى أثناء التوزيع لتشكر وتسبح على سر الحياة الذى حصلنا عليه.

٤ *المسيح يقود قلوبنا للتسبيح، فحين نتقدس أى نثبت في جسد المسيح يكون المسيح هو رأس الجسد ويقود الجسد كله للتسبيح إذ نصبح أحياء روحياً فتنفتح الحواس الروحية على السماء، فنرى الله ونعرفه، فيلهج فمنا بتسبيح الآب الذى أدركنا محبته وأسراره الإلهية غير المدركة. **أُخَبِّرُ بِاسْمِكَ** = (مز٢٢:٢٢،٢٥) الإسم هو إسم الآب (يو١٧:٦). والإسم هو تعبير عبرى عن الشخص ، فالمسيح أعلن الآب لنا "الله لم يره أحدٌ قط، الإبن الوحيد الذى هو في حضن الآب هو خبَّر" (يو١:١٨)، وحينما ندرك عظم محبة الآب، علينا أن نسبحه .

وَفِي وَسَطِ الْكَنِيسَةِ = المسيح فى وسط الكنيسة دائماً (مت١٨:٢٠) **أُسَبِّحُكَ** = المسيح كرأس للكنيسة أعلن للكنيسة إسم الآب أى أعلن ما لم يكن معلناً (يو١:١٨). أعلن لنا محبة الآب. والروح القدس الآن يشهد لنا عن حب الآب فنسبحه. المسيح كرأس للكنيسة يقول أسبحك. فالمسيح بعد أن أخذ جسدنا أصبح يتكلم بلغة البشر. والمسيح يسبح في (مت٢٦:٢٩،٣٠) بعد تأسيس سر الإفخارستيا ويشكر في تأسيس السر لأننا حقيقة لا ندرك ما حصلنا عليه من حياة ومجد بسبب هذا السر. المسيح بفدائه إتحد بنا، وبسبب هذا الإتحاد سكن فينا الروح القدس ، والروح القدس يفتح أعيننا على من هو المسيح وما عمله المسيح ، ويضع الروح القدس كلمات التسبيح والشكر على ألسنتنا وفى قلوبنا إذ أدركنا ورأينا بقلوبنا عظم ما عمله المسيح لنا .

آية (١٣):- "[١٣]**وَأَيْضًا:«أَنَا أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ». وَأَيْضًا:«هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ الَّذِينَ أَعْطَانِيهِمِ اللهُ».** "

أَكُونُ مُتَوَكِّلاً عَلَيْهِ = يقول داود النبى "ٱلرَّبُّ عَنْ يَمِينِكَ يُحَطِّمُ فِي يَوْمِ رِجْزِهِ مُلُوكًا" (مز١١٠:٥)، وهذا يشير لحماية الله للمسيح من محاولات قتله مراراً عديدة حتى يتمم عمله، وحينئذٍ يذهب بحسب إرادته للصلب، وفى

التوقيت الذى يحدده هو. لذلك كان بناسوته متوكلاً على أبيه. وهكذا أيضاً كان السيد المسيح كرأس للكنيسة يتكلم بلسانها، هنا يظهر أنه بعمله الفدائى أعاد الكنيسة للخضوع للآب والإعتماد عليه. بل أعاد الكنيسة لحضن الآب. وهذا القول مأخوذ من (مز١٨:٢)، (إش١٢:٢).

هَا أَنَا وَالأَوْلاَدُ = (إش٨:١٨). هنا المسيح يظهر نفسه أباً كما أظهر نفسه أخاً من قبل وقوله أولاد فهو الذى بفدائه أتى بنا كما قال بولس الرسول لأهل غلاطية "يا أولادى الذين أتمخض بكم ..." (غل٤ : ٩). ويقول لأهل كورنثوس "لاني انا ولدتكم في المسيح يسوع بالانجيل" (١كو٤ : ١٥) . الآيات (١١-١٣) نرى المؤمنين كإخوة للمسيح، بل المسيح يتكلم على لسانهم كواحد منهم.

آية (١٤):- "[١٤]فَإِذْ قَدْ تَشَارَكَ الأَوْلاَدُ فِي اللَّحْمِ وَالدَّمِ اشْتَرَكَ هُوَ أَيْضًا كَذلِكَ فِيهِمَا، لِكَيْ يُبِيدَ بِالْمَوْتِ ذَاكَ الَّذِي لَهُ سُلْطَانُ الْمَوْتِ، أَيْ إِبْلِيسَ. "

هنا نرى كيف حدثت هذه الأخوه، بأن شاركنا المسيح فى اللحم والدم. والسبب فى أنه أخذ جسدنا حتى يمكن له أن يموت ومن داخل الموت يتعامل مع الموت ويدوسه. "أخذ الذى لنا وأعطانا الذى له" (التسبحة) أخذ الجسد منا وحمل خطايانا ليعطينا بره. أخذ موتنا ليعطينا حياته. ونلاحظ أن إبليس إنهزم بنفس سلاحه أى الموت. إن سلطان إبليس يتضح فى الخطية وعاقبة الخطية هى الموت ، ولكن بموت المسيح قد حررنا من الموت كعقاب على الخطية أى حررنا من سلطان إبليس. المسيح قاتل الشيطان بالسلاح الذى قاتلنا به وغلبه، فهو لم يحاربه بعزة عظمته بل بضعف طبيعتنا وبموته بالجسد. فالجسد كان متحداً بلاهوته الحي الذي لا يموت. وظل متحداً به حتى في موته بالجسد، إذ إنفصلت الروح عن الجسد، ولكن لاهوته لم ينفصل قط لا عن جسده في القبر ولا عن روحه التي ذهبت للجحيم تنقذ الأبرار. وظل هذا الإتحاد بين الناسوت واللاهوت بسبب بر المسيح بالجسد فهو كان بلا خطية.

آية (١٥):- "[١٥]وَيُعْتِقَ أُولئِكَ الَّذِينَ- خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا جَمِيعًا كُلَّ حَيَاتِهِمْ تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ. "

يُعْتِقَ = كنا جميعاً تحت العبودية لا سلطان لأحد منا أن يدوس الموت أو يتحرر من أسر إبليس ولكن المسيح حررنا (لو١:٧٤) + (رو٨:١٥) + (٢تى١:٧).

خَوْفًا مِنَ الْمَوْتِ- كَانُوا... تَحْتَ الْعُبُودِيَّةِ = هناك من يعيش فى رعب خوفاً من الغد ومن العوز فيعيش مهموماً. وهناك من يعيش فى عبودية خوفاً من الموت. وهناك أغنياء خائفين على أموالهم يعيشون والسلاح تحت وسادتهم خوفاً من الموت فهم مستعبدين للرعب. وهناك من يرتعب من المرض خوفاً من الموت. وهناك من بسبب الخوف من الفقر والعوز يجرى وراء المال فيستعبده المال. وهناك من يجحد إيمانه خوفاً من الموت فيستعبده إبليس وهناك من يخطئ ويحلف زوراً ويغير ذمته خوفاً من الموت. هى عبودية للشيطان خوفاً من الموت فى صوره المختلفة ومنها العبودية للقلق أو للإضطراب أو للمال أو للشيطان مباشرة.

والمسيح حررنا بأن أنهى سلطان الموت، والآن من لا يخاف الموت يصير خارج دائرة طغيان إبليس. ومن لا يخاف أحداً يصير أكثر حرية من الجميع.

ولاحظ أن بولس الرسول يكلم هنا العبرانيين الذين من خوفهم من اليهود يفكرون فى الإرتداد.

آية (١٦):- "[١٦] **لأَنَّهُ حَقًّا لَيْسَ يُمْسِكُ الْمَلاَئِكَةَ، بَلْ يُمْسِكُ نَسْلَ إِبْرَاهِيمَ.** "

هو تشارك فى اللحم والدم حتى يمسك نسل إبراهيم (إش٤١:٨،٩). فالله كما أمسك إبراهيم ليبدأ فى تكوين شعب إسرائيل لبدء عملية الخلاص، كذلك هو يمسك بنسل إبراهيم لينفذ عملية تكميل الخلاص. **يُمْسِكُ** = بمعنى يساعد ويعين = **يمسك** شخص لينقذه قبل أن يسقط فى هاوية فيهلك. ولأن طبيعة الإنسان كانت هاربة منه بعيداً لا تريد الإلتقاء به فإقتفى أثرها وأمسك بها بتجسده. وفى محبة ورعاية أمسك بطبيعتنا إذ حمل ناسوتنا فيه ليعطيه إمكانيات جديدة. وهو لم يأخذ طبيعة الملائكة لأنه أخذ جسداً والملائكة ليس لها جسد. فلو قصد أن يعين الملائكة لما أخذ جسد إنسان. ولكن أتى ليعين نسل إبراهيم. **يُمْسِكُ** = هى شهوة قلب المسيح التى عبر عنها فى (نش٧ : ٨) قائلاً "قلت إنى أصعد إلى النخلة وأمسك بعذوقها" . والعذوق هو جريد النخلة الرخص إشارة لأولاد الله. لاحظ أن مشقة صعود النخلة فيه إشارة للآلام التى تذوقها المسيح ليأتى بنا إلى حضن أبيه.

آية (١٧):- "[١٧] **مِنْ ثَمَّ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُشْبِهَ إِخْوَتَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ، لِكَيْ يَكُونَ رَحِيمًا، وَرَئِيسَ كَهَنَةٍ أَمِينًا فِي مَا لِلهِ حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ.** "

قارن مع (عب٤:١٥+٥:١،٢). نرى هنا أن شفاعة المسيح عنا تحمل عاطفة ورأفة فهو يشعر بآلامنا إذ كان إنساناً مثلنا. المسيح ليساعد الجنس البشرى شابهه فى كل شئ ما عدا الخطية وحدها ليصير رئيس كهنة يترفق بالضعاف.

رَئِيسَ كَهَنَةٍ = كان الكهنة حينما يأتى الخاطئ إليهم تائبا معترفا، يأخذون منه الحيوان البرئ الذى حمل خطية الإنسان – الذى إعترف الخاطئ بخطيته ممسكا بالحيوان البرئ فإنتقلت خطيته للحيوان البرئ – ويقدمونه ذبيحة فتغفر خطيته ويصير مقبولا أمام الله. وهذا ما فعله المسيح الذى قدم ذبيحة نفسه عنا، حاملا خطايانا. فصار رئيسا لكهنة العهد الجديد. **حَتَّى يُكَفِّرَ خَطَايَا الشَّعْبِ** = يغطينا بدمه فنصير مقبولين أمام الله.

أَمِينًا فِي مَا لِلهِ = نحن شعب الله الذين مات المسيح عنا ليعيدنا كراعٍ صالح أمين إلى حظيرة الله. يريد أن لا يفقد خروفا واحدا من خراف الله الضالة.

آية (١٨):- "[١٨] **لأَنَّهُ فِي مَا هُوَ قَدْ تَأَلَّمَ مُجَرَّبًا يَقْدِرُ أَنْ يُعِينَ الْمُجَرَّبِينَ.** "

صار كطبيب عانى من المرض نفسه فهو يعالج المرض بخبرة وعطف وشفقة.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الثالث)	عودة للجدول

ص ٣، ٤ هما مقارنة بين خطة التدبير الإلهي التي نفذها الله على يد موسى ويشوع وبين خطة التدبير الإلهى التى نفذها المسيح.

آية (١):- "[1]**مِنْ ثَمَّ أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ، شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ، لاَحِظُوا رَسُولَ اعْتِرَافِنَا وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ الْمَسِيحَ يَسُوعَ.** "

ترجمة توضيحية للآية "لاحظوا يسوع رسول ورئيس كهنة إعترافنا". **إعترافنا** = إيماننا .

أَيُّهَا الإِخْوَةُ الْقِدِّيسُونَ = أليسوا هم إخوة للمسيح وأعضاء جسده وهو إشترك فى لحمنا ودمنا ولكن ليس معنى هذا أن الكل صاروا قديسين، فالسيد المسيح قال لتلاميذه "والآن كلكم طاهرين ولكن ليس كلكم" (فيهوذا كان فى وسطهم).

شُرَكَاءُ الدَّعْوَةِ السَّمَاوِيَّةِ = هى دعوة سماوية نتمتع فيها بالمسيح السماوى ولتكون حياتنا الأبدية مع الله ومع شركة القديسين فى تسبيح يدوم للأبد فى السماء. هى دعوة لنرث الخيرات السماوية. ولكن هى دعوة وهناك من يرفضها. والمسيح أعطانا أن نحيا السماويات على الأرض إذ "طأطأ السموات ونزل" (مز١٨ : ٩) . وأعطانا وعدا أنه وسطنا دائما ، وحيثما يوجد المسيح توجد السماء (مت١٨ : ٢٠ + مت٢٨ : ٢٠) . لذلك يقول الرسول أن سيرتنا (مواطنتنا أو جنسيتنا) هى فى السماء" (فى٣ : ٢٠) .

رَسُولَ وَرَئِيسَ كَهَنَتِهِ = رسول هذه تشير للتجسد ورئيس كهنة تشير لذبيحة الصليب هنا المسيح يجمع وظيفتين رسول "مثل موسى" ورئيس كهنة (مثل هارون) (راجع مت١٥:٢٤)+ (يو١٧:٣). هنا نرى المسيح مرسلاً بالجسد ، ليؤسس عهدا جديدا بدمه كرئيس كهنة يقدم ذبيحة جسده ، والمسيحى يعترف ويؤمن بأن هذا هو طريق الخلاص .

رئيس كهنة اعترافنا = اعترافنا أى إيماننا. فغاية رسالة المسيح هى إعلان إيماننا. وهو رئيس كهنة هذا الإيمان الجديد. فإن كان العبرانيون قد حرموا من الكهنوت اللاوى ورئيس الكهنة اليهودى فهم يتمتعون الآن برئيس كهنة سماوى على مستوى إلهى، يقدم حياته فدية عن شعبه، وهو ليس رئيس كهنة على ناموس موسى بل رئيس كهنة سماوى حسب الإيمان الجديد. ويسمى الإيمان هنا إعتراف لأن الإيمان مرتبط جوهرياً بالإعتراف بالله وبإبنه.

لاَحِظُوا = أى انتبهوا ذهنياً لتعرفوا المسيح رئيس الكهنة معرفة حسنة.

لماذا يسمى الإيمان هنا إعتراف؟ هم كما قلنا من أصول يهودية، ويفكرون فى الإرتداد ظنا منهم أن اليهودية أسمى مقاما. وربما خجلوا من الإعتراف بإيمانهم الجديد أمام اليهود. وحتى يشجعهم يشرح لهم سمو المسيح والمسيحية ليعترفوا بالمسيح بلا خجل أو تردد.

آية (٢):- "[2]**حَالَ كَوْنِهِ أَمِينًا لِلَّذِي أَقَامَهُ، كَمَا كَانَ مُوسَى أَيْضًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ.** "

بولس الرسول يتكلم عن موسى بكل إحترام ولا يقلل من شأنه. ولقد ذكر فى (عد١٢:٧) أن موسى كان أميناً على بيت الله أى وسط شعبه. وهكذا كان المسيح أميناً فى رسالته.

لِلَّذِي أَقَامَهُ = الروح القدس هيأ جسد المسيح فى بطن العذراء والآب أرسله للعالم.

آية (٣):- "[٣]**فَإِنَّ هذَا قَدْ حُسِبَ أَهْلاً لِمَجْدٍ أَكْثَرَ مِنْ مُوسَى، بِمِقْدَارِ مَا لِبَانِي الْبَيْتِ مِنْ كَرَامَةٍ أَكْثَرَ مِنَ الْبَيْتِ.**"

قال رب المجد "انقضوا هذا الهيكل، وفي ثلاثة أيام أقيمه .. وأما هو فكان يقول عن **هيكل جسده**" (يو٢ : ١٨-٢١). أراد الله أن يكون هناك وحدة فجبل حواء من آدم والأولاد من كليهما أى الكل من آدم، وكان من المفروض حسب القصد الإلهى أن يكون آدم ونسله فى الإبن والإبن فى الآب (راجع تفسير يو١٧ : ٢٠ – ٢١). وكان هذا الوضع قبل الخطية. أما الخطية فقد فصلتنا عن الإبن وبالتالى عن الآب. بل فصلتنا عن بعضنا البعض وقام الأخ على أخيه وقتله = أى فسدت الخليقة. وقصد الله لا يمكن أن يسقط. فجاء المسيح الإبن ليعيد هذه الوحدة كما قصدها الله منذ البدء، بأن إتحد بنا جسديا عن طريق المعمودية والإفخارستيا وجعلنا أعضاء جسده، وصارت لنا حياته عوضا عن الحياة التى أخذناها من آدم، وحلَّ المسيح بالإيمان فى قلوب المؤمنين، صار المسيح يحيا فينا (١كو٦ : ١٥ + أف٥ : ٣٠ + فى١ : ٢١ + أف٣ : ١٧ + غل٢ : ٢٠). وشبه الرسولان بطرس وبولس هذا بأن المسيح بنى له **بيتا** ليسكن فيه (١بط٢:٥+ ١كو٣:١٦). وكل منا صار حجرا حيا فى هذا البيت، الحياة التى فى كل حجر مِنّا هى حياة المسيح نفسه. وهذا البيت هو ما قال عنه المسيح هيكل جسده الذى سوف يبنيه فى ثلاثة أيام. أما موسى فكان حجرا حيا فى هذا الهيكل أو قل فى هذا **البيت**. وتنبأ سليمان عن هذا البيت الذى يسكنه المسيح (راجع تفسير نش١ : ١٢ ، ١٧).

المسيح كان أميناً وموسى كان أميناً. ولكن عليكم أن تعرفوا أن المسيح إستحق مجداً أعظم من مجد موسى. فموسى جزء من بيت الله الذى خلقه المسيح. فالمسيح هو الخالق لكل البيت الذى من ضمنه موسى. هو خلقنا وجدد خلقتنا. فمجد الخالق بانى البيت أعظم من مجد البيت نفسه. **بَانِي الْبَيْتِ** = الخالق وصانع التدبير بأكمله.

آية (٤):- "[٤]**لأَنَّ كُلَّ بَيْتٍ يَبْنِيهِ إِنْسَانٌ مَا، وَلكِنَّ بَانِيَ الْكُلِّ هُوَ اللهُ.** "

فالمسيح هو الذى أعطى الناموس لموسى ليدبر به الشعب اليهودى. وصار موسى مدبراً لبيت إسرائيل ولكن مدبر الكل (إسرائيل والشعب المسيحى وموسى نفسه) هو الله. وبهذه الآية يطمئن الرسول العبرانيين أنهم ما زالوا فى بيت الله.

آية (٥):- "[٥]**وَمُوسَى كَانَ أَمِينًا فِي كُلِّ بَيْتِهِ كَخَادِمٍ، شَهَادَةً لِلْعَتِيدِ أَنْ يُتَكَلَّمَ بِهِ.** "

موسى كان أميناً على بيت الله لكى يخدمه ويشهد لهذا الذى سوف يتكلم به الله إلى الشعب الإسرائيلي. أى موسى كان يشهد للمسيح.

آية (٦):- "[٦]**وَأَمَّا الْمَسِيحُ فَكَابْنٍ عَلَى بَيْتِهِ. وَبَيْتُهُ نَحْنُ إِنْ تَمَسَّكْنَا بِثِقَةِ الرَّجَاءِ وَافْتِخَارِهِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ.** "

الرسول يخرج بنتيجة روحية بعد المناقشة النظرية فى سمو المسيح عن موسى فهو توصل أننا البيت الذى بناه المسيح . ولكن حتى نبقى نحن كبيت الله الذى خدمه موسى لفترة ويقيم فيه الآن الإبن كصاحب بيت يقدسنا كمسكن أبدى له، يجب أن نتمسك بثقة بإيماننا به ونضع فيه رجاؤنا الذى نفتخر به. **افْتِخَارِهِ** = الإفتخار بالرجاء بالمسيح يشير للمجاهرة بإيماننا هذا بلا خوف. والثقة بالرجاء هى الإيمان (عب١١). **وَبَيْتُهُ نَحْنُ** = ألسنا أحجاراً حية يبنى بها هذا البيت الذي هو هيكل الله ونحن هيكل الله (١بط٢:٥+ ١كو٣:١٦) ، ولو تمسكنا بإيماننا وإفتخرنا به سنظل فى هذا البيت الذى أسسه المسيح وسنجد موسى الذى تحبونه أيضا معكم فى هذا البيت ، بل والمسيح أيضا ، أما من يترك الإيمان فقد خرج خارج هذا البيت .

الآيات (٧-٨):- "[٧]**لِذلِكَ كَمَا يَقُولُ الرُّوحُ الْقُدُسُ:«الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ** [٨]**فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ، يَوْمَ التَّجْرِبَةِ فِي الْقَفْرِ.** "

لكى نكون بيت الله يتوقف هذا على أن نتمسك بالإيمان والرجاء والحياة المقدسة فى طاعة الله حتى النهاية. ثم إقتبس الرسول من مزمور٩٥ ونسب هذا القول للروح القدس الذى كان يتكلم على لسان داود (٢صم٢٣:٢) + (أع١:١٦). ولنلاحظ أنه بالرغم من أمانة موسى هلك كثيرين من الشعب فى البرية بسبب عصيانهم ولم يدخلوا أرض الراحة. والآن لو تقست قلوبنا وتذمرنا وأنكرنا الإيمان كما فعلوا لن ندخل راحة المسيح وسنحرم من رعاية الله الفائقة. وكانت خطايا الشعب وقسوة قلبه قد ظهرت فى المواقف التالية:

١. عدم الثقة أن الله فى وسطهم فتذمروا بسبب الماء وتذمروا على المن...

٢. الإرتداد عن الله الحى وعبادة آلهة أخرى (كما حدث فى موضوع العجل).

٣. إهانة الرب بعدم تصديق وعوده (فى موضوع تجسس الأرض).

والآن إن كانت قلوبنا قاسية لا تتقبل عمل الكلمة الإلهى فيها سنحرم من الراحة المنتظرة.

الْيَوْمَ = أى الحياة الحاضرة. ولنعلم أن حياتنا السابقة لا تشفع لنا والمستقبل ليس فى أيدينا.

صَوْتَهُ = من يسمع صوت إبن الله يحيا (يو٥:٢٥) فمن لا يسمع سيهلك كما هلك اليهود إذ رفضوه.

آية (٩):- "[٩]**حَيْثُ جَرَّبَنِي آبَاؤُكُمُ. اخْتَبَرُونِي وَأَبْصَرُوا أَعْمَالِي أَرْبَعِينَ سَنَةً.** "

بالرغم أنهم أبصروا أعمالى العجيبة معهم إلا أن قلوبهم كانت قاسية.

آية (١٠):- "[١٠]**لِذلِكَ مَقَتُّ ذلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: إِنَّهُمْ دَائِمًا يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ، وَلكِنَّهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي.** "

يَضِلُّونَ فِي قُلُوبِهِمْ = أى يُخدَعون بإرادتهم بقلوبهم. فالشر والخير أمام الإنسان وهو بحريته ينحاز لأي منهم وإذا إنحاز القلب لعمل الخير يرتاح الضمير. وإن إختار الشر إشتكى الضمير وإحتج وتألم. ولاحظ قول إرمياء النبى أن "القلب أخدع من كل شئ وهو نجيس" (إر١٧ : ٩) . القلب هنا يمثل شهوات وضعف الإنسان ، وفى مقابل هذا هناك الضمير. فالضمير هو مرآة صوت الله فى قلب الإنسان ، ويظل الضمير معذباً إلى أن تسعفه أعمال

الإيمان وغسل وتطهير الضمير بروح الله ودم المسيح الذى يطهر الضمائر من الأعمال الميتة (عب٩:١٤) ويعيد إليه فرحته وراحته. وعلامة رضى الله أن الإنسان يطلب التوبة فى قلبه ، وعلامة غضب الله أن الإنسان يهرب من التوبة ولا يسعى للمغفرة ويكره الاعتراف بالخطية.

لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي = الله عمل معهم أعمال خيرة ومعجزات باهرة، وأنذرهم وأدبهم حين أخطأوا. ولكنهم لم يفهموا ولم يروا يد الله لأن قلوبهم كانت منشغلة بشرورهم لذلك يقول "لا تقسوا قلوبكم" فالخطية تقسى القلب وتغلق الأذن والعين فلا نتعرف على أعمال الله. والله يعطى الإنسان بحسب اشتياقه فمن يطلب الأذن المفتوحة يعطيه الله أذناً مفتوحة ويسكب من روحه فى قلبه ويكشف له أسرار حكمته ونعمته.

آية (١١):- "[١١]**حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».** "

وصلوا فى قساوة قلوبهم إلى أن الله أقسم أن لا يدخلوا راحته. ولكن أية راحة التى يتكلم عنها المزمور. فالمرنم يطلب من شعبه أن لا يقسوا قلوبهم مثل الشعب فى البرية فيخسروا الراحة. ولاحظ أن المرنم وشعبه الآن فى أرض كنعان أرض الراحة. لذلك فالراحة التى ينتظرها هى المكان الذى يهرب منه الحزن والكآبة والتنهد ويكون القلب فى فرح وسلام بلا تعب حيث يمسح الله كل دمعة من العيون.

آية (١٢):- "[١٢]**اُنْظُرُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ لاَ يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شِرِّيرٌ بِعَدَمِ إِيمَانٍ فِي الارْتِدَادِ عَنِ اللهِ الْحَيِّ.**"

التذمر على موسى حرمهم من أرض الميعاد أما التذمر على المسيح سيحرمنا من السماء.

آية (١٣):- "[١٣]**بَلْ عِظُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ.** "

عِظُوا أَنْفُسَكُمْ = الرسول يدعو لنهضة روحية لا يكف فيها الوعظ والتوجيه حتى تنكشف القلوب أمام كلمات المسيح فلا تهرب للضلال. فكلمة الرب تفضح الخطية. **عظوا** = قفوا أمام كلمة الرب وإدرسوها وتأملوا فيها، ففيها القدرة على كشف الحقيقة وكشف ما في داخل القلب (عب٤:١٢،١٣). ولاحظ أن الخطية تتسبب في قساوة القلب فينطفئ نور الإيمان = **لِكَيْ لاَ يُقَسَّى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِغُرُورِ الْخَطِيَّةِ.**

كُلَّ يَوْمٍ = باستمرار. **مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ** = المعنى طالما أتى هذا **اليوم** (اليوم الذى نحيا فيه الآن) ونحن ما زلنا أحياء فلننتهز الفرصة لأننا ما زلنا أحياء، فمن يضمن أن نظل أحياء إلى الغد. **غرُور** = فالخطية تلبس ثوباً مخادعاً لتبدو جذابة وهى بشعة ، الشيطان يُصَوِّر لنا فقط لذة الخطية ويخفى عن أعيننا الألام والأحزان التى تعقبها. هكذا بدا لآدم أن الشجرة جيدة وهى قاتلة.

آية (١٤):- "[١٤]**لأَنَّنَا قَدْ صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ، إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ ثَابِتَةً إِلَى النِّهَايَةِ.** "

صِرْنَا شُرَكَاءَ الْمَسِيحِ = فى الجسد والدم، فى حياته، فى عطاياه بل سنرث معه نرث الله. ولكن كيف تستمر هذه الشركة ؟ **إِنْ تَمَسَّكْنَا بِبَدَاءَةِ الثِّقَةِ** = أى نحتفظ بالإيمان الذى بدأنا به ثابت حتى نهاية حياتنا. ونحن صرنا شركاء المسيح أولاً فى المعمودية ثم الإفخارستيا. على أننا نلاحظ من آية ١٣ أن الخطية تسبب قساوة القلب. ومن آية

١٤ نرى أن شرط الشركة مع المسيح هو الإيمان. فالخطية تلد عدم الإيمان، وبدون الإيمان لا غفران للخطايا ، فهناك طريق واحد لغفران الخطايا ألا وهو دم المسيح الذى يُكَفِّر. وعدم الإيمان يجلب أيضا حياة شريرة إذ لاخوف من الدينونة. الخطية تخدع النفس وتجلبها إلى عدم الإيمان وعدم الإيمان يدفع للخطية وهكذا تدور الدائرة ليصل القلب إلى حالة قساوة. إذاً أيها المرتد إحذر فإنك بهذا تندفع فى طريق الإنحدار للخطية والهلاك.

آية (١٥):- "[١٥]**إِذْ قِيلَ:«الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ، كَمَا فِي الإِسْخَاطِ».**"

نجد هذه الآية تكرار للآية ٧. وكأن الرسول فى الآيات ٨-١٤ يعلق على آية ٧ ثم يذكرها ثانية للتشديد فى آية ١٥ ثم يعلق عليها ثانية فى الآيات ١٦-١٩.

آية (١٦):- "[١٦]**فَمَنْ هُمُ الَّذِينَ إِذْ سَمِعُوا أَسْخَطُوا؟ أَلَيْسَ جَمِيعُ الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ مِصْرَ بِوَاسِطَةِ مُوسَى؟**".

فى الآيات ١٦-١٩ نستنتج أن عدم الإيمان وعدم الطاعة هو سر محنة الشعب الخارج من مصر. وبالتالى فنحن المسيحيين الذين أخرجنا المسيح من عبودية إبليس معرضين لنفس المصير إن تركنا الإيمان ولم نُطِع الوصايا. والإرتداد عن المسيحية مثلما أراد اليهود المتذمرين أن يرتدوا إلى مصر.

آية (١٧):- "[١٧]**وَمَنْ مَقَتَ أَرْبَعِينَ سَنَةً؟ أَلَيْسَ الَّذِينَ أَخْطَأُوا، الَّذِينَ جُثَثُهُمْ سَقَطَتْ فِي الْقَفْرِ؟** "

راجع (عد١٤:٣٢-٣٤) ومنه نفهم أن سبب آلامنا هو إبتعاد الله عنا. والله يبتعد عنا بسبب الخطية. ونلاحظ أن مدة التجسس كانت ٤٠ يوماً والله مقتهم ٤٠ سنة أى أن كل يوم قابله سنة عقاب. ومن هنا نرى حجم العقاب الزمنى.

آية (١٨):- "[١٨]**وَلِمَنْ أَقْسَمَ: «لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتَهُ»، إِلاَّ لِلَّذِينَ لَمْ يُطِيعُوا؟** "

الله أقسم أن من خالفه ولم يطعه لن يدخل راحته. وعند العبرانيين فإن الله لو أقسم فالأمر قد وصل للذروة إما فى هبة ستعطى لهم أو حرمان سيقع حتماً لا محالة (راجع عب٦:١٣،١٤). لاحظ أن هذه الآيات موجهة للعبرانيين أى المؤمنين الذين يفكرون فى الارتداد بسبب قسوة إضطهاد اليهود لهم.

آية (١٩):- "[١٩]**فَنَرَى أَنَّهُمْ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَدْخُلُوا لِعَدَمِ الإِيمَانِ.** "

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الرابع)	عودة للجدول

آية (١):- "[1]فَلْنَخَفْ، أَنَّهُ مَعَ بَقَاءِ وَعْدٍ بِالدُّخُولِ إِلَى رَاحَتِهِ، يُرَى أَحَدٌ مِنْكُمْ أَنَّهُ قَدْ خَابَ مِنْهُ! "

إلى راحته = هناك ٣ أنواع من الراحة:

١. راحة الله يوم السبت ، وهى راحة الله حين تمم الخلاص للإنسان فى منتصف اليوم السابع للخليقة . وبها حصلت الراحة الأبدية التى نالها البشر بالفداء وكعربون لها التعزيات والفرح والسلام الذى يعطيه الله بروحه القدوس لنا الآن على الأرض.

٢. دخول الشعب إلى أرض الراحة تحت قيادة يشوع وهذه راحة أرضية رمزاً للراحة السماوية فى كنعان السماوية.

٣. دخولنا إلى الراحة الأبدية فى المسيح يسوع سر راحتنا وكرمز لها دخولهم كنعان.

الراحة فى المسيح

هذه تتم على ٣ مراحل

١. ونحن على الأرض يعطينا الروح القدس تعزيات تكون كندى ينزل على أوراق الشجر وسط حرارة الشمس الحارقة (التجارب وألام هذا العالم) فلا تحترق الأوراق (راجع إش١٨ : ٤).

٢. بعد الإنتقال تبدأ راحة حقيقية فى الفردوس للروح والنفس والجسد.

أ. راحة الجسد = فلا أمراض ولا ألام فى الجسد

ب. راحة النفس = فلا قلق ولا حزن ولا هم ولا اكتئاب

ت. راحة الروح = وهذا فى قربها من الله لإنعدام فرص الخطية فما كان يبعد الإنسان عن الله هو الخطية الناشئة عن ضعف الجسد.

٣. الراحة فى المجد حين يلبس الإنسان الجسد الممجد بعد المجيء الثانى.

فالمسيح هو سر الراحة الحقيقية فيه يستريح الآب ونستريح نحن أيضاً. فى راحته نجد راحتنا بأن نستقر فى أحضان الآب السماوى. والآب إرتاح فى الإبن لطاعته. وكإشارة لراحة الآب بسبب طاعة الإبن الذى قدَّم نفسه ذبيحة فأعادنا إلى أحضان الآب نسمع:- ١) عند تقديم ذبائح المحرقات (لا١) يقول عنها "وقود رائحة سرور للرب" . وعند تقديم نوح لمحرقته "تنسم الرب رائحة الرضا" (تك٨ : ٢١). فتقديم المسيح نفسه كمحرقة على الصليب فى طاعة كاملة نُحسب فيه طائعين .

٢) عند معمودية المسيح فى الأردن ، وبها نعود لأحضان الآب يقول الآب "هذا هو إبنى الحبيب الذى به سررت" .

فكانت طاعة المسيح هى بداية عودتنا لأحضان الآب ودخولنا للراحة ، لكن يلزمنا الاجتهاد حتى لا تفلت منا هذه الراحة = **يرى أحد منكم أنه قد خاب منه** كما حدث مع اليهود وحرموا من دخول أرض الميعاد. ولنلاحظ أن كل وعد بالراحة فى العهد القديم كان يرمز للراحة فى المسيح التى ستكمل فى الأبدية. لأن راحة السبت أو راحة كنعان

لم تحقق الراحة الكاملة للشعب. لكن هذه الراحة ستكمل فى المسيح الذى يكمل كل أعواز الإنسان من جهة محبة الله ومقاصده الحلوة لنا. **فلنخف** = هو يكلم العبرانيين حتى يخافوا من ارتدادهم عن الإيمان.

ونلاحظ أن الرسول بعد ما قارن بين المسيح وموسى نجده هنا يقارن بين المسيح ويشوع، فيشوع أدخلهم للراحة الزمنية فى كنعان. ولكن هذه الراحة الزمنية ليست هى كل قصد الله لشعبه، بل الله يُعِّد لهم راحة أبدية.

نحن نحسب كاملين وبلا لوم وبلا دينونة، إن ثبتنا فى المسيح الكامل (كو١ : ٢٨ + أف١ : ٤ + رو٨ : ١). وبنفس المفهوم نحن فى المسيح نحسب طائعين. ونحن نصبح ثابتين فى جسد المسيح إن سلكنا حسب الروح ولا نسلك بحسب شهوات الجسد الخاطئة (رو٨ : ١). والروح القدس يعطى معونة هى النعمة لنسلك بحسب الروح وليس بحسب الجسد، وهذا لمن يجاهد أى يغصب نفسه (مت١١ : ١٢) على السلوك بالروح وليس بالجسد. والآن بالمعمودية نصير أعضاء فى جسد المسيح، الكنيسة كلها تصبح جسد المسيح، والمسيح رأس الكنيسة جسده، ويأتى بها للآب فى حالة طاعة وخضوع كما أرادها الآب من البدء (١كو١٥ : ٢٨). وهذا هو السبب فى فرحة الآب يوم معمودية المسيح، يوم أسس المسيح بمعموديته سر المعمودية الذى به نصير أعضاء فى جسده فنعود إلى حضن الآب كأبناء للآب فى إبنه المسيح.

آية (٢):- "[٢]لأَنَّنَا نَحْنُ أَيْضًا قَدْ بُشِّرْنَا كَمَا أُولئِكَ، لكِنْ لَمْ تَنْفَعْ كَلِمَةُ الْخَبَرِ أُولئِكَ. إِذْ لَمْ تَكُنْ مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ فِي الَّذِينَ سَمِعُوا."

قَدْ بُشِّرْنَا = بالأخبار السارة أى الوعد بالراحة فى السماء. **كما أولئك** = الله بشر شعب إسرائيل بأنه سيعطيهم الراحة فى أرض كنعان . **كَلِمَةُ الْخَبَرِ** = الإنجيل لنا والوعد بكنعان لهم. وكلمة الله قوية جداً (آية ١٢) ولكن هذه القوة تعمل فيمن له إيمان = **مُمْتَزِجَةً بِالإِيمَانِ**. فلنحذر إذن أن نقابل كلمة الموعد بعدم إيمان. **لم تنفع** = هلك الكثيرين من شعب إسرائيل فى برية سيناء مع أنهم سمعوا وعود الله .

آية (٣):- "[٣]لأَنَّنَا نَحْنُ الْمُؤْمِنِينَ نَدْخُلُ الرَّاحَةَ، كَمَا قَالَ:«حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي» مَعَ كَوْنِ الأَعْمَالِ قَدْ أُكْمِلَتْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ."

نص المزمور ٩٥ : هلم نسجد ونركع ونجثو امام الرب خالقنا ..... لانه هو الهنا ونحن شعب مرعاه وغنم يده.اليوم ان سمعتم صوته 8فلا تقسوا قلوبكم كما في مريبة مثل يوم مسة في البرية 9حيث جربني اباؤكم.اختبروني.ابصروا ايضا فعلي 10اربعين سنة مقت ذلك الجيل وقلت هم شعب ضال قلبهم وهم لم يعرفوا سبلي 11 .فاقسمت في غضبي لا يدخلون راحتي .

داود هنا يحذر شعبه أن لا يُقَسُّوا قلوبهم فى الخطية بل يتوبوا حتى لا تضيع منهم الراحة

نَدْخُلُ الرَّاحَةَ = نفهم من المزمور أن هناك راحة موعود بها ندخلها . ومن يؤمن بالمسيح يبدأ طريق الراحة، حقاً هى راحة يشوبها الآن ألام هذا العالم ولكنها بداية ثم تكمل بعد نهاية هذا العالم فى راحة بلا ألم حيث يمسح الله كل دمعة من العيون (رؤ٧ : ١٧).

حَتَّى أَقْسَمْتُ فِي غَضَبِي: لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي = (مز٩٥:١١) يقصد بولس الرسول أن يقول لولا أن الله قد هيأ لشعبه راحة ما كان يقسم بأنه سوف يحرمهم منها. ويتساءل الرسول هنا عن ما هى الراحة التى يتكلم عنها داود فى المزمور ٩٥ هل هى راحة السبت؟ ويجيب الرسول ويقول ... لا قطعا ... فالراحة التى إستراحها الله بعد أن أكمل الخليقة إنتهى موضوعها بنهاية الخلقة . هذه الراحة التى يعد بها الله ليست راحة يوم السبت. فالله أكمل خلقة العالم منذ زمان = **الأَعْمَالِ قَدْ أُكْمِلَتْ.**

آية (٤):- "[٤]**لأَنَّهُ قَالَ فِي مَوْضِعٍ عَنِ السَّابِعِ هكَذَا:«وَاسْتَرَاحَ اللهُ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ مِنْ جَمِيعِ أَعْمَالِهِ».**"

كما إستراح الله بعد أن أنهى كل أعماله الخاصة بالخلقة، هكذا سيحدث للبشر ، فبعد أن ننهى الأعمال التى خلقنا الله لنعملها (أف٢:١٠) سندخل إلى الراحة التى أعدها الله لنا.. والله لم يتعب إذ خلق العالم فقرر أن يستريح في اليوم السابع. لكننا نحيا الآن في اليوم السابع للخليقة، والله إستراح فيه بأن تمم الفداء، وبه عادت لأبنائه الحياة الأبدية معه.

والله لا يرتاح إذ أنه لا يتعب. ولكنه إستراح بكمال خلاصنا وفدائنا الذى تم بالصليب وكان هذا فى اليوم السابع . والله مازال يعمل حتى الآن (يو٥:١٧). فموضوع السبت إنتهى ونحن نحفظ السبت لنذكر السماء التى نذهب إليها والتى أعادنا لها المسيح بفدائه بعد أيام غربتنا هنا على الأرض. فنحن نرتاح يوم السبت ونسبح ونفرح بخلاصنا كما فرح الله بعودتنا له بالصليب . والنتيجة التى توصل لها الرسول أن الراحة التى يتكلم عنها داود ليست هى راحة السبت ، فمنذ دخول اليهود لأرض الميعاد وهم كل أسبوع يرتاحون كل يوم سبت ، إذاً إن كان هناك وعد براحة فهى قطعا غير يوم السبت.

آية (٥):- "[٥]**وَفِي هذَا أَيْضًا:«لَنْ يَدْخُلُوا رَاحَتِي».**"

ما زال الرسول فى بحثه عن الراحة التى يتكلم عنها داود . ويتساءل هل هى أرض كنعان. فالله هيأ الراحة لشعبه فى كنعان ودعاهم إليها ولكن هناك من فشل فى الوصول إليها، وذلك بسبب عدم الإيمان. والله أعد لنا راحة فى السماء فلنحذر حتى لا نفشل وتضيع منا.

الآيات (٦-٧):- "[٦]**فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا، وَالَّذِينَ بُشِّرُوا أَوَّلاً لَمْ يَدْخُلُوا لِسَبَبِ الْعِصْيَانِ،** [٧]**يُعَيِّنُ أَيْضًا يَوْمًا قَائِلاً فِي دَاوُدَ:«الْيَوْمَ» بَعْدَ زَمَانٍ هذَا مِقْدَارُهُ، كَمَا قِيلَ:«الْيَوْمَ، إِنْ سَمِعْتُمْ صَوْتَهُ فَلاَ تُقَسُّوا قُلُوبَكُمْ».**"

سبق الرسول وقال إن الراحة المقصودة فى مز ٩٥ ليست هى السبت.

والرسول هنا يريد أن يثبت أن المقصود فى المزمور ليست الراحة الأرضية فى كنعان. وأن الراحة المقصودة هى راحة ما بعد الزمان. ودليله فى هذا أن داود يكلم شعبه أن لا يقسوا قلوبهم فيخسروا الراحة، فأى راحة يتكلم عنها داود وهم فى أرض كنعان فعلاً، أرض الراحة، إن لم تكن راحة ما بعد الزمان. **فَإِذْ بَقِيَ أَنَّ قَوْمًا يَدْخُلُونَهَا** فهذا يعنى أن من لا يتقسى قلبه سيدخل، كل من يسمع داود فى (مز٩٥:٨-١١) ولا يقسى قلبه سوف يدخل سواء من

شعب داود أو من المسيحيين فكلام داود هو لنا أيضاً. فإن ضاعت من بنى إسرائيل الراحة بسبب العصيان ، تكلم الله على لسان داود بوعد براحة أخرى مازال أمامنا فرصة لدخولها.

آية (٨):- "[٨]**لأَنَّهُ لَوْ كَانَ يَشُوعُ قَدْ أَرَاحَهُمْ لَمَا تَكَلَّمَ بَعْدَ ذلِكَ عَنْ يَوْمٍ آخَرَ.**"

لو كانت أرض كنعان هى الراحة الحقيقية لما قال داود ما قاله فى مزمور ٩٥.

آية (٩):- "[٩]**إِذًا بَقِيَتْ رَاحَةٌ لِشَعْبِ اللهِ!** "

هناك راحة أبدية محفوظة لشعب المسيح فى الأبدية.

رَاحَةٌ = إستخدم بولس الرسول هنا ولأول مرة كلمة جديدة للراحة وهى سباتزموس وهى كلمة مركبة من اليهودية العبرية (سبت) ومضاف لها مقطع يونانى. والكلمة تشير للراحة السبتية إشارة للراحة الأبدية. وكان اليهود لو أتى عيد الفصح يوم سبت يطلقون عليه السبت العظيم وهم لا يدرون أنهم فى المستقبل سوف يكون هنا يوم سبت عظيم (يو١٩:٣١) فيه سيموت المخلص. فالسبت يعنى راحة، وموت المسيح بداية الراحة الحقيقية. وراحتنا الحقيقية هى فى السبت الأبدى حصلنا عليها بموت المسيح وندخلها بعد إنتهاء أعمالنا الأرضية.

آية (١٠):- "[١٠]**لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ اسْتَرَاحَ هُوَ أَيْضًا مِنْ أَعْمَالِهِ، كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ.**"

لأَنَّ الَّذِي دَخَلَ رَاحَتَهُ = كلمة راحة هنا سباتزموس أيضاً ، ولم تذكر ثانية فى أى مكان. والمقصود أن أول من أكمل عمله كان هو المسيح وكان عمله الفداء والصليب وبعدهما دخل لهذه الراحة كباكورة. ونحن نبدأ فى دخول هذه الراحة لحظة إيماننا بالمسيح وستكمل فى الأبدية. وكما إستراح الله بعد الخلقة إستراح الإبن بعد تجديد الخلقة بالفداء.

كَمَا اللهُ مِنْ أَعْمَالِهِ = وهذه الآية تشير للتساوى التام بين الآب والإبن.

آية (١١):- "[١١]**فَلْنَجْتَهِدْ أَنْ نَدْخُلَ تِلْكَ الرَّاحَةَ، لِئَلاَّ يَسْقُطَ أَحَدٌ فِي عِبْرَةِ الْعِصْيَانِ هذِهِ عَيْنِهَا.**"

فَلْنَجْتَهِدْ = الرسول هنا يوجه الدعوة لنعمل كل الجهد حتى لا تضيع منا الراحة واضعين أمام أعيننا صورتين:

١. صوت عويل من مات فى البرية وهذا للتخويف.

٢. صوت تهليل وتسبيح سحابة القديسين (عب١٢:١) وهذا للتشجيع.

والإجتهاد المستمر يعنى ثبوتنا فى الراحة الأبدية. الإيمان وحده لا يكفى، بل علينا أن نعمل كل الجهد لكى نسلك فى الفضيلة.

كلمة ختامية عن الراحة

هناك راحة معدة لنا يحذرنا أن لا نفقدها وهذه الراحة الموعودة فى مز ٩٥ ليست هى راحة السبت التى إرتاحها الله وليست هى راحة دخولهم كنعان بل هى راحة ما بعد الزمان والدليل الذى يسوقه بولس الرسول كما رأينا:

١. ليست هى راحة السبت :- لأن داود يتكلم عنها بعد أن أنهى الله أعماله راجع آية٣ مع كون الأعمال قد أكملت منذ تأسيس العالم.
٢. ليست هى راحة كنعان :- فداود يتكلم عنها وهم فى كنعان (مز٩٥).

آية (١٢):- "[١٢]لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ."

فى آية (١١) قال الرسول "**فلنجتهد أن ندخل إلى تلك الراحة**". وقد يتساءل إنسان لماذا نجتهد؟ فيجيب الرسول هنا بأن كلمة الله لها خطورتها، فهو وَعَدَ بالراحة وكلمته لها هيبتها. إذاً هناك راحة ووعده لابد وأن يتم. والعكس، فمن يهمل ولا يجتهد ستضيع منه فرصة هذه الراحة الأبدية. وكلمة الله ستكون شاهدة علينا يوم الدين. الله "فاحص القلوب والكلى" (رؤ٢:٢٣) يعلم ما بداخل كلٌ منا، وكيف إستقبلنا كلامه وكيف كان رد فعلنا تجاه كلامه. ولاحظ قول رب المجد "**مَنْ رَذَلَنِي وَلَمْ يَقْبَلْ كَلاَمِي فَلَهُ مَنْ يَدِينُهُ. اَلْكَلاَمُ ٱلَّذِي تَكَلَّمْتُ بِهِ هُوَ يَدِينُهُ فِي ٱلْيَوْمِ ٱلأَخِيرِ**" (يو١٢ : ٤٨). فكلمة الله تدين أي تجاهل أو إستهتار بكلمة الله أو أى إنحراف فى المشاعر والميول. وكلمة الله لها القدرة على تمييز ما هو داخل النفس لأن كل شئ مكشوف أمامه فى الخليقة.

كلمة الله الآن هى للتعليم وللإنذار وللتقويم. ولكنها هى نفسها التى سنقف أمامها عرايا فى اليوم الأخير مكشوفى الضمائر والأفكار.

ولكن كلمة الله الآن هى سلاحنا الذى يسندنا فى جهادنا للدخول إلى الراحة سواء الكلمة المكتوبة أم الكلمة المتجسد الذى يدخل إلى حياتنا الخفية، يعمل فى القلب والحواس ويقدس كل أعضائنا مهيئاً إيانا بروحه القدوس لينطلق بنا إلى حضن أبيه، هو"الذى بدونه لا يمكن لنا أن نفعل شيء" (يو١٥:٥). هو الكاشف أسرارنا الداخلية وعارف بأعماقنا وقادر على تجديدها. وبكلمة الله المكتوبة ندخل للقاء المسيح المختفى وراء الحروف. المسيح هو كلمة الله، والكتاب المقدس هو كلمة الله. ولذلك فمن يداوم على دراسة الكتاب المقدس يتقابل مع المسيح كلمة الله. إذاً جلوسنا أمام كلمة الله المكتوبة يجعلنا نقف أمام المسيح كلمة الله الذى يكشف لنا كل الأفكار والخداعات التي تتسبب في ضياع الراحة منا. كلمة الله المكتوبة تُظهِر لنا صورة المسيح، وتُظهر لنا أيضاً صورة لحقيقتنا التي لا نعرفها وكم هي سيئة، وعدم إمكانيتنا على أن نتغير. وتُظهر لنا من هو المسيح فنعرف أن المسيح هو القادر وحده أن يصنع التغيير فنلجأ إليه صارخين أن يُغَيّرنا لنخلص. والراحة تبدأ هنا على الأرض بأن نحيا في "سلام الله الذى يفوق كل عقل" (فى٤:٧) ويكون هذا عربونا للراحة الأبدية في السماء.

لذلك قال الرسول في (عب٣:١٣) "عظوا أنفسكم كل يوم .." بمعنى قفوا أمام كلمة الله متأملين ودارسين بأمانة. وكلمة الله ستكشف لكم الحقيقة التي في داخلكم، فالإعتماد على القلب وحده خادع فهو نجيس "اَلْقَلْبُ أَخْدَعُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ نَجِيسٌ، مَنْ يَعْرِفُهُ؟ أَنَا ٱلرَّبُّ فَاحِصُ ٱلْقَلْبِ مُخْتَبِرُ ٱلْكُلَى لِأُعْطِيَ كُلَّ وَاحِدٍ حَسَبَ طُرُقِهِ، حَسَبَ ثَمَرِ

أَعْمَالِهِ" (إر١٧:٩،١٠)، أي أن القلب سيجد أعذارا تبدو منطقية لرفض الإيمان، بل وتشتت القلب وراء شهوات وأفكار وعقائد خاطئة فتضيع منا الراحة الأبدية. أما كلمة الله ستكشف هذا الخداع الشيطانى. قال المرنم عن كلمة الله "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي" (مز١١٩:١٠٥). فيالسعادة من ينقاد لكلمة الله ووصاياه ويتعلم من الإنجيل ويالشقاء من يقاوم. فلأن الله يعلم النيات فيستحيل أن يضمر الإنسان عدم طاعة لله والله لا يعلم.

فقول داود النبى عن كلمة الله أنها "سراج" فهذا يُفهم منه أن نور كلمة الله التي في الكتاب قوى جداً وهو نور قوى نرى فيه المسيح وندرك قوته، ونرى فيه خطايانا مهما كانت صغيرة فنصرخ لمسيحنا القوى فيعيننا ونتخلص من خطايانا هذه ونبدأ الراحة هنا على الأرض كعربون لراحة السماء الأبدية. في هذه الراحة نختبر "سلام الله الذى يفوق كل عقل" (فى٤:٧)، ونختبر الفرح الذى لا يقدر أحد أن ينزعه منا (يو١٦:٢٢). نور كلمة الله داخل بولس الرسول كان قوياً لدرجة أنه رأى في داخله خطايا لا نراها نحن فقال "الخطاة الذين أولهم أنا" (١تى١:١٥). وتتكرر هذه العبارة في سفر حزقيال "وَهُنَاكَ تَذْكُرُونَ طُرُقَكُمْ وَكُلَّ أَعْمَالِكُمُ ٱلَّتِي تَنَجَّسْتُمْ بِهَا، وَتَمْقُتُونَ أَنْفُسَكُمْ لِجَمِيعِ ٱلشُّرُورِ ٱلَّتِي فَعَلْتُمْ" (حز٢٠:٤٣). حينما يعودون إلى الله سيجدوا أن كل ما فعلوه كان بغيضاً وحينئذٍ سيمقتون أنفسهم.

حَيَّةٌ = كلمة الله لها قوة الحياة حينما نسمعها. فهى حية ومحيية (يو٥ :٢٤ + ٦ : ٦٨) تقيم من موت الخطية (يو٥:٢٥) بل هى تخرج من القبور (يو٥:٢٨،٢٩).

فَعَّالَةٌ = لها ثمر فى حياة من يسمعها، هى تكشف للإنسان طبيعته وأعماقه وتظهر ما هو ردئ فيه، لذلك إرتعب فيلكس أمام كلمات بولس الرسول (أع٢٤:٢٤،٢٥)، ومن ثم تقود النفس أسيرة لجلالها فى طريق الفضيلة. هي **فعالة**، أي لها القدرة أن تفعل وتُغَيِّرْ. فماذا يعنى بهذا؟ يجيب بأن الكلمة **كسيف له حدين.**

وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ = الكلمة أمضى من أمضى سيف الذى هو ذو حدين.

لكلمة الله حدين:

الحد الأول :- يقطع به الله محبة الخطية من القلب وهذا يسميه الكتاب ختان القلب بالروح (رو٢ : ٢٩). وبهذا يولد الإنسان ولادة جديدة "مولودين ثانية لا من زرع يفنى بل مما لا يفنى، بكلمة الله الحية الباقية إلى الأبد" (١بط١:٢٣). وهذا ما قاله السيد المسيح "وأنتم الآن أنقياء لسبب الكلام الذى كلمتكم به" (يو١٥: ٣). فكلمة الله حية وقادرة أن تنقى وتحيى وتلد. هذا الحد يشبه مشرط جراح يزيل به ورما قاتلا فيعطى حياة للإنسان.

أما الحد الثانى :- فهو حد إدانة. فمن لا يتجاوب مع كلمة الله ويولد ثانية ويتنقى تدينه كلمة الله "فتب وإلا فإنى آتيك سريعاً وأحاربهم بسيف فمى" (رؤ٢:١٦)، الكلام الذى تكلمت به هو يدينه فى اليوم الأخير (يو١٢:٤٨). وقد يقول قائل "إذاً لن أقرأ حتى لا أدان" ولكن من يهمل دراسة كلمة الله فهو يدفن وزنته وينطبق عليه "هلك شعبى من عدم المعرفة" (هو٤:٦).

خَارِقَةٌ = تصل لكل ما خفى داخل النفس. **إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ** = من الأشياء المخفية أين تلتقى النفس مع الروح وأين يفترقان. ولكن كلمة الله تصل لهذا المفرق وتفصل بينهما للتطهير لتعد الإنسان للراحة العليا. فالإنسان لا يسهل عليه أن يفرق بين ما هو للنفس وما هو للروح أما كلمة الله فتميز أفكار الإنسان بسهولة وتكشفها له. فهناك أشياء تبدو لنا أنها روحية ولكنها هى أصوات رغباتنا داخلنا . والجلوس أمام كلمة الله يكشف لنا هذا من

ذاك. ولاحظ أنه في خلال الجلوس أمام الله ودراسة كلمته يقوم الروح القدس بدور المعلم "هو يعلمكم كل شيء" (يو١٤: ٢٦) + "أقنعتنى يا رب فإقتنعت" (إر٢٠: ٧).

وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ = أى ما هو ظاهر = (**المفاصل**) وما هو خفى فى الإنسان = (**المخاخ**) فهناك سلوك ظاهر للإنسان، ولكن هناك أشياء باطنية خفية فيه تكشفها كلمة الله. كلمة الله نورها شديد "سراجٌ لرجلى كلامك ونورٌ لسبيلى" وقادرة أن تكشف كل ما في داخلنا حتى مما لا ندرك أو نتصوَّر وجوده، ولها القدرة على كشف خطايا صغيرة جداً ما كنا نتصور أنها خطايا. وكلما إنكشفت هذه الخطايا، نطلب فيساعدنا الروح القدس على التخلص منها، فنبدأ حياة الراحة ونحن ما زلنا هنا على الأرض، وهذه الراحة هي عربون الراحة التي سنختبرها في الأبدية.

آية (١٣):- "[١٣]**وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَيْ ذلِكَ الَّذِي مَعَهُ أَمْرُنَا.**"

كلمة الله لها قدرة على تمييز ما هو خفى داخل النفس. والمسيح هو كلمة الله فاحص القلوب والكلى.

آية (١٤):- "[١٤]**فَإِذْ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ قَدِ اجْتَازَ السَّمَاوَاتِ، يَسُوعُ ابْنُ اللهِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ.**"

يشوع وحده لم يكن قادراً على عبور الأردن إلى كنعان الراحة إلا لو كان معه رئيس الكهنة والكهنة حاملى التابوت. ونحن لنا رئيس كهنة يحملنا فيه ليعبر إلى كنعان السماوية ونستقر فى حضن الآب. **رَئِيسُ كَهَنَةٍ عَظِيمٌ** = فهرون وباقى رؤساء الكهنة خلفاءه كانوا يجتازون الحجاب إلى داخل قدس الأقداس الأرضى فقط. أما المسيح رئيس كهنتنا فإجتاز السماء أى دخل إلى اللا منظور ودخل إلى الفائق السمو. هو دخل إلى الراحة الأبدية.

فَلْنَتَمَسَّكْ بِالإِقْرَارِ = أى بالإيمان. لا ننكر إيماننا.

آية (١٥):- "[١٥]**لأَنْ لَيْسَ لَنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ غَيْرُ قَادِرٍ أَنْ يَرْثِيَ لِضَعَفَاتِنَا، بَلْ مُجَرَّبٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ مِثْلُنَا، بِلاَ خَطِيَّةٍ.**"

يَرْثِيَ = يشترك بمشاعره كما بكى المسيح على قبر لعازر ويشفق علينا، بل أن بطرس الرسول يطلب منا أن نفعل هذا "وَٱلنِّهَايَةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي ٱلرَّأْيِ بِحِسٍّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطَفَاءَ" (١بط ٣: ٨).

فكم وكم يفعل المسيح. فلا يخطر على بالنا أن المسيح طالما هو فى السماء فهو لا يهتم بنا. بل لأنه تعرض لما نتعرض له فهو شاعر بألامنا. هو يشعر بالظلم الواقع علينا وبكل ألم نتألم به، فلم يُظلَم أحد أو تألم أحد كما ظُلِم هو وتألم. لذلك هو قادر أن يرفع هذا الظلم أو الألم وإن لم يرفعه فهو يعد لنا مكافأة سماوية إن إحتملنا وعزاءً أرضياً الآن فهو يشترك معنا بمشاعره. ولاحظ قول إشعياء النبى "في كل ضيقهم تضايق، وملاك حضرته خلصهم" (إش٦٣: ٩).

بَلْ مُجَرَّبٌ = الإنسان يجرب من الخارج بالظلم والألام ويجرب من الداخل من شهوته (يع١: ١٤،١٥). أما المسيح فقد جُرِّب من الخارج فقط وليس من الداخل فالخطية ليست فيه. وإبليس جربه وفشل (مر١: ١٢،١٣) ولما فشل فى تجربته بالخطايا من الداخل جربه بالألام من الخارج والخيانة (يهوذا) وإهانات وشتائم الناس.

بِلاَ خَطِيَّةٍ = وفى هذا يختلف عن رؤساء الكهنة العاديين.

آية (١٦):- "[١٦]**فَلْنَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ إِلَى عَرْشِ النِّعْمَةِ لِكَيْ نَنَالَ رَحْمَةً وَنَجِدَ نِعْمَةً عَوْنًا فِي حِينِهِ.**"

نَتَقَدَّمْ بِثِقَةٍ = كان من يتقدم ويقترب من الأقداس يقطع أما الآن فنحن نتقدم واثقين أنه حسب وعده الأمين والعادل من يعترف يطهره بدمه من كل خطية (١يو١:٧-٩). فلنتقدم إذاً بكل ثبات وإيمان إلى عرشه الذى تنبع منه النعمة لنحصل على غفران خطايانا.

ونجد مراحمه عونا لنا حين تدهمنا التجارب = **فِي حِينِهِ.**

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الخامس)	عودة للجدول

هنا الرسول يبدأ حديثه فى جوهر موضوع رسالته ألا وهو كهنوت المسيح، الذى ليس على مستوى هرون بل على مستوى ملكى صادق. وبدأ هنا الحديث عن هرون بكونه أول رئيس كهنة مدعو من الله ، ثم يقدم لنا من هو أعظم منه بما لا يقاس، ربنا يسوع الذى يدخل بنا إلى الأقداس السماوية يشفع فينا على مستوى جديد وفريد.

آية (١):- "[1]**لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ مَأْخُوذٍ مِنَ النَّاسِ يُقَامُ لأَجْلِ النَّاسِ فِي مَا لِلَّهِ، لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ عَنِ الْخَطَايَا.**"

هذه الآية راجعة للآية السابقة (١٦:٤) والمعنى فلنتقدم بثقة فلنا شفيع مُجرَّب مثلنا.

هنا نجد شرطين لرئيس الكهنة.... **الأول:-** أن يكون مأخوذاً **من الناس** ليشفع عن بنى جنسه، فلقد قال الله لموسى "قرب لى هرون وبنيه معه من بين بنى إسرائيل" (خر٢٨:١) إذ يشعر بضعفاتهم ويعمل بإسمهم . وهذا الشرط تحقق فى السيد المسيح إذ أخذ جسدنا. ولذلك كان السيد المسيح يكرر عن نفسه أنه إبن الإنسان.

الثانى:- أنه يقام لأجل الناس ليقدم ذبائح عنهم ويشفع فيهم أمام الله، مهمته الأولى أنه يقدم شعبه لله. وهذا الشرط الثانى فعله المسيح بذبيحة جسده. فهو رئيس كهنتنا الحقيقى الذى قدَّم **ذبائح** = ذبيحة جسده على الصليب. و **قَرَابِينَ** = تقدمة الدقيق. والدقيق المسحوق الأبيض يرمز لحياة المسيح البار المسحوق لأجل أثامنا والمسيح أعطانا حياته هذه نحيا بها (غل٢:٢٠). **قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ** = **ذبائح** = المسيح قدَّم نفسه ذبيحة عنا، مات لنموت معه بحياة آدم (الإنسان العتيق). وقام بحياة أبدية لنقوم معه بحياته الأبدية. ويُعَبَّر عن الحياة الأبدية بتقدمة الدقيق = **قَرَابِينَ**. وهذا ما نحصل عليه في سر المعمودية.

آية (٢):- "[2]**قَادِرًا أَنْ يَتَرَفَّقَ بِالْجُهَّالِ وَالضَّالِّينَ، إِذْ هُوَ أَيْضًا مُحَاطٌ بِالضَّعْفِ.**"

هنا يفترق المسيح عن أى رئيس كهنة، إذ المسيح غير محاط بالضعف لكنه يشعر بضعفنا وألامنا أولاً بكونه خالقنا فهو يعرف كل شئ. ثانياً لأنه عاش وسط ضيقاتنا. وفى العهد القديم كان رئيس الكهنة إذ له نفس الطبيعة الضعيفة الساقطة ، يرثى لحال الخاطئ القادم ليقدم ذبيحة. ولأنه هو نفسه محاط بالضعف كان يشفق على المخطئ كأنه أخطأ بجهل ودون علم وبهذا يترفق بالخاطئ حتى لا يموت. والكاهن المسيحى الآن يصلى قائلاً فى أثناء تقديمه للذبيحة أنه عن خطاياه وجهالات الشعب . أما المسيح الكامل الذى وحده بدون خطية فهو فى رحمته العجيبة حمل كل خطايانا مترفقا بضعف بشريتنا .

تأمل:- وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا : كَلِّمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَائِلًا: إِذَا أَخْطَأَتْ نَفْسٌ سَهْوًا فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ مَنَاهِي ٱلرَّبِّ ٱلَّتِي لَا يَنْبَغِي عَمَلُهَا، وَعَمِلَتْ وَاحِدَةً مِنْهَا ... يقدم ذبيحة خطية" (لا٤:٢). إذاً المفهوم أن الخطايا التي يُقبل عنها ذبيحة هي الخطايا التي عن غير قصد أو سهواً. ولكن المفهوم أن غالبية الخطايا التي يصنعها البشر هي عن

قصد. فما العمل؟ الحل هو أن يرثى الكاهن لهذا الخاطئ ويُشفق عليه ويعتبر الكاهن الخطية كأنها كانت سهواً. ولماذا يفعل ذلك؟ لأنه هو أيضاً كإنسان يخطئ وعن قصد ويعرف ضعف الإنسان. فهل حينما أخطأ داود مع بثشبع، كان هذا سهواً؟ ومع هذا حين ندم وتاب قبل الله توبته، فالله يُقَدِّر ضعف بشريتنا ويقبل التوبة الحقيقية.

ولاحظ أن الرب يسوع على صليبه فعل نفس الشئ إذ قال

"يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ"

آية (٣):- "[٣]**وَلِهذَا الضَّعْفِ يَلْتَزِمُ أَنَّهُ كَمَا يُقَدِّمُ عَنِ الْخَطَايَا لأَجْلِ الشَّعْبِ هكَذَا أَيْضًا لأَجْلِ نَفْسِهِ.**"

كان رئيس الكهنة يقدم ذبائح عن نفسه أولاً حتى يمكنه أن يقوم بدوره الشفاعى إذ هو أيضاً يخطئ. ولكن المسيح يفترق عن رئيس الكهنة اليهودى فى هذا أيضاً فهو بلا خطية ولا يقدم ذبائح عن نفسه . وهو لا يصلى لأجلنا لكى يقبلنا الله بل هو يحملنا فيه كأعضاء جسده خلال ذبيحة نفسه، ونحن فيه نصير مقبولين لدى الله.

آية (٤):- "[٤]**وَلاَ يَأْخُذُ أَحَدٌ هذِهِ الْوَظِيفَةَ بِنَفْسِهِ، بَلِ الْمَدْعُوُّ مِنَ اللهِ، كَمَا هَارُونُ أَيْضًا.**"

نجد هنا **الشرط الثالث:-** لرئيس الكهنة وهو أن يكون مدعواً من الله لهذه الوظيفة. وكان اليهود يفتخرون بأن الله هو الذى دعا رئيس كهنتهم هرون. والإنسان عموماً موسوم بالخطية فكيف يقترب للشفاعة عن غيره إن لم يكن مدعواً من الله. وفى هذا أيضاً يتشابه المسيح مع رئيس الكهنة ، فالآب أرسله لهذا العمل الكهنوتى. "تقدموا اليَّ اسمعوا هذا. لم اتكلم من البدء في الخفاء. منذ وجوده أنا هناك والآن السيد الرب ارسلني وروحه" (إش٤٨ : ١٦) + (يو٣ : ٣٤ + ٥ : ٢٣ ، ٣٨). + "فالذي قدسه الاب وارسله الى العالم، اتقولون له: انك تجدف، لاني قلت: اني ابن الله" (يو١٠ : ٣٦). وقوله قدسه فى الآية الأخيرة تعنى خصصه ليكون كاهنا يقدم ذبيحة نفسه.

هذِهِ الْوَظِيفَةَ = كلمة الوظيفة فى اليونانية تأتى بمعنى كرامة وهذا يتفق مع آية (٥).

آية (٥):- "[٥]**كَذلِكَ الْمَسِيحُ أَيْضًا لَمْ يُمَجِّدْ نَفْسَهُ لِيَصِيرَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ، بَلِ الَّذِي قَالَ لَهُ:«أَنْتَ ابْنِي أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ».**"

الله الآب دعا إبنه ليقوم بعمله الكهنوتى. ودعوة الآب للإبن هى تخصيص عمل داخل المشورة الثالوثية للأقانيم الثلاثة = "والان السيد الرب ارسلني وروحه" (إش٤٨ : ١٦). فالآب يختص بالتدبير والابن بالخلاص والروح القدس يثبتنا فى المسيح الإبن. فيحملنا الإبن لأحضان الآب. والله دعا إبنه لهذه الوظيفة التى بها تمجد بالجسد، حين قال فى المزمور **أنا اليوم ولدتك** أى يوم أعطيتك الطبيعة الإنسانية حتى يمكنك بها أن تقدم جسدك ذبيحة وتموت ثم تقوم لتقيم الكنيسة معك. والابن قد تمجد بالصليب أولاً ثم يوم القيامة ويوم الصعود ثم جلوسه عن يمين الآب بناسوته . فالمجد الذى نتكلم عنه هو المجد الذى صار للجسد الإنسانى الذى حصل عليه لحسابنا . هذه الآية تشير لأن القول "**أَنَا الْيَوْمَ وَلَدْتُكَ**" يشير للتجسد والصلب والقيامة... راجع تفسير آية (عب١:٥).

آية (٦):- "[٦]**كَمَا يَقُولُ أَيْضًا فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ».**"

هنا الرسول يشير إلى مزمور آخر يتضح منه دعوة الآب لإبنه ليكون رئيس كهنة وهو (مز ١١٠). ونرى هنا أن المسيح صار **كاهناً إلى الأبد** وليس كرؤساء الكهنة الذين هم على رتبة هرون والذين كانوا يموتون ليقوم غيرهم مكانهم. والمسيح صار كاهنا إذ قدَّم ذبيحة نفسه على الصليب ثم دخل للأقداس بدمه. ورآه يوحنا فى الرؤيا كخروف قائم كأنه مذبوح (رؤ٥:٦). فهو دخل للسماء بجروح يديه ورجليه وجنبه. صائرا ذبيحة حية (ذبيحة = كأنه مذبوح + حية = قائم) مقدما نفسه هكذا يوميا على مذبح الإفخارستيا، غفرانا للخطايا كذبيحة، وحياة أبدية لأنه قائم. **كاهناً إلى الأبد** = ذبيحة الصليب هى ذبيحة دائمة طالما كانت الكنيسة قائمة، ولذلك نقول أن كهنوت المسيح أبدى. ولنلاحظ أن كلمة كاهن تعنى يُقَدِّم ذبيحة ليشفع فى الناس.

رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَق = سيأتى عنها الحديث فى (ص٧) ولكن بإختصار فرتبة ملكى صادق أعلى من رتبة هرون. فملكى صادق بارك إبراهيم أبو الأباء فهو أبو هرون.

آية (٧):- "[٧]**الَّذِي، فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ، إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ وَدُمُوعٍ طَلِبَاتٍ وَتَضَرُّعَاتٍ لِلْقَادِرِ أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ.**"

فِي أَيَّامِ جَسَدِهِ = إشارة إلى ألامه التى تحملها بجسده (١بط ٤ : ١).

إِذْ قَدَّمَ بِصُرَاخٍ شَدِيدٍ = لم نسمع أن المسيح حاول الهرب من الصليب، بل هو جاء لهذا السبب "أيها الآب نجني من هذه الساعة. ولكن لأجل هذا أتيت إلى هذه الساعة" (يو١٢ : ٢٧) وإنتهر بطرس إذ حاول أن يثنيه عن الصليب (مت١٦:٢١-٢٣) بل تنبأ كثيراً عن ألامه وموته. ولكن هل يعقل أن يضرب بالسياط وتدق المسامير في جسده ولا يصرخ ويبكى ، فهو صرخ لأجلنا وقبل العار لأجلنا. صراخه ظهر فى صلاته فى بستان جثسيمانى وعرقه الذى كان مثل الدم وطلبه أن تجوز عنه هذه الكأس. هو تحمل ألام حقيقية وكان يئن ويصرخ كأى إنسان. ربما كإنسان طلب أن لا يتحمل هذه الكأس ولكنه إذ هو واحد بلاهوته مع أبيه ومشيئتهما واحدة قال لتكن لا كإرادتى بل كإرادتك . الإرادة الإنسانية ترفض الألم وهنا نرى المسيح وقد أخضع الإرادة الإنسانية للإرادة الإلهية ليخلص البشر. وهكذا عاش القديسون، يطلب جسدهم شهوة ردية ويقولون – لا لجسدنا وشهواته ولتكن إرادة الله وليس إرادتنا. وصار هذا هو طريق الخلاص للبشر. عمل المسيح هذا سهَّل لنا نحن المؤمنون أن نفعل مثله، ونخضع إرادتنا للإرادة الإلهية، ونطيع الوصية بسهولة. فكل من يرتبط مع المسيح يجد أن حمل الوصايا خفيف. فالمسيح هو الذى يحمل عنا. هو فعل هذا وأخضع إرادته البشرية للإرادة الإلهية لنستطيع نحن أن نفعل هذا بسهولة "إِحْمِلُوا نِيرِي عَلَيْكُمْ وَتَعَلَّمُوا مِنِّي، لأَنِّي وَدِيعٌ وَمُتَوَاضِعُ ٱلْقَلْبِ، فَتَجِدُوا رَاحَةً لِنُفُوسِكُمْ . لأَنَّ نِيرِي هَيِّنٌ وَحِمْلِي خَفِيفٌ" (مت١١:٢٩،٣٠).

أَنْ يُخَلِّصَهُ مِنَ الْمَوْتِ، وَسُمِعَ لَهُ = هذه لا تفهم إطلاقاً أن الآب إستجاب له فلم يمت، بل أن الآب إستجاب له بأن أقام جسده وخلصه من الموت ليقيمنا نحن فيه، فنحن جسده الذى طلب له الخلاص من الموت. وكان ذلك بأن تركه يموت ومن داخل الموت تعامل مع الموت، قوة الحياة التى فيه إبتلعت الموت فخلص نفسه من الموت

بلاهوته ، وقام وخلص البشرية معه فقامت البشرية من الموت. بالموت داس الموت. والله إستجاب له بالقيامة التى صارت حياة جديدة له ولكل الكنيسة. المسيح أتى ليخلص البشر من الموت وعند صراخه إستجاب له الآب وخلَّص البشر من الموت بموتهم فيه فى المعمودية وقيامتهم متحدين معه فى قيامته.

وفى تفسير مكمل لما سبق نلاحظ أن صلاة المسيح ليرفع الله عنه كأس الألام كانت فى بستان جثسيمانى. ولاحظ فاللاهوت كان يمكن أن يجعله لا يشعر بالألام ولكنه لم يفعل. والمسيح كان مقبلا على ألام رهيبة وهنا يطلب قوة للإحتمال حتى لا يموت من هول الألام قبل الصليب لكى يُكمل الفداء على الصليب فيقول "قد أكمل". وبالفعل طالت حياته الجسدية إلى أن أتم عمل الصليب. وهذا معنى قول الرسول "وإذ كُمِّلَ صار لجميع الذين يطيعونه سبب خلاص أبدى" . ومعنى **سُمِع له** أنه لم يمت قبل أن يتم الفداء بالصليب وأن يُسَلِّم هو روحه بسلطانه على الصليب بإرادته الكاملة. وكانت هذه إرادة المسيح أن يُصلب، فالصليب لعنة، وقد أراد المسيح أن يحمل عنا اللعنة التى جاءت علينا بسبب الخطية (راجع موضوع الصليب لعنة تتحول إلى بركة فى نهاية الإصحاح الثالث من رسالة غلاطية).

مِنْ أَجْلِ تَقْوَاهُ = كيف إنتصر على إبليس وعلى الموت؟ راجع (يو١٤: ٣٠) "رئيس هذا العالم يأتى وليس له فىَّ شئ" ، فرئيس هذا العالم إبليس لم يجد فيه خطية. وبالتالى لم يكن للموت سلطان عليه فداس الموت ببره. كان إبليس عند موت أى إنسان يأتى ويقبض على روحه ويأخذها معه للجحيم ، فكل إنسان قَبِلَ من يده خطية ، وعند موت الإنسان يطالب إبليس بثمن الخطايا والملذات الخاطئة التى قدمها له . والثمن الذى يطلبه هو نفس الإنسان . أما المسيح الذى بلا خطية فهو لم يقبل من يده شئ . فعند موته لم يتمكن إبليس من القبض على روحه ، بل أن المسيح المتحد لاهوته مع روحه هو الذى قبض على إبليس وقيده . وأيضا قوله **من أجل تقواه**= لأن المسيح كان بلا خطية فهو مات فداءً عن البشر وليس عن نفسه، فلو كانت له خطية لكان قد مات عن نفسه. وأيضا هذا إشارة لطاعته الكاملة والطاعة صفة من صفات الناسوت. وهو فى هذه الحالة يطيع لاهوته هو فمشيئته هى نفس مشيئة الآب. وقوله **سُمِع له لأجل تقواه** = يعنى أن الآب إستجاب لشفاعته كرئيس كهنة يرثى لضعفاتنا، وغفر لشعبه المؤمن به الذى **يتقدم بثقة إلى عرش النعمة**. ألم يأتى المسيح كرئيس كهنة ليشفع فينا ويقدم **ذبائح وقرابين** (عب٤ : ١٥ ، ١٦ + ٥ : ١).

آية (٨):- "[٨]مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ."

مَعَ كَوْنِهِ ابْنًا = هو إبن الله بالطبيعة ومشيئتهما واحدة. ولكنه بالجسد وضع تحت الطاعة ليتكمل بها بالألام. لكى يصير رئيس كهنة لزم أن يتعلم الطاعة على مستوى البشر وهذه لا يتعلمها البشر سوى بالألام = **تَعَلَّمَ الطَّاعَةَ مِمَّا تَأَلَّمَ بِهِ** = إذ أخضع إرادته الإنسانية لإرادة لاهوته كما ذُكِر فى الآية السابقة. وقد ظهرت طاعته فى أكمل صورها حين إحتمل آلاما حقيقية صرخ لأجلها ولكنه أطاع. فإن كان هذا هو منهج الله مع إبنه فعلينا أن نطيع الله ولا نتذمر على أى ألم يسمح به فنحن نكمل بالألام. ونلاحظ أن هذا الكلام موجه للعبرانيين المتألمين ليحتملوا الألام فهى بسماح من الله ليكملوا.

آية (٩):- "[٩]**وَإِذْ كُمِّلَ صَارَ لِجَمِيعِ الَّذِينَ يُطِيعُونَهُ، سَبَبَ خَلاَصٍ أَبَدِيٍّ.**"

وَإِذْ كُمِّلَ = كُمِّلَ = بالألام والصليب ثم كمل بالمجد الأبدى وجلوسه عن يمين الآب فصار رئيس كهنه يشفع فينا وسبب خلاص أبدى. لكن ليس لكل إنسان بل للذين يطيعونه ويخضعون إرادتهم الإنسانية لمشيئة الله، ويحتملون الألام التى سمح بها الله بشكر (كو٢ : ٧) وبدون تذمر أو إرتداد عن الإيمان.

آية (١٠):- "[١٠]**مَدْعُوًّا مِنَ اللهِ رَئِيسَ كَهَنَةٍ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ.**"

هو تكمل بالألام ليصير رئيس كهنة وكاملاً كمخلص. رئيس كهنة على رتبة ملكى صادق هذه الآية هى تقرير نهائى عما سبق فهو لم يغتصب الكهنوت وهو أكمل الطاعة وصار مجرباً فى كل شئ مثلنا، إحتمل الآلام كالبشر وأطاع حتى موت الصليب (فى٢:٨،٩). الرسول هنا يضع نصب عينيه ما حدث لقورح وداثان وأبيرام حين حاولوا إغتصاب الكهنوت (عد١٦). وأيضا ما حدث مع عزيا الملك حين حاول إغتصاب الكهنوت (٢أى٢٦: ١٦-٢٣). وخاف أن هؤلاء العبرانيين الذين هم أصلا يهود ودارسين للناموس أن يعتبروا أن الرسول حين يقول عن المسيح أنه رئيس كهنة، أنهم يرفضونه كمغتصب للكهنوت من هرون الذى دعاه الله. فالرسول هنا يُظهر بوضوح أن المسيح كرئيس كهنة هو مدعو من الله كما دعا الله هرون ولكن على طقس أعلى من هرون.

آية (١١):- "[١١]**اَلَّذِي مِنْ جِهَتِهِ الْكَلاَمُ كَثِيرٌ عِنْدَنَا، وَعَسِرُ التَّفْسِيرِ لِنَنْطِقَ بِهِ، إِذْ قَدْ صِرْتُمْ مُتَبَاطِئِي الْمَسَامِعِ.**"

كان موضوع ملكى صادق يمثل لليهود لغزا لم يستطيعوا فهمه أبدا . فمن هو ملكى صادق وكيف يبارك إبراهيم أبو الأباء ومن اين أتى وكيف يعطيه إبراهيم العشور .

هنا وقفة مع العبرانيين الذين يريدون الإرتداد للناموس. وهى وقفة عتاب. فبعد أن قدم لهم كل ما عمل المسيح لأجلهم يعقد هنا مقارنة بين نمو الجسد ونمو الإنسان الروحى ويصور هؤلاء العبرانيين بالأطفال غير الناضجين. وبسبب حالتهم الروحية صارت الحقائق الواضحة مثل موضوع ملكى صادق عسرة الفهم. أما لو كانت النفس سليمة يصير لها كل شئ سهلاً مثل من له معدة قوية يستطيع بها أن يهضم أى طعام. فالله فى معاملاته معنا يبدأ بالتدريج عمله لننمو ، ولو تجاوبنا مع الله نصل لحالة النضج فى الإيمان ، فنُستأمن على أسرار النعمة. ولكن لو إستهنا بكلمة الله ترجع كلمة الله فارغة دون ثمار ويرتد الإنسان كطفل روحى. وكما لو حاولت الأم إطعام طفلها بطعام دسم لا يقبله، هكذا الأطفال الروحيين لا يقبلون الكلام العالى. وبالنسبة للرسول كان سهلاً عليه أن يقارن بين المسيح وموسى، والمسيح ويشوع ولكنه وصل الآن لموضوع كهنوت المسيح الأبدى وتصور حال هؤلاء الأطفال روحياً وكيف أنهم لن يستسيغوا هذا الكلام بسبب عجزهم الروحى فهم يريدون الإرتداد عن المسيحية. وبولس له كلام كثير يقوله عن كهنوت ملكى صادق ولكن إذ هم متباطئى المسامع أصبحوا لا يدركون.

من كتاب اليهودى المتنصر إدرشيم: حاول الربيين اليهود محاولات عديدة لفهم قصة ملكى صادق. وكان لهم عدة تفسيرات وما ذكره إدرشيم منها هذا التفسير:- أن الله سلَّم آدم **كهنوت ذبيحة الخبز والخمر**. وسلمها آدم لمن

بعده حتى وصلت إلى نوح، وسلمها نوح لإبنه سام. وظل سام حياً وكان هو ملكى صادق نفسه. وتقابل مع إبراهيم فسلمه كهنوت ذبيحة الخبز والخمر، ثم وصل هذا السر إلى موسى. ولكن حرم الله اليهود من كهنوت الخبز والخمر بسبب خطيتهم فى موضوع العجل الذهبى فى سيناء، وفرض عليهم الكهنوت الهارونى – كهنوت الذبائح الحيوانية الدموية. وقالوا حينما يأتى المسيا المنتظر سيعيد كهنوت الخبز والخمر.

وواضح من القصة أن بها أخطاء، ولكن بها فكر صحيح أيضا، واضح أنه بوحى من الله. ومن الأخطاء أن الله سلَّم آدم كهنوت الخبز والخمر، فالله هو الذى كسا آدم وحواء بجلد ذبيحة دموية. ورفض تقدمة قايين غير الدموية، بينما قبلت ذبيحة هابيل الدموية. وأيضا ما الذى غيَّر إسم سام إلى ملكى صادق؟! ولماذا لم تذكر التوراة أن سام هو ملكى صادق؟! ولكن كانت هذه محاولة منهم لتبرير أن يبارك أحد إبراهيم أبو الأباء فلجأوا لهذا الحل، لأن سام هو أبو الجنس اليهودى كله. أما فكرة كهنوت الخبز والخمر التى يأتى بها المسيا، فواضح أنه وحى من الله ليُعِّد أذهان اليهود لقبول هذا الكهنوت الجديد، أوحى به الله لأحد أبائهم وكان يستحق أن يوحى له الله بهذا.

آية (١٢):- "[١٢]لأَنَّكُمْ -إِذْ كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونُوا مُعَلِّمِينَ لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ- تَحْتَاجُونَ أَنْ يُعَلِّمَكُمْ أَحَدٌ مَا هِيَ أَرْكَانُ بَدَاءَةِ أَقْوَالِ اللهِ، وَصِرْتُمْ مُحْتَاجِينَ إِلَى اللَّبَنِ، لاَ إِلَى طَعَامٍ قَوِيٍّ."

لِسَبَبِ طُولِ الزَّمَانِ = هم كانوا يهود لهم خبرات طويلة مع الكتاب المقدس. والآن فهم لهم سنوات طويلة فى المسيحية ولهم خبراتهم فيها. وبسبب هذا كان من المفروض أن يكونوا معلمين لو كانوا قد نموا روحيا. ولكن بسبب تقصيرهم فهم ظلوا في طفولة روحية ولم يفهموا مثلا إلى من يشير ملكى صادق.

آية (١٣):- "[١٣]لأَنَّ كُلَّ مَنْ يَتَنَاوَلُ اللَّبَنَ هُوَ عَدِيمُ الْخِبْرَةِ فِي كَلاَمِ الْبِرِّ لأَنَّهُ طِفْلٌ."

لأن كل من يأخذ التعاليم الروحية البسيطة أو المبادئ الأولية من التعاليم الروحية التى تقابل اللبن الذى يقدمونه للأطفال حتى يسهل هضمه، لا يكون له خبرة ولا يعرف التعاليم التى تقود للتبرير وإلى الحياة الفاضلة السماوية والتى يكون فيها منقاداً بالنعمة يحيا حياة فائقة على الطبيعة. أما الأطفال روحياً فهم يحيون على مستوى الأخلاقيات العالمية.

آية (١٤):- "[١٤]وَأَمَّا الطَّعَامُ الْقَوِيُّ فَلِلْبَالِغِينَ، الَّذِينَ بِسَبَبِ التَّمَرُّنِ قَدْ صَارَتْ لَهُمُ الْحَوَاسُّ مُدَرَّبَةً عَلَى التَّمْيِيزِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. "

الإنسان الذى تدربت حواسه الروحية على دراسة كلمة الله في الكتاب المقدس، وقيادة الروح القدس لعقله أثناء القراءة، يثبت وجهه نحو الوطن السمائى تحت قيادة الروح القدس. ولاحظ قول القديس بولس الرسول عن من يقوده الروح القدس إذ قال "وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ ٱلْعَالَمِ، بَلِ ٱلرُّوحَ ٱلَّذِي مِنَ ٱللهِ، لِنَعْرِفَ ٱلْأَشْيَاءَ ٱلْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ ٱللهِ، ٱلَّتِي نَتَكَلَّمُ بِهَا أَيْضًا، لَا بِأَقْوَالٍ تُعَلِّمُهَا حِكْمَةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، بَلْ بِمَا يُعَلِّمُهُ ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، **قَارِنِينَ ٱلرُّوحِيَّاتِ بِٱلرُّوحِيَّاتِ**" (١كو٢:١٢،١٣) وراجع تفسير الآيات (١كو٢: ٩-١٦). بل أن الروح القدس يحكى لنا عن المسيح ومحبته

وأعماله (يو١٦:١٤). والروح يُعلمنا كل شئ ويُذكِّرنا بأقوال الرب يسوع (يو١٤:٢٦). هذا ما يفتح الروح القدس أعين المداوم على دراسة الكتاب عليه: أنه يربط بين آيات من السفر الذى يقرأه مع آيات من سفر آخر، فتتضح له إرادة الله وينكشف أمامه أعماق عجيبة من أعمال حكمة ومحبة الله. بل ويعطيه الروح القدس أن يقارن بين ما يقرأه وبين أحداث حدثت في حياته وحياة آخرين، فتنفتح عينيه بالأكثر على محبة الله وحكمته وتدبيره العجيب. أما الإنسان المنشغل أو المهموم بالعالم عن الله وعن حياته الروحية، هذا يفقد رؤيته وحواسه، وهذا مثلا ما حدث مع زكريا الكاهن، إذ أن إنشغاله بمشكلته وأنه ليس له إبن، جعله ينحصر فيها، فلم يدرك معنى ما قاله له الملاك. المسيحى لو واظب على التعلم من كلمة الله وتطبيقها على سلوكه وأعماله وأقواله وأفكاره فإنها تتحول فيه إلى قوة تمييز فى الفكر فيصير له إدراك وإفراز ما هو خير وما هو شر فيتقوم سلوكه. ونلاحظ أن الطعام الروحى القوى أى التعاليم الروحية العميقة هى من أجل المسيحيين الناضجين الذين بواسطة المران والإعتياد صارت لهم الحواس الروحية مدربة ، وتستطيع بسهولة أن تميز بين الخير والشر. فكما أنه لنا حواس جسدانية فنحن لنا حواس روحية فنحن لنا أعين روحية بها نرى الله (مت٥:٨) + (عب١٢:١٤) ولنا أذان روحية (رؤ٢:٧) ويمكننا تذوق الله (مز٣٤:٨) وهذه الحواس يتعطل عملها بالخطية وتكتسب قوتها وصحتها بواسطة عمل نعمة الروح القدس.

الْحَوَاسُّ الْمُدَرَّبَةُ =أفضل شرح لهذا هو قصة الأعمى الذى فتح السيد المسيح عينيه (مر٨:٢٢-٢٦) فالسيد المسيح تفل فى عينيه (ليعطيه حياة لعينيه فجسد المسيح يعطى حياة) ووضع يده عليه فرأى الأعمى الناس كأشجار يمشون. ثم عاد السيد المسيح فوضع يده عليه فأبصر بصورة طبيعية. هنا السيد المسيح صنع معجزتين فى الحقيقة:-

١. السيد شفى عينى الأعمى لكن ظلت الرؤية كحاسة غير مدربة فهو لأول مرة يبصر، وقطعاً لا يدرى الفرق بين الناس والأشجار فهو لم يسبق له رؤية أيهما فلقد كان أعمى.

٢. ملأ السيد المسيح ذاكرة الأعمى بصور كثيرة فصار يميز بينهم فنحن نرى الشكل ونسجل الصورة فى ذاكرتنا، ثم حين نراه ثانية نبحث عن الصورة فى الذاكرة فنعرفه. والطفل حين يولد يكون بلا ذاكرة، ويظل يملأ ذاكرته من الصور والأصوات والروائح....الخ وبعد ذلك يستطيع أن يتعرف على أيهم حين تكون ذاكرته ممتلئة.

ونفس الشئ يحدث مع الذاكرة الروحية. فالروح القدس يدرب حواسنا الروحية فنستطيع أن نتعرف على أعمال الله ونسمع صوته فنعرفه، كخراف تميز صوت راعيها، ونتلذذ بتذوق عشرته. تصير إذاً حواسنا مفتوحة على السماء. ما يفتح حواسنا الروحية على السماء هو الروح القدس. وما يغلق حواسنا الروحية هى الخطية. ومن تكون حواسه الروحية المنفتحة على السماء مدربة يكون حياً روحياً أي الروح القدس جدد طبيعته فصار أمام الله حياً. والعكس من لم يستجب لعمل الروح القدس وظلت حواسه الروحية ميتة وغير عاملة يقول عنه الكتاب "لك إسم أنك حي (فحواسك الجسدية تعمل) وأنت ميت (روحياً)". فنحن لاندرك الله ونفرح بأعماله ولا ندرك السماويات بالحواس الجسدية بل بالحواس الروحية ، وهذا معنى "طوبى للأنقياء القلب. لأنهم يعاينون الله" (مت٥ : ٨) + "الخراف تتبعه (الراعى) لأنها تعرف صوته" (يو١٠ : ٤) . + "ذوقوا وأنظروا ما أطيب الرب" (مز٣٤ : ٨) . هذه عن الحواس الروحية

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح السادس)	عودة للجدول

الآيات ١-٣ :- التقدم نحو الكمال فى المسيحية ضرورة حتمية.

الآيات ٤-٨ :- مصير المرتدين عن الإيمان.

الآيات ٩-١٢:- عودة إلى التشجيع وإلقاء الرجاء فى قلوبهم.

الآيات ١٣-٢٠:- صدق مواعيد الله.

الآيات (١-٣):- "[1]**لِذلِكَ وَنَحْنُ تَارِكُونَ كَلاَمَ بَدَاءَةِ الْمَسِيحِ، لِنَتَقَدَّمْ إِلَى الْكَمَالِ، غَيْرَ وَاضِعِينَ أَيْضًا أَسَاسَ التَّوْبَةِ مِنَ الأَعْمَالِ الْمَيِّتَةِ، وَالإِيمَانِ بِاللهِ، [2]تَعْلِيمَ الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الأَيَادِي، قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ، [3]وَهذَا سَنَفْعَلُهُ إِنْ أَذِنَ اللهُ.**"

لِذلِكَ = قوله لذلك يعنى أنه ربما لم تجدوا من يعلمكم فسأقوم أنا بذلك.

تارِكُونَ = تفيد فى أصلها اللغوى الترك للتقدم. والمعنى أنه بالرغم من تدهوركم فى مستواكم الروحى وقد صرتم كأطفال روحيين وعدم فهمكم إلا أنى سأترك الحديث عن الأساسيات وأدخل فى الحديث عن التعاليم الكاملة للكاملين = **لنتقدم إلى الكمال**. لذلك علينا أن نفهم أن المسيحية هى إمّا تقدم نحو الكمال أو هى تقهقر وموت. (يو١٢:٣٥) + (فى٣:١٢-١٤). **لِنَتَقَدَّمْ** = تحمل معنى محمولين وهذا ما يؤمِّن مسيرتنا. فلنجاهد والله سيحملنا للكمال. والرسول هنا يضع ستة بنود كأساسيات للإيمان المسيحى. كل إثنين مرتبطين معاً. وهذه الأساسيات لا تحتاج إلى تفسير فهى الحروف الأبجدية للمؤمن. ونلاحظ فيها منهج التدرج فالتوبة تسبق الإيمان وكلاهما يسبق المعمودية وبعد المعمودية وضع اليد وتأتى القيامة بعد المعمودية. فالمعمودية تعطى حياة مقامة مع المسيح. وفى نهاية حياتنا الدينونة. والإنسان المقام مع المسيح يحيا فى هذه الدنيا وعينه على الدينونة ونجد فى النقاط التالية ١ – ٦ هذا الترتيب

١، ٢ :- **التَّوْبَةِ ، وَالإِيمَانِ** :- بدأ بالتوبة فلا إيمان حقيقى بدون توبة (يع٢:١٤،١٨). وكان المؤمن يقدم توبة ويعلن إيمانه قبل أن يعمدوه.

٣، ٤ **الْمَعْمُودِيَّاتِ، وَوَضْعَ الأَيَادِي**:- من أساسيات الحياة المسيحية أن يتقبل الإنسان الدفن مع المسيح فى المعمودية لينعم بالحياة المقامة معه. أى ينال حياة جديدة فى المسيح (رو٦:٤) وينعم بحلول الروح القدس خلال وضع الأيادى ليصير الإنسان هيكلاً مقدساً.

٥، ٦ :- **قِيَامَةَ الأَمْوَاتِ، وَالدَّيْنُونَةَ الأَبَدِيَّةَ**:- القيامة هى رجاء كل مؤمن حيث ينعم الجسد والروح بالحياة الأبدية على مستوى ملائكى ويحيا مترقباً الدينونة الأبدية لينال إكليله.

١، ٢ :- يمثلان الأساس الذى تقوم عليه حياتنا، الإيمان الحى المعلن خلال التوبة من الأعمال الميتة.

٣، ٤ :- يمثلان إمكانية عمل الله فينا أى التمتع بالبنوة وسكنى الروح القدس فينا.

٥، ٦ :- هما رجاء المؤمن بدونهما يفقد طريقه ويتحطم باليأس.

وقوله **الْمَعْمُودِيَّاتِ** = أى هو لم يدخل فى الأساسيات ليشرح الفروق بين الغسلات والتطهيرات اليهودية وبين معمودية يوحنا المعمدان وبين معمودية المسيح.

وَهذَا سَنَفْعَلُهُ إِنْ أَذِنَ اللهُ = هو لم يعود فى رسالة العبرانيين لشرح هذه المسائل وربما كان ناوياً أن يشرح هذا لهم فى زيارته المرتقبة. (عب١٣:٢٣).

الآيات (٤-٦):- "٤**لأَنَّ الَّذِينَ اسْتُنِيرُوا مَرَّةً، وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ وَصَارُوا شُرَكَاءَ الرُّوحِ الْقُدُسِ،** ٥**وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي،** ٦**وَسَقَطُوا، لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ، إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمُ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ.**"

لأن الذين اسْتُنِيرُوا = قبلوا المعمودية. **وَذَاقُوا الْمَوْهِبَةَ السَّمَاوِيَّةَ** = حل عليهم الروح القدس فتذوقوا حلاوة ثماره من فرح وسلام وشعروا وتذوقوا حلاوة المغفرة وصاروا شركاء للروح القدس وتذوقوا الجسد والدم فى التناول. هؤلاء صارت لهم خبراتهم الشخصية. **وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللهِ الصَّالِحَةَ** = ذاقوا حلاوة وتعزية كلمة الإنجيل وما تحمله من لذة وفرح وسلام للنفس. **وَقُوَّاتِ الدَّهْرِ الآتِي** = هنا نجد أن وعى الإنسان تفتح إلى أن يطلع على أسرار الحياة الأبدية ولذتها، ، كما يقول القديس بولس الرسول "بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ ٱللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ، فَأَعْلَنَهُ ٱللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ ٱلرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ ٱللهِ" (١كو٢:٩،١٠). ولكن هذا القليل الذى يعلنه لنا الروح القدس كافٍ جداً لأن نقول مع بولس الرسول "لِيَ ٱشْتِهَاءٌ أَنْ أَنْطَلِقَ وَأَكُونَ مَعَ ٱلْمَسِيحِ، ذَاكَ أَفْضَلُ جِدًّا" (فى١:٢٣). هذه ننظرها الآن كما فى لغز كما فى مرآة ولكنها ستتضح فى الدهر الآتى "فَإِنَّنَا نَنْظُرُ ٱلآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. ٱلآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ ٱلْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ " (١كو١٣: ١٢). **وبعد كل هذا سقطوا أي تركوا الإيمان؟!**

ملحوظة :- فى كل ما ذكر من عطايا لمن سقطوا لم تذكر المحبة فالمحبة لا تسقط أبداً.

وَسَقَطُوا = نحن هنا أمام حالتين :-

١) من أنكروا المسيح تحت ضغط الإضطهاد وعن خوف وضعف.

٢) من إرتدوا إذ وقعوا تحت إغراءات خطايا العالم مثل ديماس "ديماس تركنى إذ أحب العالم الحاضر" (٢تى٤ : ١٠) .

الحالة الأولى : هناك من يسقط عن ضعف ولكن الحب فى قلبه والإيمان فى قلبه مثل بطرس وهذا يسنده المسيح إلى أن يتوب فيقيمه.

الحالة الثانية : هناك من يسقط بكل إرادته ونيته وتصميمه وهذا لا يمكن تجديده وهذا مثل يهوذا ولنلاحظ أن يهوذا عمل معجزات وأخرج شياطين. وديماس كان يكرز مع بولس الرسول (كو٤ : ١٤ + فل١ : ٢٤) مثل هؤلاء من قيل عنهم..

لاَ يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُمْ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ = لا يمكن لشخص ما أن يعيدهم للتوبة. إرتدادهم يشير لعدم ثباتهم فى المسيح. هم بعد أن تذوقوا وعاشوا فى حياة النعمة، غلبتهم شهوة أجسادهم فإرتدوا وفى عناد يرفضون الرجوع للإيمان . مثل هؤلاء ماذا يمكن أن يقال لهم ليرجعوا؟ فلن يقال لهم أكثر مما عرفوه وعاشوه وتذوقوه . بل لمثل هؤلاء يقول الرب "أنا مزمع أن أتقيأك من فمى" (رؤ٣ : ١٦) .

هؤلاء يعاملهم الله كما عمل مع الإبن الضال إذ سمح له بمجاعة ليقارن بين ما تذوقه فى بيت أبيه وما هو فيه فى حال الخطية. والإبن الضال كان حكيما وعاد ، لكن من يعاند ويستمر فى إرتداده **لا يُمْكِنُ تَجْدِيدُهُ أَيْضًا لِلتَّوْبَةِ.**

وبإنكارهم وجحدهم للمسيح وربما بإساءتهم للمسيح يكونون كمن **يَصْلِبُونَ لأَنْفُسِهِمُ ابْنَ اللهِ ثَانِيَةً وَيُشَهِّرُونَهُ** = من إرتد عن الإيمان رافضاً خلاص المسيح يكرر ما فعله اليهود. فاليهود رفضوا المسيح وأساءوا إليه بإتهامات كثيرة ثم حكموا عليه بالصلب بل هم ما زالوا يشتمونه حتى اليوم. وهؤلاء العبرانيين الذين تركوا الإيمان يفعلون نفس الشئ ويرفضون المسيح والخلاص الذى أتى به بالصليب. رفض هؤلاء للمسيح يحمل في معناه إتهاماً للمسيح بأنه لم يعطهم الفرح الذى يصاحب الخلاص الذى وعد به. هم كما لو كانوا يكررون عملية صلب المسيح ثانية، وهذا ما قاله الرسول في رسالته إلى أهل فيليبى "لان كثيرين يسيرون ممن كنت اذكرهم لكم مرارا والآن أذكرهم ايضا باكيا وهم اعداء صليب المسيح الذين نهايتهم الهلاك الذين الههم بطنهم ومجدهم في خزيهم الذين يفتكرون في الارضيات" (فى٣:١٨،١٩).

كلمة **لا يمكن تجديدهم للتوبة** لا تشير أن الله قد أغلق مراحمه دونهم، بل الله يقدم الفرصة للشرير تلو الفرصة، الله . ولكن عدم إمكانية تجديدهم راجع لعنادهم ورفضهم قبول الوسائل التى تجدد الحياة الروحية فهم تذوقوا النعمة ورفضوها تحت إلحاح شهوات الجسد. الله لا يترك نفس واحدة تهلك مهما كان الأمل في خلاصها ضعيفاً فهو "قَصَبَةً مَرْضُوضَةً لاَ يَقْصِفُ، وَفَتِيلَةً مُدَخِّنَةً لاَ يُطْفِئُ" (مت١٢:٢٠).

الروح القدس يدعو بإستمرار للتوبة:- يقول إرمياء النبى "تَوَبْنِي فَأَتُوبَ، لأَنَّكَ أَنْتَ ٱلرَّبُّ إِلَهِي" (إر ٣١:١٨). فالروح القدس هو الذى يبكت ويدعو للتوبة. ولكن هناك من يقاوم الروح وهناك من يطفئ الروح وهناك من يحزن الروح. فإذا إنطفأ الروح القدس داخل إنسان فمن ذا الذى يحرك قلبه للتوبة؟! والسقوط على درجات تنتهى بالتجديف على الروح القدس، وهنا يكون الروح القدس قد إنطفأ تماما، وهنا لا يمكن التوبة، مثل هذا يصنع الإثم ولا يشعر بأى تبكيت بل كأنه يشرب ماءً "فَأَيُّ إِنْسَانٍ كَأَيُّوبَ يَشْرَبُ ٱلْهُزْءَ (الإثم) كَٱلْمَاءِ" (أى٣٤:٧). وهذا ما أسماه القديس يوحنا اللاهوتى الخطية التى للموت (١يو٥:١٦). ولنلاحظ أن من لا يتحرك دائماً للكمال والنمو فهو معرض للإنهيار، والإنهيار يصل لهذه الدرجة المخيفة وضياع فرصة التوبة.

والقديس يوحنا ذهبى الفم إستخدم هذه الآية ليشرح أن المعمودية لا تعاد لمن أنكر المسيح أثناء فترات الإضطهاد وعاد بالتوبة وفسرها كالآتى:

وَسَقَطُوا = أنكروا المسيح تحت ضغط الإضطهاد.. **لا يمكن تجديدهم للتوبة** = لا يمكن إعادة معموديتهم فالمعمودية هي موت وقيامة مع المسيح وهم قد ماتوا مع المسيح وقاموا حين معموديتهم. فلا معنى أن نكرر

موتهم ثانية مع المسيح. لكن كل ما يمكن عمله هو التوبة، وما هي التوبة؟ هي قرار بالموت عن الخطية. فإذا إتخذوا قراراً بالتوبة فهم إختاروا الرجوع للثبات في فعل المسيح المصلوب، وفعل المسيح القائم من الأموات. فالمسيح إحتفظ في جسده بفعل الموت وبفعل القيامة. هم بإنكارهم كانوا قد إنفصلوا عن فعل الموت وفعل القيامة الموجودين في المسيح الذبيحة الحية "الخروف القائم كأنه مذبوح" (رؤ٥:٦) وبتوبتهم عادوا للاتحاد بفعلى الموت والحياة.

(كان بعض منهم إذ تعودوا على تكرار الإغتسال للتطهير وهم يهود يريدون تكرار المعمودية وهنا الرسول يمنعهم).

إِذْ هُمْ يَصْلِبُونَ = فالمعمودية هى صلب مع المسيح وإعادتها تكرار للصلب.

الآيات (٧-٨):- "[٧]**لأَنَّ أَرْضًا قَدْ شَرِبَتِ الْمَطَرَ الآتِيَ عَلَيْهَا مِرَارًا كَثِيرَةً، وَأَنْتَجَتْ عُشْبًا صَالِحًا لِلَّذِينَ فُلِحَتْ مِنْ أَجْلِهِمْ، تَنَالُ بَرَكَةً مِنَ اللهِ. [٨]وَلكِنْ إِنْ أَخْرَجَتْ شَوْكًا وَحَسَكًا، فَهِيَ مَرْفُوضَةٌ وَقَرِيبَةٌ مِنَ اللَّعْنَةِ، الَّتِي نِهَايَتُهَا لِلْحَرِيقِ.**"

القلب الذى يتقبل نعم الله المجانية هو كالأرض التى تتقبل المطر = عطايا ومواهب الروح القدس التى ننالها بالمعمودية والميرون وتَعَلُّم كلمة الله. ومن كانت له ثمار الروح القدس يباركه الله. أما من حل عليه الروح القدس ولم تكن فى حياته ثمار من فضائل روحية إذ أطفأ الروح القدس بعناده ومقاومته للروح . بل وجِدت فيه أشواك خطية فهو معرض لنار الدينونة.

آية (٩):- "[٩]**وَلكِنَّنَا قَدْ تَيَقَّنَّا مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا الأَحِبَّاءُ، أُمُورًا أَفْضَلَ، وَمُخْتَصَّةً بِالْخَلاَصِ، وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هكَذَا.**"

بعد أن جرح بمشرطه كطبيب ها هو يداوى الجرح ويشجع المريض حتى لا ييأس. هو زرع هنا روح الرجاء فيهم مؤكداً أنه لا يرى فيهم أرض لعنة بل أرض بركة.

وَإِنْ كُنَّا نَتَكَلَّمُ هكَذَا = أى أننى تكلمت بطريقة ترعبكم حتى لا تسقطوا فى الإرتداد، ثم يُكمل لكى يُطمئنهم – ولكننى أرى فيكم أموراً حسنة مختصة بالخلاص. وهذا يتفق مع فكر بولس الرسول حين قال لأهل فيليبى "تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ" (فى٢:١٢).

الآيات (١٠-١٢):- "[١٠]**لأَنَّ اللهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ حَتَّى يَنْسَى عَمَلَكُمْ وَتَعَبَ الْمَحَبَّةِ الَّتِي أَظْهَرْتُمُوهَا نَحْوَ اسْمِهِ، إِذْ قَدْ خَدَمْتُمُ الْقِدِّيسِينَ وَتَخْدِمُونَهُمْ. [١١]وَلكِنَّنَا نَشْتَهِي أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يُظْهِرُ هذَا الاجْتِهَادَ عَيْنَهُ لِيَقِينِ الرَّجَاءِ إِلَى النِّهَايَةِ، [١٢]لِكَيْ لاَ تَكُونُوا مُتَبَاطِئِينَ بَلْ مُتَمَثِّلِينَ بِالَّذِينَ بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ.**"= **إبراهيم**

نرى فى هذه الآيات ثلاثية بولس الرسول الإيمان والرجاء والمحبة (١كو١٣:١٣) ففى آية (١٠) نرى المحبة وفى آية (١١) نرى الرجاء وفى آية (١٢) نرى الإيمان.

فى آية (١٠) يذكرهم بأعمال محبتهم التى أظهروها للقديسين الذين كانوا فى إحتياج لخدمتهم . وفى آية (١١) نصيحة عملية لهم ولنا:- كيف نقتنى الرجاء إلى النهاية؟ الإجابة: بالإلتصاق بالله أى ١) بالإجتهاد فى خدمة المحبة للقديسين. ٢) والإجتهاد فى الصلاة. ٣) ودراسة كلمة الله. ٤) أى فى عشرة مستمرة مع الله.

ولاحظ فخدمة المحبة للقديسين هي خدمة لله، فالفقراء والمرضى ... هم إخوة الرب (مت٢٥:٤٠). إذاً ينصحنا القديس بولس الرسول بخدمة القديسين، فخدمة القديسين وعشرتهم هي إقتراب وعشرة مع المسيح نفسه. والعشرة مع المسيح تعطينا أن نكتشف محبته لنا فيزداد رجاءنا في الخلاص، وهذا ما قاله الرسول أيضاً "وَٱلرَّجَاءُ لَا يُخْزِي، لِأَنَّ مَحَبَّةَ ٱللهِ قَدِ ٱنْسَكَبَتْ فِي قُلُوبِنَا بِٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلْمُعْطَى لَنَا" (رو٥:٥). فبعد أن نتذوق محبة الله وحنانه تجاهنا، ونبادله حباً بحب، يزداد الرجاء في الخلاص داخلنا، بمعنى أنه هل بعد كل هذا الحب يهلكنا الله في جهنم. وإذا كان الإيمان هو الثقة بما يُرجى، فحين ينمو الرجاء، ينمو الإيمان. ونمو الإيمان يقود للخلاص كما يقول الرسول هنا **بِالإِيمَانِ وَالأَنَاةِ يَرِثُونَ الْمَوَاعِيدَ** "فبدون إيمان لا يمكن إرضاءه" (عب١١:١،٦). وفى آية (١٢) إذ كان هناك رجاء بالمواعيد فكيف يكون هناك إهمال فى أمور الإيمان والخلاص، إذا كان هناك رجاء أى أمل فى مواعيد الله اليقينية فكيف نتباطئ فى مسيرتنا أى جهادنا ونضعف فننكر الإيمان.

آية (١٣):- "[١٣]**فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ اللهُ إِبْرَاهِيمَ، إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَعْظَمُ يُقْسِمُ بِهِ، أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ.**"

فَإِنَّهُ لَمَّا وَعَدَ = **فإنه** الفاء راجعة لآية١٢ أن إبراهيم بإيمانه وأناته ورث المواعيد.

بعد أن تكلم عن الجهاد الصادر عن إيمان يضرب مثالاً بإبراهيم كنفس مؤمنة ترجمت إيمانها عملياً خصوصا فيما يخص القديسين وخدمتهم (ضيافة الملائكة وقارنها بالآية١٠) فنال الوعود الإلهية وبقسم إلهى. ولماذا أقسم الله ؟ كان الموعد سيتحقق بعد زمن طويل فكان هناك ٢٥سنة بين الموعد وبين تنفيذه بميلاد إسحق، وعد الله بالبركة سينفذ مرحلياً، أولاً بولادة إسحق وعلى المدى البعيد بمجئ المسيح من نسل إبراهيم. وكأن الله يقسم لإبراهيم ليطلب منه الصبر حتى يتحقق الموعد. وكأن بولس الرسول يطالب العبرانيين بالصبر فمواعيد الله ستتحقق بالتأكيد لهم ، كما تحقق الوعد لإبراهيم فورث الأرض (بركات زمنية) وربح السماء (بركات روحية). فالله يستجيب فى الوقت المناسب.

آية (١٤):- "[١٤]**قَائِلاً:«إِنِّي لأُبَارِكَنَّكَ بَرَكَةً وَأُكَثِّرَنَّكَ تَكْثِيرًا».**"

هذا الوعد سينفذ مرحلياً، أولاً بولادة إسحق وعلى المدى البعيد برجوع الشعب من مصر وإزدياد عددهم وميراث أرض كنعان. ثم روحياً بمجئ المسيح من نسل إبراهيم وتكوين الكنيسة من أبناء إبراهيم بالإيمان. وكأن الله يقسم لإبراهيم ليطلب منه الصبر حتى يتحقق الموعد. وكأن بولس الرسول يطالب العبرانيين بالصبر فمواعيد الله ستتحقق بالتأكيد لهم ، كما تحقق الوعد لإبراهيم فورث الأرض (بركات زمنية) وربح السماء (بركات روحية). وبنفس الطريقة ، فهذا طقس ملكى صادق علينا نحن أن نصبر والله يستجيب فى الوقت المناسب ويعطينا نحن المؤمنين ميراث السماء الأبدى. راجع (تك٢٢:١٦،١٧).

آية (١٥):- "[١٥]**وَهكَذَا إِذْ تَأَنَّى نَالَ الْمَوْعِدَ.**"

وَهكَذَا إِذْ تَأَنَّى = تشير لصبر إبراهيم. ونلاحظ حكمة الرسول فى أن يأخذ إبراهيم كمثال. وإبراهيم أتى قبل الناموس. والرسول يكلم العبرانيين الذين يهتمون بالناموس فوعد الله بالحياة والبركة سابق للناموس.

آية (١٦):- "[١٦]**فَإِنَّ النَّاسَ يُقْسِمُونَ بِالأَعْظَمِ، وَنِهَايَةُ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ عِنْدَهُمْ لأَجْلِ التَّثْبِيتِ هِيَ الْقَسَمُ.**"

هنا بولس الرسول يظهر أهمية القسم لهؤلاء العبرانيين. فالقسم هو لتعزيز صدق الأقوال. فما أقسم به الله يكون شاهداً على ما قاله.

آية (١٧):- "[١٧]**فَلِذلِكَ إِذْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يُظْهِرَ أَكْثَرَ كَثِيرًا لِوَرَثَةِ الْمَوْعِدِ عَدَمَ تَغَيُّرِ قَضَائِهِ، تَوَسَّطَ بِقَسَمٍ.**"

كون الله يتكلم ويَعِدْ فهذا شئ عظيم ، فكم وكم لو أقسم وهذا يعزينا أن وعود الله ستتم. هنا نرى أن الرسول بولس يرى أن وعد الله وقسمه لإبراهيم هو وعد لكل أبناء إبراهيم بالإيمان. فالله يريد أن يحول موتهم إلى حياة كما أخرج حياة من الموت لإبراهيم. والله أقسم أيضاً فى موضوع كهنوت المسيح الذى هو على طقس ملكى صادق، أى شفاعة المسيح لنا وإلى الأبد.

آية (١٨):- "[١٨]**حَتَّى بِأَمْرَيْنِ عَدِيمَيِ التَّغَيُّرِ، لاَ يُمْكِنُ أَنَّ اللهَ يَكْذِبُ فِيهِمَا، تَكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ قَوِيَّةٌ، نَحْنُ الَّذِينَ الْتَجَأْنَا لِنُمْسِكَ بِالرَّجَاءِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا.**"

الأمرين هما وعد الله وقسمه وهما لا يتغيران. **تَكُونُ لَنَا تَعْزِيَةٌ** = ماذا يعزينا ؟ إن الوعد الذى أعطى لإبراهيم قد تحقق فى المسيح بكرنا الذى نال الميراث لحسابنا فهو رئيس كهنتنا الأبدى. والتعزية تعطى شجاعة إحتمال قوية للإضطهاد والآلام. لذلك علينا أن نتمسك فى ثبات ويقين بالرجاء الذى ننتظره فى الحياة الأخرى ولكن الرجاء بدون إيمان خيال وأوهام.

آية (١٩):- "[١٩]**الَّذِي هُوَ لَنَا كَمِرْسَاةٍ لِلنَّفْسِ مُؤْتَمَنَةٍ وَثَابِتَةٍ، تَدْخُلُ إِلَى مَا دَاخِلَ الْحِجَابِ.**"

المسيحى كمن هو فى مركب معرَّض للغرق فى هذا العالم (بحر العالم) والرجاء هو المرساة التى تحمى مركب المسيحى من الغرق وهى مؤتمنة وثابتة. وما هو هذا الرجاء ؟ هو الوعد الذى وعد الله به إبراهيم وثبته بالقسم أن يبارك فى نسله وهذا قد تحقق فى المسيح وصعوده للسموات وترائيه أمام الآب لأجلنا. ليكون نسل إبراهيم بالإيمان (المسيحيين) بلا عدد (**وأكثرنك تكثيراً** آية ١٤) وموتهم يتحول لحياة.

آية (٢٠):- "[٢٠]**حَيْثُ دَخَلَ يَسُوعُ كَسَابِقٍ لأَجْلِنَا، صَائِرًا عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ، رَئِيسَ كَهَنَةٍ إِلَى الأَبَدِ.**"

هذا هو رجاؤنا أن يسوع دخل السماء كسابق لأجلنا لندخل معه، هو رأس الجسد (الكنيسة). فلا يوجد رأس بدون جسد، ولا يوجد جسد بدون رأس. فهذا وعده "أَنَا أَمْضِي لِأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو١٤: ٢،٣).

على رتبة ملكى صادق الكهنوت= أى هو دخل ليمارس عمله الكهنوتى كشفيع لنا. ويستمر كهنوته، كهنوت الخبز والخمر في الكنيسة إلى الأبد لغفران خطايانا ولإستمرار ثباتنا فيه وبالتالي ثبات الحياة الأبدية فينا، فحينما يأتي المسيح ثانية يجدنا أحياء ثابتين فيه، فينقلنا من حياة على الأرض إلى حياة في السماء.

ما هو الرجاء؟

نحن كإنسان يركب قارب في الليل والبحر هائج والعواصف شديدة ولا يدري كيف يصل للشاطئ= هذا هو حالنا في هذا العالم الهائج الذي يحرك أحداثه المضطربة الشيطان رئيس سلطان الهواء (أف٢:٢) كما تحرك العواصف البحر. والليل هو ليل الخطايا.

ورجاؤنا في المسيح الذي دخل **كَسَابِق** للسماء. وألقى لنا بحبل= المرساة. وتأمَّل في إنسان مثل هذا الذي في القارب إذا ألقى له أحد بحبل مربوط في البر، فماذا يكون شعوره؟!!

١) فرح وأمل في النجاة= الرجاء.

٢) يظل يشد الحبل بكل قوته ليصل للشاطئ= جهادنا.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح السابع)

عودة للجدول

الآيات (١-٤):- "[١]**لأَنَّ مَلْكِي صَادَقَ هذَا، مَلِكَ سَالِيمَ، كَاهِنَ اللهِ الْعَلِيِّ، الَّذِي اسْتَقْبَلَ إِبْرَاهِيمَ رَاجِعًا مِنْ كَسْرَةِ الْمُلُوكِ وَبَارَكَهُ،** [٢]**الَّذِي قَسَمَ لَهُ إِبْرَاهِيمُ عُشْرًا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. الْمُتَرْجَمَ أَوَّلاً «مَلِكَ الْبِرِّ» ثُمَّ أَيْضًا «مَلِكَ سَالِيمَ» أَيْ «مَلِكَ السَّلاَمِ»** [٣]**بِلاَ أَبٍ، بِلاَ أُمٍّ، بِلاَ نَسَبٍ. لاَ بَدَاءَةَ أَيَّامٍ لَهُ وَلاَ نِهَايَةَ حَيَاةٍ. بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ. هذَا يَبْقَى كَاهِنًا إِلَى الأَبَدِ.** [٤]**ثُمَّ انْظُرُوا مَا أَعْظَمَ هذَا الَّذِي أَعْطَاهُ إِبْرَاهِيمُ رَئِيسُ الآبَاءِ، عُشْرًا أَيْضًا مِنْ رَأْسِ الْغَنَائِمِ!**"

سبق الرسول وقارن بين المسيح وكل من الملائكة وموسى ويشوع وهرون. ثم أخذ مثلاً بالوعد لإبراهيم أبو الأباء. وحينما أتى لإبراهيم إقتطف جزءاً من قصة إبراهيم وهو لقائه مع ملكى صادق (تك١٤:١٨). هذا الجزء يبدو لليهود غامضاً وبلا معنى فكيف يخضع إبراهيم أبو الأباء لملكى صادق هذا ويعطيه العشور من كل شئ بل أن ملكى صادق يبارك إبراهيم. فإن كان إبراهيم قد حمل فى صلبه كل شعب اليهود ومعهم سبط لاوى والكهنة ورؤساء الكهنة. فيكون كل هؤلاء قد تصاغروا جداً أمام ملكى صادق الذى كان بالطبع رمزاً للمسيح. فملكى صادق يبارك إبراهيم الذى له المواعيد.

بَلْ هُوَ مُشَبَّهٌ بِابْنِ اللهِ = الكلام الذى قيل عن ملكى صادق يجعله شبيها بإبن الله العلى الذى هو المسيح بل صار رمزاً واضحاً له.

رموز ملكى صادق للمسيح

١. هو ملك وكاهن. وبالنسبة لليهود فالمُلك والكهنوت لا يجتمعان أبداً لشخص واحد إذ أن الملك من سبط يهوذا والكهنوت من سبط لاوى. وفى هذا يشير ملكى صادق للمسيح الملك ورئيس الكهنة.

٢. من جهة إسمه ملكى صادق التى تعنى ملك البر. فالمسيح ملك على القلوب بصليبه "تكون الرياسة على كتفه" (إش٩ : ٦). ويعطينا حياته لتكون أعضائنا ألات بر تعمل لحساب مجد الله (رو٦) . فالمسيح قيل عنه "الرب برنا" (إر٢٣ : ٦ + ٣٣ : ١٦) وقال عنه الرسول "...نصير نحن بر الله فيه" (٢كو٥ : ٢١) .

٣. من جهة عمله فهو ملك سالم أى ملك السلام والمسيح معطى السلام للكنيسة (يو١٦:٣٣+٢٧:١٤).

٤. ماذا قدم ملكى صادق لإبراهيم ؟ خبزاً وخمراً وهذا هو طقس كهنوت ملكى صادق.

٥. وجاءت ترجمة **وَكَانَ كَاهِنًا لِلهِ الْعَلِيِّ فى الإنجليزية** هكذا

And he was **the priest** of the most high God

ونرى أن كلمة كاهن جاءت معرفة (بال) فى الترجمة الإنجليزية وفى هذا إشارة لأن هناك كهنوت واحد هو كهنوت المسيح الذى يرمز له كهنوت ملكى صادق.

٦. ملكى صادق ظهر مرة واحدة فى الكتاب المقدس والمسيح قدم ذبيحة مرة واحدة.

٧. لا يوجد تسلسل كهنوتى لملكى صادق. فهو لم يستلم كهنوته من أحد ، والمسيح الذى عينه كاهناً هو الله حين أقسم بهذا (مز ١١٠).

٨. كهنوت ملكى صادق متفوق على الكهنوت اللاوى فإبراهيم أعطى له العشور. بل أن العشور يقبلها الله فقط فملكى صادق هذا يرمز لإبن الله (عب٧: ٢).

٩. كون أن ملكى صادق يبارك إبراهيم فهذا أيضاً يثبت تفوق كهنوت ملكى صادق على كهنوت هرون والكهنوت اللاوى الخارجين من صلب إبراهيم (عب٧:١).

١٠. ملكى صادق بلا أب بلا أم ، بلا نهاية ولا بداية حياة ، بلا نسب (عب٧:٣). هذا لا يعنى أنه حقاً بلا أب ولا أم ولا نسب وأنه يحيا حتى الآن. ولكن الكتاب لم يذكر له أى نسب ولا أى عائلة، لم يذكر أبوه ولا أمه ولم يذكر متى ولد ولا متى مات على الرغم أن الكتاب دائماً يشير لأصل ومواليد الشخصيات المهمة. ولكن لم يذكر أباه لأنه يرمز للمسيح الذى له أم بالجسد ولكن ليس له أب بالجسد. ولم يذكر أمه أى أن المسيح الذي من جهة لاهوته بلا أم. لم يذكر له نهاية حياة ليرمز للمسيح الذى سيكون كهنوته إلى الأبد ، وكاهناً يشفع فى شعبه إلى الأبد (عب٧:٣). لم يذكر له بداية أيام لأنه يرمز للمسيح الأزلى، أى الذى بلا بداية. وهو بلا سجل أنساب لأنه يرمز للمسيح الذى سيظل رئيس كهنة لم يستلم كهنوته من كاهن قبله. وبلا أنساب أى لا يعقبه كهنة آخرون رمزاً لأبدية كهنوت المسيح. أما الكهنوت اللاوى فكان بالوراثة.

١١. يقول المفسرون أن ملكى صادق هو الذى بنى أورشليم ، ومن هنا جاء إسمه ملك ساليم . والمسيح أسس أورشليم السماوية أى الكنيسة.

آية (٥):- "[٥]**وَأَمَّا الَّذِينَ هُمْ مِنْ بَنِي لاَوِي، الَّذِينَ يَأْخُذُونَ الْكَهَنُوتَ، فَلَهُمْ وَصِيَّةٌ أَنْ يُعَشِّرُوا الشَّعْبَ بِمُقْتَضَى النَّامُوسِ، أَيْ إِخْوَتَهُمْ، مَعَ أَنَّهُمْ قَدْ خَرَجُوا مِنْ صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ.** "

حسب الناموس كانت كل الأسباط تقدم عشورها لسبط لاوى. وكل الأسباط هم أيضاً من نسل إبراهيم وإسحق ويعقوب. فيكون سبط لاوى يأخذ العشور من إخوته.

آية (٦):- "[٦]**وَلكِنَّ الَّذِي لَيْسَ لَهُ نَسَبٌ مِنْهُمْ قَدْ عَشَّرَ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارَكَ الَّذِي لَهُ الْمَوَاعِيدُ!** "

ولكن ملكى صادق لم يكن له نسب مع إبراهيم. وبالتالى لا صلة نسب مع لاوى ومع هذا أخذ الأعشار من إبراهيم وبارك إبراهيم.

آية (٧):- "[٧]**وَبِدُونِ كُلِّ مُشَاجَرَةٍ: الأَصْغَرُ يُبَارَكُ مِنَ الأَكْبَرِ.**"

فإن كان ملكى صادق قد بارك إبراهيم يكون ملكى صادق أكبر من إبراهيم.

آية (٨):- "[٨]**وَهُنَا أُنَاسٌ مَائِتُونَ يَأْخُذُونَ عُشْرًا، وَأَمَّا هُنَاكَ فَالْمَشْهُودُ لَهُ بِأَنَّهُ حَيٌّ.**"

أُنَاسٌ مَائِتُونَ = هم اللاويون الذين بحكم الطبيعة يموتون. وهم يأخذون الأعشار ولكن فى حالة ملكى صادق والذى لم يتحدث الكتاب عن موته كأنه يشهد له أنه حى يأخذ الأعشار من إبراهيم. والمسيح (ورمزه ملكى صادق) حى وكهنوته أبدى.

الآيات (٩-١٠):- "[٩]حَتَّى أَقُولُ كَلِمَةً: إِنَّ لاَوِي أَيْضًا الآخِذَ الأَعْشَارَ قَدْ عُشِّرَ بِإِبْرَاهِيمَ. [١٠]لأَنَّهُ كَانَ بَعْدُ فِي صُلْبِ أَبِيهِ حِينَ اسْتَقْبَلَهُ مَلْكِي صَادَقَ."

لاوى كان فى صلب إبراهيم حين أعطى إبراهيم العشور لملكى صادق ، وكأن لاوى دفع العشور هو أيضاً لملكى صادق. فيكون ملكى صادق أعظم من اللاويين والكهنة.

آية (١١):- "[١١]فَلَوْ كَانَ بِالْكَهَنُوتِ اللاَوِيِّ كَمَالٌ - إِذِ الشَّعْبُ أَخَذَ النَّامُوسَ عَلَيْهِ - مَاذَا كَانَتِ الْحَاجَةُ بَعْدُ إِلَى أَنْ يَقُومَ كَاهِنٌ آخَرُ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ؟ وَلاَ يُقَالُ عَلَى رُتْبَةِ هَارُونَ."

لاحظ أن الكهنوت هو الطريق الذى وضعه الله لشعبه ليتقربوا إليه حين يخطئوا فيقبلهم الله ويغفر خطاياهم ويرضى عنهم. والله إختار هرون ونسله ليكونوا هم الكهنة، وطريقة التقرب من الله كانت هي الذبائح الدموية التي يقدمها الكهنة. فكلمة يكهن التي منها كلمة كهنوت تعنى أن الكاهن يقدم ذبيحة والسبب: أن الخطية عقوبتها الموت. وقد قبل الله مؤقتاً أن تموت نفس عوضاً عن نفس الخاطئ، وأن تكون هذه النفس هي نفس حيوان برئ يحمل خطية الخاطئ ويتحمل عقوبته. ولذلك رفض الله تقدمة قايين النباتية.

إذاً إن كان من الممكن أن نبلغ العلاقة المثالية مع الله وتغفر خطايا الإنسان ويتطهر الداخل، ونحقق الصلة القوية بالله بواسطة الكهنوت اللاوى، فما الداعى أن يقيم الله كهنوت جديد على رتبة ملكى صادق. ونلاحظ أن الناموس مؤسس على الكهنوت اللاوى. الناموس هو الوصايا الإلهية (الوصايا العشر مثلاً). والقوانين التي وضعها الله لتقديم هذه الذبائح.

إذاً نفهم أن الكهنوت الهارونى كان مؤقتاً حتى يأتي المسيح. كان كهنوت هرون ليشرح الله معنى ذبيحة المسيح. وكان عليهم الطاعة وتقديم الذبيحة لتغفر الخطية، ولكن ذبيحة المسيح الحية هي وحدها التي تعطى للخاطئ غفراناً للخطية وحياة أبدية، وتعطى للمؤمن معونة "كَذَلِكَ ٱلرُّوحُ أَيْضًا يُعِينُ ضَعَفَاتِنَا" (رو٨:٢٦). وأيضاً نقاوة للضمير (عب١٠:٢٢).

لقد إعترف تلاميذ المسيح بصعوبة الناموس "فَٱلْآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ ٱللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ ٱلتَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ" (أع١٥:١٠). بل كانوا ينفذون الوصايا خوفاً من العقوبة، والضمير باقٍ كما هو ملوثاً بحب الخطية. لذلك قال القديس بولس الرسول "إِذًا قَدْ كَانَ ٱلنَّامُوسُ مُؤَدِّبَنَا إِلَى ٱلْمَسِيحِ، لِكَيْ نَتَبَرَّرَ بِٱلْإِيمَانِ. وَلَكِنْ بَعْدَ مَا جَاءَ ٱلْإِيمَانُ، لَسْنَا بَعْدُ تَحْتَ مُؤَدِّبٍ" (غل٣:٢٤،٢٥).

آية (١٢):- "[١٢]لأَنَّهُ إِنْ تَغَيَّرَ الْكَهَنُوتُ، فَبِالضَّرُورَةِ يَصِيرُ تَغَيُّرٌ لِلنَّامُوسِ أَيْضًا."

تغيير نظام الكهنوت كله إستتبع تغيير الناموس. وإستبدل العهد القديم بالعهد الجديد. لأنه يستحيل إقامة كهنوت جديد بنفس طقس هرون فطقس هرون ثبت عجزه عن التطهير بواسطة الذبائح الحيوانية. العهد القديم كان عن طريق دم ذبائح حيوانية، يحمل فيها الحيوان البرئ خطية الخاطئ ويموت به الحيوان البرئ فتغفر خطية الخاطئ ويصبح مقبولا من الله. أما العهد الجديد أخذ فيه إبن الله جسدا ليحمل خطايانا. وكان دم العهد الجديد هو دم المسيح إبن الله كما قال الرب نفسه "وَكَذَلِكَ ٱلْكَأْسَ أَيْضًا بَعْدَ ٱلْعَشَاءِ قَائِلًا: «هَذِهِ ٱلْكَأْسُ هِيَ ٱلْعَهْدُ ٱلْجَدِيدُ بِدَمِي ٱلَّذِي يُسْفَكُ عَنْكُمْ" (لو٢٢: ٢٠).

آية (١٣):- "[١٣]لأَنَّ الَّذِي يُقَالُ عَنْهُ هذَا كَانَ شَرِيكًا فِي سِبْطٍ آخَرَ لَمْ يُلاَزِمْ أَحَدٌ مِنْهُ الْمَذْبَحَ."

ما معنى أن الناموس تغيَّر؟ أول ملاحظة نلاحظها تثبت أن الكهنوت والناموس قد تغيروا، أن كهنوت ملكى صادق الذى قيل عنه أنه كهنوت إلى الأبد "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز١١٠: ٤) – هو كهنوت لا علاقة له بكهنوت هرون فهو ليس من نسل هرون. بل أن هرون لم يكن قد وجد أصلاً حين بارك ملكى صادق إبراهيم. هذه الآية تشير إلى ملكى صادق وأنه لم يكن من سبط لاوى الذى يخرج منه الكهنة الذين يخدمون المذبح.

وملكى صادق يرمز للمسيح الذى لم يكن هو أيضاً من سبط لاوى بل من سبط يهوذا. ومن سبط يهوذا لا يخرج كهنة. فإذا فهمنا أن المسيح سيكون كاهناً على طقس ملكى صادق أى ليس من سبط لاوى فيلزم إذن أن يحل كهنوت جديد بناموس جديد بدلاً من الكهنوت اللاوى وناموس موسى. فالكهنوت اللاوى كان يشترط أن الكاهن يكون من سبط لاوى وبالذات من نسل هرون.

آية (١٤):- "[١٤]فَإِنَّهُ وَاضِحٌ أَنَّ رَبَّنَا قَدْ طَلَعَ مِنْ سِبْطِ يَهُوذَا، الَّذِي لَمْ يَتَكَلَّمْ عَنْهُ مُوسَى شَيْئًا مِنْ جِهَةِ الْكَهَنُوتِ."

طَلَعَ = فالمسيح هو شمس البر وهو جاء من سبط يهوذا. ولا يخرج من سبط يهوذا كهنة.

آية (١٥):- "[١٥]وَذلِكَ أَكْثَرُ وُضُوحًا أَيْضًا إِنْ كَانَ عَلَى شِبْهِ مَلْكِي صَادَقَ يَقُومُ كَاهِنٌ آخَرُ."

فى الآية السابقة قال أنه واضح. وهنا يقول والأكثر وضوحاً قول المزمور أن الكهنوت المشار إليه سيكون على طقس ملكى صادق الذى ليس من سبط لاوى. فهو كهنوت جديد. مرة أخرى فإن تكرار الرسول على شرعية كهنوت المسيح وأن كهنوته من قبل الله وبقسم، فهذا كان لأنه يكلم عبرانيين من أصل يهودى وربما يرفضون فكرة كهنوت المسيح إذ أنه ليس من نسل لاوى وهرون.

آية (١٦):- "[١٦]قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ نَامُوسِ وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ، بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ."

قَدْ صَارَ لَيْسَ بِحَسَبِ = قد صار كاهناً ليس بحسب... **وَصِيَّةٍ جَسَدِيَّةٍ** = أى أن كهنوت المسيح ليس بحسب ناموس موسى الذى كان يشترط أن يكون الكاهن من صلب هرون وحينما يموت هرون يقوم إبنه برياسة الكهنوت

وهكذا . نرى أن هذا الكهنوت يقوم فيه رؤساء كهنة يموتون ويقوم غيرهم . فالكهنوت يُتَوارث بحسب الجسد ، والجسد يموت.

فكيف يعطى هذا الكهنوت وهؤلاء الكهنة الذين يموتون حياة أبدية لمن يشفعون فيهم.

لكن كهنوت المسيح رئيس كهنتنا كهنوت أبدى (آية ١٧) أى إلى الأبد ، فالمسيح حى إلى الأبد لا يموت . والمسيح يقدم جسده كذبيحة حية ليعطى شعبه حياته الأبدية = **بَلْ بِحَسَبِ قُوَّةِ حَيَاةٍ لاَ تَزُولُ** كما نصلى ونقول "يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه" . والكهنة المسيحيين يستمدون كهنوتهم من كهنوت المسيح. بالمسيح إنتهى عصر الخيرات الزمنية كمكافأة وإنفتح باب الرجاء على الخيرات الأبدية السماوية. فرئيس كهنتنا وشفيعنا أبدى فى السماء.

آية (١٧):- "[١٧]**لأَنَّهُ يَشْهَدُ أَنَّكَ: «كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ».**"

هذه الآية تأتى لشرح الآية السابقة فالوحى الإلهى يشهد لداود عن المسيح أنه كاهن إلى الأبد على رتبة ملكى صادق "أَقْسَمَ ٱلرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ: «أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز ١١٠:٤).

فلا يوجد كاهن لاوى يدوم كهنوته للأبد فهم بشر يموتون.

كاهن إلى الأبد :-

- هو قَدَّم نفسه ذبيحة حية مفاعيلها دائمة = فاعلية موت الطبيعة الإنسانية العتيقة دائمة، وهكذا فاعلية قيامة المسيح بحياة أبدية دائمة. لذلك فى المعمودية، ندفن معه ونقوم متحدين به فتكون لنا حياته "مدفونين معه في المعمودية، التي فيها اقمتم ايضا معه بايمان عمل الله، الذي اقامه من الاموات" (كو٢ : ١٢).
- هو قَدَّم نفسه ذبيحة حية مفاعيلها دائمة، لذلك رآه يوحنا فى رؤياه "خروف قائم كأنه مذبوح" فعل الموت مستمر (فمن يتناول من ذبيحة الإفخارستيا تغفر خطيته)، وفعل الحياة مستمر (من يتناول من ذبيحة الإفخارستيا يحيا أبديا).
- الكاهن المسيحى يُصلى، والروح القدس يُحَوِّل القرابين إلى ذبيحة المسيح الحية الدائمة. لذلك نقول أن الكهنوت المسيحى مستمد من المسيح رئيس كهنتنا. وهو كهنوت مستمر فى الكنيسة إلى نهاية الأيام.

آية (١٨):- "[١٨]**فَإِنَّهُ يَصِيرُ إِبْطَالُ الْوَصِيَّةِ السَّابِقَةِ مِنْ أَجْلِ ضَعْفِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا.**"

الناموس والوصية عجزا عن أن يدخلا بالإنسان للإقتراب إلى الله أو الإتحاد معه. لذلك أُبطِلت الوصية والناموس، والوصية التى أُبطِلت هى طقوس الكهنوت والكهنوت نفسه. والكهنوت ووصاياه أبطلا لضعفهم وعجزهم عن تبرير الإنسان . الكهنوت الهارونى لا يقدر أن يعطى حياة أبدية ، الذبائح تعطى غفران للخطايا ولكنها لا تعطى حياة أبدية. (والغفران كان كشيك مكتوب على ظهره تاريخ صلب المسيح ، كما قال ناثان النبى لداود "الرب نقل عنك خطيتك") . فالحياة الأبدية لا مصدر لها سوى الإتحاد بالله الوحيد الحى إلى الأبد .

آية (١٩):- "[١٩]**إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئًا. وَلكِنْ يَصِيرُ إِدْخَالُ رَجَاءٍ أَفْضَلَ بِهِ نَقْتَرِبُ إِلَى اللهِ.**"

إِذِ النَّامُوسُ لَمْ يُكَمِّلْ شَيْئًا = إذ عجز الناموس عن تنفيذ قصد الله الأزلى فى أن يحيا الإنسان للأبد ، كان لا بد من أن يبطل ليقوم كهنوت جديد يعطى رجاء فى حياة أبدية.

وبعد أن يبطل الكهنوت وناموسه **يصير إدخال رجاء أفضل به نقترب إلى الله** هو الكهنوت الذى على طقس ملكى صادق.

نقول أن ذبائح الناموس قد تغفر الخطايا لكنها عاجزة عن شفاء الضمير المتألم لمحبته للخطية بل أن الناموس كان كمؤدب (غل٣:٢٤) أى ليخيف الناس من إرتكاب الخطية بينما أن محبة الخطية داخل القلب. لذلك كان الناموس غير قادر أن يُكَمِّل أحد. أما المسيح فيقول "لَا تَظُنُّوا أَنِّي جِئْتُ لِأَنْقُضَ ٱلنَّامُوسَ أَوِ ٱلْأَنْبِيَاءَ. مَا جِئْتُ لِأَنْقُضَ بَلْ لِأُكَمِّلَ" (مت٥:١٧) ويُكَمِّل هنا تشير لأن العهد الجديد هو عهد النعمة، والنعمة هي القوة التي يعطيها الروح القدس لتعيننا على حفظ الوصايا (رو٨:٢٦). وبسبب هذه القوة القادرة أن تُكَمِّل الإنسان إرتفع سقف الوصايا في العهد الجديد. ففي العهد القديم نجد وصية "لا تزنى" أما العهد الجديد فيقول "من نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه". وفى مقابل الموت الذى يفرضه الناموس على الخاطئ نجد رجاء حى للإقتراب لله فى العهد الجديد.

الآيات (٢٠-٢١):- "[٢٠]**وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِدُونِ قَسَمٍ،** [٢١]**لأَنَّ أُولئِكَ بِدُونِ قَسَمٍ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً، وَأَمَّا هذَا فَبِقَسَمٍ مِنَ الْقَائِلِ لَهُ:«أَقْسَمَ الرَّبُّ وَلَنْ يَنْدَمَ، أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى الأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ».**"

وَعَلَى قَدْرِ مَا إِنَّهُ لَيْسَ بِدُونِ قَسَمٍ = مع أن الكهنوت اليهودى كان بغير قسم، أي أن الله لم يُقسم وهو يعطيه لموسى، إلا أنه كان كهنوتا قوياً يشفع في الخطاة بدم الذبائح والصلاة ورفع البخور. فنجد أنه برفع البخور من مجمرة هارون توقف الوبأ الذى هو الضربة القاتلة للشعب (عد١٦: ٤١-٤٨). فإذا كانت هذه قوة الكهنوت الهارونى الذى بدون قسم، فما بالك بالكهنوت الذى أعطاه الله بقسم.

يتضح من هذا أفضلية كهنوت المسيح الذى على طقس ملكى صادق هذا الذى أعطاه الله أعطاه بقسم. أما الكهنوت اللاوى فكان بدون قسم.

آية (٢٢):- "[٢٢]**عَلَى قَدْرِ ذلِكَ قَدْ صَارَ يَسُوعُ ضَامِنًا لِعَهْدٍ أَفْضَلَ.**"

إذا كان يسوع قد صار كاهناً بصورة أسمى وأفضل من الكهنوت اللاوى فمعنى هذا أنه قد **صار ضامنا** ومحققاً **لعهد أفضل** وأسمى.

الآيات (٢٣-٢٤):- "[٢٣]**وَأُولئِكَ قَدْ صَارُوا كَهَنَةً كَثِيرِينَ من أَجلِ مَنْعِهِمْ بِالْمَوْتِ عَنِ الْبَقَاءِ،** [٢٤]**وَأَمَّا هذَا فَمِنْ أَجْلِ أَنَّهُ يَبْقَى إِلَى الأَبَدِ، لَهُ كَهَنُوتٌ لاَ يَزُولُ.**"

كان رؤساء الكهنة يموتون ويرثهم أولادهم علامة على ضعف الكهنوت اللاوى. أما المسيح فلم يهزمه الموت قط ولذلك كهنوته أبدى. ونلاحظ أن الموت كان يعتبر نجاسة فى العهد القديم فرئيس الكهنة يفقد كهنوته بعد موته. أما المسيح فموته هو أساس كهنوته، فهو ككاهن قَدَّم نفسه ذبيحة حاملاً خطايانا فصالحنا مع الآب. فالموت لم ينجسه بل هو إنتصر عليه وقام ليشفع فينا للأبد. ولأن المسيح حى سيعطى حياة لمن يشفع فيهم (يو١١:٢٥، ٢٦). ولأنه حى فهو لا يسلم كهنوته لأحد ويبقى هو كاهناً إلى الأبد.

آية (٢٥):- "[٢٥]**فَمِنْ ثَمَّ يَقْدِرُ أَنْ يُخَلِّصَ أَيْضًا إِلَى التَّمَامِ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ بِهِ إِلَى اللهِ، إِذْ هُوَ حَيٌّ فِي كُلِّ حِينٍ لِيَشْفَعَ فِيهِمْ.**"

إِلَى التَّمَامِ = أى كل حين وتعنى أيضاً يخلص كل الإنسان (جسد ونفس وروح) وتعنى أيضاً أنه يخلص كما يريد الله للإنسان الخلاص بحسب محبته فى أن يعطى للإنسان حياة أبدية. هو يخلص وإلى الأبد الذين يجيئون بواسطته إلى الله.

ليشفع فيهم = إن ثبتنا فى المسيح لا يرانا الآب بل يرى إبنه، وقد غطانا بدمه = هذا معنى الشفاعة الكفارية (كفارة من غطاء = cover). وهذا معنى قول الرب على الصليب "إغفر لهم بعد أن كان قد تغطى جسده بدمه"، وجسده هو كنيسته التى غطاها بدمه. أى فلتبدأ الغفران أيها الآب بعد أن تمت الكفارة. لذلك يطلب الرب قائلا "إثبتوا فىَّ وأنا فيكم". فمن هو ثابت فى المسيح يغطيه دم المسيح فيصير مقبولا أمام الله.

آية (٢٦):- "[٢٦]**لأَنَّهُ كَانَ يَلِيقُ بِنَا رَئِيسُ كَهَنَةٍ مِثْلُ هذَا، قُدُّوسٌ بِلاَ شَرّ وَلاَ دَنَسٍ، قَدِ انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ.**"

هنا نرى صفات المسيح رئيس كهنتنا. ونلاحظ أن لفظ **قُدُّوسٌ** لا يقال سوى عن الله، أما البشر فيقال عنهم قديسين (إش٦:٣). **بِلاَ شَر**= أما الكهنة اللاويين فكانت لهم خطاياهم ويحتاجون لمن يقدسهم. **انْفَصَلَ عَنِ الْخُطَاةِ** = ليس أنه قاطعهم بل هو جاء لأجلهم بل تعنى إنفصل عن خطاياهم ولم يكن فى فمه غش. **وَصَارَ أَعْلَى مِنَ السَّمَاوَاتِ** = السموات مأخوذة هنا بمعنى مجازى فالسموات تشير لكل ما يسمو ويعلو. **يَلِيقُ بِنَا** = إن الكهنوت اللاوى قد أبطل لعدم نفعه، إذ أن الله فى محبته للبشر وجد أنه يليق بهم خلاصاً أبديا تاماً . **يليق بنا** = أى على قدر محبته لنا وليتم قصد الله فينا. فلا يليق أن يفشل قصد الله تجاه الإنسان الذى خلقه في (جنة عَدْنْ أي الفرح) وتكون نهاية أحباء الله الذين قال عنهم "لَذَّاتِي مَعَ بَنِي آدَمَ" (أم٨:٣١) هو الموت والفساد.

آية (٢٧):- "[٢٧]**الَّذِي لَيْسَ لَهُ اضْطِرَارٌ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلُ رُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ أَنْ يُقَدِّمَ ذَبَائِحَ أَوَّلاً عَنْ خَطَايَا نَفْسِهِ ثُمَّ عَنْ خَطَايَا الشَّعْبِ، لأَنَّهُ فَعَلَ هذَا مَرَّةً وَاحِدَةً، إِذْ قَدَّمَ نَفْسَهُ.**"

رئيس الكهنة اللاوى يخطئ يومياً فهو يحتاج لذبيحة عن نفسه دائماً. **كُلَّ يَوْمٍ** = تعنى دائماً. ولذلك كان يتطهر بالماء يومياً حتى يدخل للأقداس. ويقدم ذبيحة عن نفسه لو أخطأ. ويقدم ذبيحة عن خطاياه سنوياً فى عيد الكفارة.

أما المسيح فهو بلا خطية وحين قدم نفسه ذبيحة عنا ، كان هذا مرة واحدة وفيها كل الكفاية. أما ذبيحة الإفخارستيا فهى ليست ذبيحة مختلفة عن ذبيحة الصليب بل هى نفسها ذبيحة الصليب الدائمة وهذا معنى كهنوت المسيح الأبدى على طقس ملكى صادق، هى توزيع ما تقرر لنا فى ذبيحة الصليب من بركات. والكاهن المسيحى يوكله الله ليقوم بالخدمة الإفخارستية بالنيابة عن المسيح الكاهن الحقيقى . فمن يستطيع تقديم المسيح ذبيحة سوى المسيح نفسه ، ويوكل الكاهن المسيحى فى هذا العمل الإفخارستى .

آية (٢٨):- "[٢٨]فَإِنَّ النَّامُوسَ يُقِيمُ أُنَاسًا بِهِمْ ضَعْفٌ رُؤَسَاءَ كَهَنَةٍ. وَأَمَّا كَلِمَةُ الْقَسَمِ الَّتِي بَعْدَ النَّامُوسِ فَتُقِيمُ ابْنًا مُكَمَّلاً إِلَى الأَبَدِ."

رئيس الكهنة اللاوى مهما كان قديساً فهو يخطئ ويموت. ورئيس الكهنة اللاوى هذا يقام بالناموس. أما الكلمة والوعد الذى أُعْطِىَ بقسم ، والذى أُعْطِى بعد الناموس، كلمة القسم هذه قد أقامت رئيس الكهنة إبن الله. الذى كان فى حياته الأرضية كاملاً بلا خطية وتكمل بالآلام. ويظل رئيس كهنة للأبد. بل ويصير كل من يثبت فيه كاملاً وبلا لوم وبلا دينونة (كو١:٢٨ + أف١:٤ + رو٨:١).

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الثامن)	عودة للجدول

الآيات ١ – ٦

الآيات ١، ٢ :- رئيس الكهنة الجديد ينتقل عمله من الأرض للسماء ليباشر خدمته الإلهية الفائقة التى هى الشفاعة الكفارية فى الإنسان الثابت فيه.

الآيات ٣، ٤ :- هذا العمل الروحى يستحيل أصلاً تكميله على الأرض طالما كان هناك نظام خدمة أرضى.

الآيات ٥، ٦ :- ولكن النظام الأرضى كان مثالاً أو ظلاً للأصل الذى سيقوم به المسيح.

آية (١):- "[1]**وَأَمَّا رَأْسُ الْكَلاَمِ فَهُوَ: أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هذَا ،قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ الْعَظَمَةِ فِي السَّمَاوَاتِ.**"

رَأْسُ الْكَلاَمِ = نهاية ما نبتغيه . **لَنَا** = تعنى أنه أصبح لنا الآن شئ جديد غير الناموس القديم. **رَئِيسَ كَهَنَةٍ** = صار لنا رئيس كهنة جديد ودخل بنا إلى هيكل جديد لحسابنا، جاء المسيح الكاهن الأعظم الجديد السماوى ليقدم خدمة سماوية وليرفع المسيحى بكل حياته وسلوكه إلى السماويات. ولو أنه قدم ذبيحته على الأرض (موته على الصليب كان هنا على الأرض) لتكون على مرأى ومسمع من الجميع. لكنه إرتفع للسماء ليقدم كفارة عنا فصار مركز عمل الكفارة والخلاص فى السماء وليس على الأرض. **جَلَسَ** = فى أصلها اليونانى تشير أنه أخذ وضعه كجالس بإرادته أى أخذ كرسيه **فِي يَمِينِ** = لا تعنى المعنى الحرفى فليس لله يمين أو يسار والعبارة تشير لمجد المسيح وعظمته وسمو وضعه بالناسوت، فهو حاز كل هذا المجد بجسده لحسابنا (راجع تفسير آية٢:١)

آية (٢):- "[2]**خَادِمًا لِلأَقْدَاسِ وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ الَّذِي نَصَبَهُ الرَّبُّ لاَ إِنْسَانٌ.**"

خَادِمًا = هو يخدم ملكوته كملك على عرشه يخدم شعبه. وخدمته أن يطهر شعبه بدمه ويشفع فيهم لتكون لهم حياة أبدية. **وَالْمَسْكَنِ الْحَقِيقِيِّ** = المسكن تطلق على الهيكل وهنا المسكن هو جسد المسيح أى كنيسته التى يؤسسها بدلاً من الهيكل اليهودى (يو٢ : ٢١). وهو مسكن فهو سكنى الله مع الإنسان (رؤ٢١:٣) فالله يسكن دائما فى كنيسته . وهذا هو الهيكل السمائى الذى فيه المسيح بذبيحة كفارة نفسه يقرب الإنسان إلى الله. بل يصير الإنسان جسد المسيح وهيكله الذى يسكن فيه الروح القدس فنحن بيته (عب٣:٦).

آية (٣):- "[3]**لأَنَّ كُلَّ رَئِيسِ كَهَنَةٍ يُقَامُ لِكَيْ يُقَدِّمَ قَرَابِينَ وَذَبَائِحَ. فَمِنْ ثَمَّ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ لِهذَا أَيْضًا شَيْءٌ يُقَدِّمُهُ.**"

يلزم = كان الكاهن اليهودى يقدم ذبائح دموية لله لكى يشفع في شعبه فتغفر خطية الخاطئ. فكان يلزم للمسيح أن يقدِّم شيئاً = أي يقدم ذبيحة لله فيشفع في شعبه. وكان أن المسيح تجسد لكى يقدم جسده ذبيحة، وقدَّم حياته نحيا بها. وهو قدم جسده ودمه الأقدسين على طقس ملكى صادق. **الذبائح** = هى الذبائح الدموية، والمسيح قدم

نفسه ذبيحة دموية على الصليب. **والقرابين** = هى تقدمة الدقيق، والدقيق يصنع منه الخبز، نأكله لنحيا جسديا. والمسيح نأكل جسده فى الإفخارستيا لنحيا به أبديا (يو٦ : ٥٧). لذلك يقول القديس بولس الرسول "لى الحياة هي المسيح" "مع المسيح صلبت فأحيا لا أنا، بل المسيح يحيا فىَّ" (فى١: ٢١ + غل٢: ٢٠).

آية (٤):- "[٤]**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ عَلَى الأَرْضِ لَمَا كَانَ كَاهِنًا، إِذْ يُوجَدُ الْكَهَنَةُ الَّذِينَ يُقَدِّمُونَ قَرَابِينَ حَسَبَ النَّامُوسِ.**"

لَمَا كَانَ كَاهِنًا = فهو أى المسيح ليس من سبط لاوى. وبحسب نظام موسى لا يمكن أن يعين كاهن من خارج سبط لاوى. وبالتالى بحسب الناموس يستحيل أن يعين المسيح كاهناً.

آية (٥):- "[٥]**الَّذِينَ يَخْدِمُونَ شِبْهَ السَّمَاوِيَّاتِ وَظِلَّهَا، كَمَا أُوحِيَ إِلَى مُوسَى وَهُوَ مُزْمِعٌ أَنْ يَصْنَعَ الْمَسْكَنَ. لأَنَّهُ قَالَ:«انْظُرْ أَنْ تَصْنَعَ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ الْمِثَالِ الَّذِي أُظْهِرَ لَكَ فِي الْجَبَلِ».**"

راجع (خر٢٥: ٤٠+٢٦: ٣٠+٢٧: ٨+عد٨: ٤+أع٧: ٤٤+كو٢: ١٧+عب٩: ٢٣). الله أظهر لموسى وهو **فى الجبل** صورة لكل قطعة في خيمة الاجتماع ليصنع مثلها. وكانت رؤية القديس بولس الرسول لهذا: كما أنه في أيام موسى كان هناك صورة أراها الله له وهو على الجبل لكل تفاصيل خيمة الاجتماع. هكذا الكنيسة السماوية التي هي الجبل العالى السماوى فهى هيكل جسد المسيح، وكان الكهنوت اليهودى بكل طقوسه هو شبه ورمز ومثال لها. وكان قول بولس الرسول هنا **فِي الْجَبَلِ** كان إشارة لسمو وإرتفاع الكنيسة. بالنسبة للناموس والكهنوت الذى أمر الرب بهما موسى اللذان كانا كظل للكنيسة. ولاحظ الفرق في الجمال بين ظل الشئ الذى بلا لون، وأصل الشئ بألوانه الزاهية.

وكان كهنة العهد القديم يخدمون ما هو فى موضع الرمز أو الظل لما هو أصلى وحقيقى فى السماويات، على نحو ما أوحى لموسى عندما طلب الله منه أن يصنع مسكن الشهادة إذ طلب الله من موسى أن يصنع كل شئ وفقاً للمثال الذى أظهر له على الجبل. فما رآه موسى كان رمزاً للحقيقة السماوية، كان كلغز وكان كمن ينظر فى مرآة. وكانت رؤية بولس الرسول أنه كأن ما رآه موسى **فى الجبل** كانت الكنيسة جسد المسيح وصنع الخيمة مثالاً له ورمزاً. وهكذا كان الكهنوت الهارونى رمزا ومثالا للكهنوت المسيحى الذى على رتبة ملكى صادق.

آية (٦):- "[٦]**وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ بِمِقْدَارِ مَا هُوَ وَسِيطٌ أَيْضًا لِعَهْدٍ أَعْظَمَ، قَدْ تَثَبَّتَ عَلَى مَوَاعِيدَ أَفْضَلَ.**"

وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ حَصَلَ عَلَى خِدْمَةٍ أَفْضَلَ = سبق فى آية ٤ أن قال أن المسيح لو كان على الأرض ما كان كاهناً. والآن نسمع أنه حصل على خدمة أفضل وكهنوت أفضل من الكهنوت الأرضى:- ١) فناموس العهد القديم يلعن من يخالف وصية واحدة من الناموس، أما كهنوت المسيح فهو يشفع فى من يكون ثابتا فيه. ٢) هو رئيس كهنة سماوى وهيكله سماوى. والمسيح رئيس كهنة العهد الجديد قدَّم ذبيحة نفسه وصعد إلى السموات ليجلس عن يمين

الآب، أبيه، ليشفع فينا. بينما كان رئيس الكهنة اليهودى يقدم ذبيحة عن خطيته ثم يقدم ذبيحة حيوانية ثم يعود لبيته الذى على الأرض.

٣) وهذا الهيكل السماوى هو كنيسة العهد الجديد (فى٣:٢٠). ٤) وعبادتنا أيضاً هى سماوية. ٥) والمسيح وسيط العهد الجديد أفضل من موسى وسيط العهد القديم (وسيط بين الله والناس).

آية (٧):- "[٧]**فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ ذلِكَ الأَوَّلُ بِلاَ عَيْبٍ لَمَا طُلِبَ مَوْضِعٌ لِثَانٍ.**"

لماذا كان ناموس العهد القديم به عيب؟ هو منقوش على حجارة، عجز عن تكميل الناس، أما مع المسيح رئيس كهنتنا الأعظم نسمع "من يثبت فيه يُحسب كاملا وبلا لوم وبلا دينونة" (كو١ : ٢٨ + أف١ : ٤ + رو٨ : ١). وكهنة العهد القديم يموتون وكهنوتهم لا يعطى حياة أبدية ، وهو لا ينقى الضمير ، وعجز الناس عن الإلتزام بالناموس. لذلك وضع الله ناموساً آخر يكون موضعه القلب. **مَوْضِعٌ** = الموضع هو القلب حيث يكتب الله شريعة العهد الجديد (إر٣١ : ٣١ – ٣٤).

آية (٨):- "[٨]**لأَنَّهُ يَقُولُ لَهُمْ لاَئِمًا:«هُوَذَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ الرَّبُّ، حِينَ أُكَمِّلُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا عَهْدًا جَدِيدًا.**"

لاَئِمًا = الله يلومهم لأنهم قصروا فى حفظ الناموس. ويلومهم على عدم محبتهم الذى يظهر فى عدم طاعتهم، وعدم طاعتهم دليل على عدم ثقتهم في الله، وأنهم لم يفهما أن وصايا الله ليست للتحكم فيهم بل هي من أجل أن يحيوا في فرح. وهذه هي خطية آدم وحواء، إذ لم يصدقوا الله وصدقوا الحية، بينما كانت وصية الله هي التى تعطيهم حياة أبدية. والله يلومهم لأنهم لا يدرون كم الحب الذى فى قلب الله تجاههم. ومن محبة الله أعطاهم الوصايا التي أهملوها، وكانت هذه الوصايا ليحيوا أبديا في فرح. ومن محبته أيضاً ما يُعِدَّه الله لهم من خلاص فى المستقبل بصليب إبنه. الله يلومهم لأنهم لم يكتشفوا محبته لهم، شهواتهم أعمت عيونهم.

مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا = هذه النبوة كتبها إرميا النبى "هَا أَيَّامٌ تَأْتِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، وَأَقْطَعُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ وَمَعَ بَيْتِ يَهُوذَا **عَهْدًا جَدِيدًا**. لَيْسَ كَٱلْعَهْدِ ٱلَّذِي قَطَعْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُهُمْ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، حِينَ نَقَضُوا عَهْدِي فَرَفَضْتُهُمْ، يَقُولُ ٱلرَّب . بَلْ هَذَا هُوَ ٱلْعَهْدُ ٱلَّذِي أَقْطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ ٱلأَيَّامِ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَكُونُ لَهُمْ إِلَهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا .وَلاَ يُعَلِّمُونَ بَعْدُ كُلُّ وَاحِدٍ صَاحِبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ، قَائِلِينَ: ٱعْرِفُوا ٱلرَّبَّ، لأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ، يَقُولُ ٱلرَّبُّ، لأَنِّي أَصْفَحُ عَنْ إِثْمِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطِيَّتَهُمْ بَعْدُ. (إر٣١:٣١–٣٤). وكان وقتها إسرائيل في خصام مع يهوذا. وكان إسرائيل في السبى ويهوذا قريب من السبى. والمعنى أن العهد الجديد فيه سيصالح الله الجميع كما وسيتصالح الجميع مع بعضهم كما يتصالح إسرائيل مع يهوذا. ونلاحظ أن إسرائيل هنا تشير للأمم* ويهوذا تشير لليهود. والمسيح أتى ليجعل الإثنين واحدا (أف٢ : ١٤) وإسرائيل ذهبت للسبى وسط الأمم وكان ذلك عقابا لوثنيتها

فصارت كالأمم . المسيح بكهنوته سيجمع كنيسته كجسد واحد ، يجعل الجميع "خبز واحد وجسد واحد" (١كو١٠ : ١٧) .

*إسرائيل تشير للأمم لأنها منذ إنفصالها عن يهوذا عبدوا الله في هياكل بها عجول ذهبية، صنعها لهم ملك إسرائيل يربعام بن نباط. وكان هذا بداية لوثنيتهم. وهم الآن في سبى أشور مشتتين في كل مملكة أشور وقد إختلطوا بالوثنيين وشابهوهم.

عَهْدًا جَدِيدًا = غاية الكتاب المقدس أن يدخل الله فى عهد مع الإنسان:

١. فحينما سقط آدم أعطاه الله وعداً فقط أن نسل المرأة يسحق رأس الحية.

٢. ***عهد بواسطة علامة طبيعية*** = وكان هذا لنوح والعلامة كانت قوس قزح.

٣. ***عهد بعلامة فى الجسد*** = وكان هذا مع إبراهيم والعلامة كانت الختان.

٤. ***عهد الدم*** = وكان هذا مع موسى من خلال الذبائح. وكان ذلك على جبل سيناء بعد أن أخرجهم الله من أرض العبودية ليدخل بهم إلى أرض العهد. وبعد كل هذا عبدوا العجل وخانوا العهد وعبدوا آلهة وثنية. ثم ظهر الأنبياء ، وإشتهى الأنبياء بل رأوا من بعد عهداً جديداً تنبأوا عنه (إر ٣١:٣١-٣٤).

٥. ***العهد الجديد*** = وهذا لم يسجل على ألواح بل على قلوبنا بالمحبة ويمس حياتنا الداخلية حيث ملكوت الله فينا. والله نفسه يكون معلمنا. يتقدم المسيح ليس كخارج عنا بل هو دخل إلى حياتنا ليغير طبيعتنا ويجددها بالروح القدس فنحن مخلوقين فيه قائمين فيه لا سلطان للخطية علينا. والعهد الجديد كان أيضاً بدم المسيح كما قال يوم تأسيس سر الإفخارستيا "وَأَخَذَ ٱلْكَأْسَ وَشَكَرَ وَأَعْطَاهُمْ قَائِلًا: «ٱشْرَبُوا مِنْهَا كُلُّكُمْ، ٢٨ لِأَنَّ هَذَا هُوَ دَمِي ٱلَّذِي لِلْعَهْدِ ٱلْجَدِيدِ ٱلَّذِي يُسْفَكُ مِنْ أَجْلِ كَثِيرِينَ لِمَغْفِرَةِ ٱلْخَطَايَا" (مت٢٦:٢٧،٢٨).

آية (٩):- "[٩]لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ يَوْمَ أَمْسَكْتُ بِيَدِهِمْ لأُخْرِجَهُمْ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَثْبُتُوا فِي عَهْدِي، وَأَنَا أَهْمَلْتُهُمْ، يَقُولُ الرَّبُّ."

لاَ كَالْعَهْدِ الَّذِي عَمِلْتُهُ مَعَ آبَائِهِمْ = العهد مع الأباء كان بدم ذبائح حيوانية، ولكن العهد الجديد كان بدم المسيح إبن الله. ودم المسيح صنع صلحاً مع الآب فأرسل الآب الروح القدس ليؤسس الكنيسة جسد المسيح. والروح القدس يسكب محبة الله في قلوبنا" (رو٥:٥) والروح القدس أيضاً "يعين ضعفاتنا" (رو٨:٢٦)، فنطيع الوصايا بسهولة وليس عن خوف كم في العهد القديم.

لاحظ أن العهد القديم حقاً أقل من العهد الجديد بكثير ومع هذا فحينما لم يثبت الشعب فيه أهملهم الرب فأذلهم أعدائهم. فكم وكم سيكون عقاب من يهمل العهد الجديد.

آية (١٠):- "[١٠]لأَنَّ هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي أَذْهَانِهِمْ، وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ، وَأَنَا أَكُونُ لَهُمْ إِلهًا وَهُمْ يَكُونُونَ لِي شَعْبًا."

بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ = بعد أن تكمل ألام المسيح وقيامته وصعوده. يُرسل الله الروح القدس ليكتب الناموس في أذهاننا.

فِي أَذْهَانِهِمْ = فالروح القدس يُعَلِّم ويُذَكِّر (يو١٤:٢٦). ولنلاحظ أن ناموس موسى يرسو على مبادئ وقواعد تختص بالسلوك الجسدى الخارجى للإنسان. أما العهد الجديد فيدخل إلى الوعى القلبى والروحى للإنسان ليستقر فى أعماق قلبه ويملأ فكره وتصوره وحياته الداخلية. الروح يكتب العهد الجديد على القلب. وبهذا العهد الجديد يبتدئ إستعلان الله فى ذاته وفى صفاته وفى حبه ورحمته.

وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ

كيف تكتب النواميس على القلب ؟

فى العهد الجديد إنسكب الروح القدس على الكنيسة وصار يسكن فى الكنيسة ويسكن فى المؤمنين. وعمل الروح القدس أنه يسكب المحبة فى قلوب المؤمنين (رو٥:٥) (محبة الله أولاً) والقلب عديم المحبة هو قلب حجرى تناسبه الوصايا المكتوبة على ألواح حجرية.

ولكن القلب المملوء محبة يصير قلباً لحمياً، وهكذا حول الله قلوبنا إلى قلوب لحمية (حز١١:١٩).

وهذه القلوب المملوءة حباً لا تستطيع أن تخالف وصية حبيبها الذى مات لأجلها. وصاياه تصير منقوشة على قلوب محبيه. وهذا ما قاله السيد المسيح "الذى عنده وصاياى ويحفظها فهو الذى يحبنى" (يو١٤:٢١).

آية (١١):- "[١١] **وَلاَ يُعَلِّمُونَ كُلُّ وَاحِدٍ قَرِيبَهُ، وَكُلُّ وَاحِدٍ أَخَاهُ قَائِلاً: اعْرِفِ الرَّبَّ، لأَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي مِنْ صَغِيرِهِمْ إِلَى كَبِيرِهِمْ.**"

الروح القدس هنا هو الذى سيقوم بالتعليم كما ذكرنا من قبل. وهو الذى سينير القلوب والأفهام. فقبل حلول الروح القدس فى قلوبنا كان العالم بأجمعه يجهل هذه الحقائق التى أعلنت لنا فى المسيح، ليس العالم الوثنى فقط بل واليهود الذين كان لهم الظلال فقط ولكنهم لم يأخذوا الحقيقة كاملة. وكون الروح القدس يعلم فهذا لا يلغى دور المعلمين والمرشدين وأباء الكنيسة ، فالروح القدس هو أيضا يعطى البعض أن يكونوا معلمين (١كو١٢ : ٢٨). فالرجوع إلى أباء الكنيسة هو رجوع أيضاً للروح القدس فالكنيسة تسترشد بالروح القدس. وكل مواهب الروح القدس تؤخذ من داخل الكنيسة. والروح القدس لن يقيم علاقة مع أى شخص خارج الكنيسة. والروح يعطى لكل واحد كيف يتكلم وكيف يكون مؤثراً على الآخرين. خدام الله يتكلمون بالروح القدس، والروح القدس يفتح أذان السامعين ليفهموا فيؤمنوا، وهذا لمن يقبل. لذلك يقول بولس الرسول في (١كو١٢:٣) "ليس أحد يقدر أن يقول يسوع رب إلاّ بالروح القدس" وعمل الروح القدس الإقناع لمن يتجاوب معه. لذلك يقول إرمياء النبى "أقنعتنى يا رب فإقتنعت وألححت علىَّ فغلبت" (إر٢٠:٧). والروح القدس هو الذى يكشف لقلوبنا عمن هو المسيح "يأخذ مما لى ويخبركم" (يو١٦ : ١٤). والتلاميذ لم يعرفوا حقيقة المسيح وأنه يهوه الإله العظيم المبارك، إلا بعد حلول الروح القدس عليهم يوم الخمسين. وأيضا الروح القدس يعمل فى المعلم فيتكلم بما يمليه عليه الروح القدس، ويعمل فى السامع فيتقبل ويقتنع بما يقوله المعلم.

آية (١٢):- "[١٢]**لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ، وَلاَ أَذْكُرُ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ».**"

لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا = هو عهد غفران بالدم، هو عهد نعمة ولكن الله يغفر لمن يتوب ويعترف (١يو١:٨،٩). قال القديس بولس الرسول في (الآية١١) **أَنَّ الْجَمِيعَ سَيَعْرِفُونَنِي** ولكن كيف نعرفه؟ يكون ذلك بالروح القدس الذى يعلمنا ويعرفنا بالمسيح (يو١٤:٢٦ + يو١٦:١٣،١٤). ومتى يحل علينا الروح القدس؟ ذلك بعد الفداء الذى به تغفر خطايانا **لأَنِّي أَكُونُ صَفُوحًا عَنْ آثَامِهِمْ**. فدم المسيح صنع صلحاً مع الآب " أَيْ إِنَّ ٱللهَ كَانَ فِي ٱلْمَسِيحِ مُصَالِحًا ٱلْعَالَمَ لِنَفْسِهِ، غَيْرَ حَاسِبٍ لَهُمْ خَطَايَاهُمْ، وَوَاضِعًا فِينَا كَلِمَةَ ٱلْمُصَالَحَةِ" (٢كو٥:١٩). ولما حدث الصلح أرسل الآب الروح القدس يسكن في شعبه، ويقوم بدور المعلم. [والصلح بين الآب وشعبه كان بدم المسيح (رو٥:١٠)، وبناء على الصلح بالدم أرسل الآب الروح القدس للكنيسة "وَأَمَّا ٱلْمُعَزِّي، ٱلرُّوحُ ٱلْقُدُسُ، ٱلَّذِي سَيُرْسِلُهُ ٱلْآبُ بِٱسْمِي" (يو١٤:٢٦). وإسمى هنا تعنى قوة عمل دم المسيح في فدائه لنا]. ومعنى الآية أن هؤلاء سيعرفوننى لأننى سأغفر خطاياهم وأرضى عليهم وأرسل لهم الروح القدس يعلمهم **فيعرفوننى** وهذا هو العهد الجديد. وهذا من المؤكد سيكون بعد المسيح. فبعد غفران الخطايا بالدم سيكون البشر أهلاً لأن يحل عليهم الروح القدس ويكشف لهم الإعلانات السماوية.

آية (١٣):- "[١٣]**فَإِذْ قَالَ «جَدِيدًا» عَتَّقَ الأَوَّلَ. وَأَمَّا مَا عَتَقَ وَشَاخَ فَهُوَ قَرِيبٌ مِنَ الاضْمِحْلاَلِ.**"

هو عتق وشاخ (العهد القديم) لأنه أرضى وزمنى وأما الجديد فهو سماوى وإلى الأبد. لذلك قال المسيح على الصليب قد أكمل فهو بموته أكمل العهد الجديد. ومعنى الآية أن الله إذ أطلق على عهد المسيح العهد الجديد (أر٣١:٣١-٣٤) فإن هذا قد جعل العهد القديم عتيقاً وبالتالى قريب من الزوال.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح التاسع)	عودة للجدول

الآيات (١-٣):- "[١]ثُمَّ الْعَهْدُ الأَوَّلُ كَانَ لَهُ أَيْضًا فَرَائِضُ خِدْمَةٍ وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ، [٢]لأَنَّهُ نُصِبَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «الْقُدْسُ» الَّذِي كَانَ فِيهِ الْمَنَارَةُ، وَالْمَائِدَةُ، وَخُبْزُ التَّقْدِمَةِ. [٣]وَوَرَاءَ الْحِجَابِ الثَّانِي الْمَسْكَنُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ «قُدْسُ الأَقْدَاسِ»"

الخيمة كلها رمز للمسيح ولعمل المسيح . لذلك يذكر أجزاءها ويتكلم عنها بكل الإحترام. ونرى فى حديث الرسول أن الخيمة تنقسم لقسمين، القدس، وقدس الأقداس وهما إشارة للعهدين. فالقدس يشير للعهد القديم وقدس الأقداس يشير للعهد الجديد. القدس يخدمه كهنة كثيرون كل يوم والثانى يشير للسماء لا يدخله إلا رئيس الكهنة مرة واحدة فى السنة كرمز للسيد للمسيح الذى قدم نفسه مرة واحدة ليدخل بنا إلى سمواته. والرسول يرى أن كل ما كان فى الخيمة ويرمز للعهد الجديد هى مقدسات شبه السماويات. والقدس يشير أيضاً لحياتنا الحاضرة المقدسة فى الرب ، وقدس الأقداس يشير للحياة السماوية التى قدمها لنا الرب نتذوق الآن عربونها ونستكملها فى الدهر الآتى.

وبدأ الرسول بشرح القدس ليصل إلى قدس الأقداس ليوضح خدمة المسيح الذى دخل السموات بدمه مرة واحدة مثل رئيس الكهنة الذى يدخل الأقداس مرة واحدة فى السنة. بل أن خدمة المسيح غطت على خدمة الكهنة التى هى كل يوم فى القدس وخدمة رئيس الكهنة نفسه.

وَالْقُدْسُ الْعَالَمِيُّ = هو قدس لأن الله يحل فيها وقال عالمى ليفرق بينه وبين الأصل السماوى.

آية (٤):- "[٤]فِيهِ مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ، وَتَابُوتُ الْعَهْدِ مُغَشًّى مِنْ كُلِّ جِهَةٍ بِالذَّهَبِ، الَّذِي فِيهِ قِسْطٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ الْمَنُّ، وَعَصَا هَارُونَ الَّتِي أَفْرَخَتْ، وَلَوْحَا الْعَهْدِ."

مِبْخَرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ = تستخدم يوم الكفارة فقط ويدخل بها رئيس الكهنة إلى قدس الأقداس ليقدم البخور. ونلاحظ أن الرسول ذكر كل محتويات الخيمة ما عدا مذبح البخور وذكر مبخرة الذهب بدلاً منه. والسبب أن كل ما فى قدس الأقداس يشير لما هو فى السماء، ومذبح البخور مكانه فى القدس. والقدس يشير للكنيسة على الأرض. وهو يريد أن يقول أن المسيح يشفع فينا الآن فى السماء. وكان الرسول قد أشار لهذا من قبل "وَأَمَّا رَأْسُ ٱلْكَلَامِ فَهُوَ أَنَّ لَنَا رَئِيسَ كَهَنَةٍ مِثْلَ هَذَا، قَدْ جَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ ٱلْعَظَمَةِ فِي ٱلسَّمَاوَاتِ" (عب٨:١). فاستعاض عن مذبح البخور بذكر المبخرة الذهب. والمبخرة الذهب ومذبح البخور كلاهما يقدم بواسطتهما البخور شفاعة فى الشعب وبذلك يشيران للمسيح الشفيع عن جنس البشر. **تابُوتُ الْعَهْدِ** = ممثل الحضرة الإلهية. ويشير لأن المسيح أخذنا فيه لحضن الآب (راجع تفسير خيمة الإجتماع). **الْمَنُّ** = إشارة للمسيح المن الحقيقى الذى أعطانا جسده مأكلا حقيقيا ومن يأكله يحيا.

عَصَا هَارُونَ= تشير:-

١. لرعاية المسيح الشخصية لكنيسته. فالراعى يحمل عصا.

٢. وتشير للحياة التى خرجت من عصا ميتة رمز لعمل المسيح الذى أعطى شعبه حياة بعد أن ماتوا بالخطية.
لوْحَا الْعَهْدِ= إشارة لكلمة الله ووصاياه المحيية ، وكلمة الله المكتوبة تشير للمسيح كلمة الله.

آية (٥):- "[٥]**وَفَوْقَهُ كَرُوبَا الْمَجْدِ مُظَلِّلَيْنِ الْغِطَاءَ. أَشْيَاءُ لَيْسَ لَنَا الآنَ أَنْ نَتَكَلَّمَ عَنْهَا بِالتَّفْصِيلِ.**"
كان مجد الرب يظهر من بين الكاروبان. فالله يوصف بأنه الجالس فوق الشاروبيم. فغطاء التابوت يمثل عرش الله .

آية (٦):- "[٦]**ثُمَّ إِذْ صَارَتْ هذِهِ مُهَيَّأَةً هكَذَا، يَدْخُلُ الْكَهَنَةُ إِلَى الْمَسْكَنِ الأَوَّلِ كُلَّ حِينٍ، صَانِعِينَ الْخِدْمَةَ.**"
الكهنة يدخلون ولكن الشعب محروم من الوجود فى حضرة الله بسبب الخطية. فقبل خطية آدم كان آدم فى حضرة الله دائماً. وبسبب الخطية إنعزل الشعب عن الله وصار الكهنة وسطاء. بل أن حتى الكهنة محرومون من دخول قدس الأقداس، الذى يدخله رئيس الكهنة مرة واحدة فى السنة، ويدخله بحياة آخر هى الذبيحة الحيوانية.

آية (٧):- "[٧]**وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي فَرَئِيسُ الْكَهَنَةِ فَقَطْ مَرَّةً فِي السَّنَةِ، لَيْسَ بِلاَ دَمٍ يُقَدِّمُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَعَنْ جَهَالاَتِ الشَّعْبِ.**"
جَهَالاَتِ الشَّعْبِ = يسميها جهالات بسبب ضعف مستواهم الروحى، والكاهن القبطى اليوم يصلى طالبا غفران خطاياه وجهالات الشعب. ولاحظ أن رئيس الكهنة يقدم أيضاً عن نفسه. **وَأَمَّا إِلَى الثَّانِي** = يقصد بالثانى قدس الأقداس .
لَيْسَ بِلاَ دَمٍ = فرئيس الكهنة الهاروني لا يدخل لقدس الأقداس إلاّ بعد أن يقدم ذبيحة دموية عن نفسه. فحتى رئيس الكهنة له خطاياه التى يجب أن يقدم عنها ذبيحة قبل أن يشفع فى الشعب. لكن مسيحنا قدم ذبيحة الصليب عنا وليس عن نفسه فهو بلا خطية.

آية (٨):- "[٨]**مُعْلِنًا الرُّوحُ الْقُدُسُ بِهذَا أَنَّ طَرِيقَ الأَقْدَاسِ لَمْ يُظْهَرْ بَعْدُ، مَا دَامَ الْمَسْكَنُ الأَوَّلُ لَهُ إِقَامَةٌ.**"
طالما المسكن الأول اليهودى قائم والحجاب بين القدس وقدس الأقداس قائم. إذاً طريق الأقداس مغلق لم يظهر للإنسان، وهذا دليل على أنه لم يحدث صلح بين الله والإنسان. وكان لا بد للحجاب أن ينشق ليظهر الطريق للإنسان. والحجاب قد إنشق بعد موت المسيح على الصليب ، إذ حدث الصلح (رو٥ : ١٠) .

آية (٩):- "[٩]**الَّذِي هُوَ رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ، الَّذِي فِيهِ تُقَدَّمُ قَرَابِينُ وَذَبَائِحُ، لاَ يُمْكِنُ مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ أَنْ تُكَمِّلَ الَّذِي يَخْدِمُ.**"
الذى = عائدة على قوله المسكن الأول (القدس) فى الآية السابقة بل كل الكهنوت اللاوى والهيكل والذبائح هى
رَمْزٌ لِلْوَقْتِ الْحَاضِرِ = أى بعد مجئ المسيح. والرسول هنا يكلم من يريد أن يرتد للعبادة اليهودية فيقارن بين

الخدمتين. وهو رأى أن خدمة العهد القديم تركز على تطهير الجسد كالغسل بالماء وكان هذا يعنى غفران الخطية بالذبائح الدموية، لكن الضمير ما زال مثقل بحبه للخطية. أما خدمة العهد الجديد فتمس الضمائر وأعماق النفس الداخلية أى خدمة الروح الفعالة التى تقيم ملكوت الله فى داخلنا. أما طقوس العهد القديم فلم تكن لها هذه القدرة.

مِنْ جِهَةِ الضَّمِيرِ =

١. لو فكرنا بضمير نقي وعادل ومنطقى، هل نقبل أننا نَكْمُل بذبائح حيوانية!!

٢. لو تطهر الجسد كيف يتطهر الضمير. أي كيف يتطهر القلب أي، الداخل. والكمال هو في تطهير الداخل.

٣. ولقد إعترف القديس بطرس الرسول بصعوبة الناموس في مجمع أورشليم "فَٱلْآنَ لِمَاذَا تُجَرِّبُونَ ٱللهَ بِوَضْعِ نِيرٍ عَلَى عُنُقِ ٱلتَّلَامِيذِ لَمْ يَسْتَطِعْ آبَاؤُنَا وَلَا نَحْنُ أَنْ نَحْمِلَهُ" (أع١٥:١٠). فمثلا: وصية لا تشتهى لا يمكن تطبيقها إلا بعد حلول الروح القدس الذى به نعرف المسيح الحق حينئذٍ نحتقر العالم ولا نشتهيه "كما قال الرب يسوع "تعرفون الحق والحق يحرركم" (يو٨:٣٢). وقد رأى القديس بطرس الرسول في مجمع أورشليم أن الأمم إذ آمنوا فهم قد تطهروا "وَلَمْ يُمَيِّزْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ بِشَيْءٍ، إِذْ طَهَّرَ بِٱلْإِيمَانِ قُلُوبَهُمْ" (أع١٥:٩).

آية (١٠):- "[١٠] **وَهِيَ قَائِمَةٌ بِأَطْعِمَةٍ وَأَشْرِبَةٍ وَغَسَلاَتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَفَرَائِضَ جَسَدِيَّةٍ فَقَطْ، مَوْضُوعَةٍ إِلَى وَقْتِ الإِصْلاَحِ.**"

هذه القرابين مع الفرائض المختلفة التى كانت تصحبها كانت تهدف لتطهير الجسد فقط وكان هذا حتى يجئ **وَقْتِ الإِصْلاَحِ** = أى الوقت الذى يأتى فيه المسيح ليصلح النفوس ويطهرها حين يقدم لنا جسده كسر تقديس لنا. فيه نختفى وبه نتحد، نحمله فى داخلنا ونحن فيه. إذاً الإصلاح لن يكون بشرائع جديدة بل بإمكانيات جديدة أى بإتحادنا به ولذلك تغيرت أو تكملت وصية لا تزن وصارت "أن من ينظر ليشته فقد زنا" فى قلبه ولا تقتل صارت... لا تغضب.

الإصلاح في العهد الجديد له شقان:-

١. المسيح يعطينا حياته في المعمودية نسلك بها في بر (راجع رو٦).

٢. الروح القدس يسكن فينا: يبكتنا لو أخطأنا، ويعيننا لو ضعفنا (يو١٦:٨ + رو٨:٢٦). وهذه المعونة والقوة التي تساندنا نسميها النعمة، وهى أعظم من خداعات العدو، حتى نغلب بالمسيح الذى فينا وتجديد الروح القدس الذى يملأنا بالنعمة (يع٤:٦ + تى٣:٥).

٣. ونلاحظ أن السيد المسيح حين قال "ما جئت لأنقض بل لأكمل" (مت٥:١٧)، كان يعنى أنه جاء بالنعمة التي تعيننا على ارتفاع سقف المتطلبات، يعنى بدلاً من "لا تزنى" أصبح طلب الرب "أن لا ننظر لنشتهى". المعونة الإلهية وحدها هي القادرة أن تكمل الإنسان أمام الله.

ونلاحظ أن الأطعمة والغسلات ليست عيباً، بل هى ألف باء يعلمها الأب لأولاده حتى يكملوا فى الوقت المناسب. (كان من يلمس ميت يتطهر بالإغتسال بالماء والكاهن لا يدخل للقدس إلا بعد الإغتسال بالماء). ولكن في العهد الجديد أصبح التطهير بدم المسيح ويصل لتطهيه الأعماق (الضمير) وليس تطهيراً من الخارج.

آية (١١):- "[١١]وَأَمَّا الْمَسِيحُ، وَهُوَ قَدْ جَاءَ رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ، فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ وَالأَكْمَلِ، غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ، أَيِ الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ."

رَئِيسَ كَهَنَةٍ لِلْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ = جاء رئيس كهنة ليمنحنا الخيرات الأبدية وميراثنا السماوى هذه التى كانت بالنسبة لأزمنة العهد القديم تعتبر **عتيدة** أي ستحدث في المستقبل. بل وهنا ونحن على الأرض يسكن فينا الآن الروح القدس، وسكنى الله فينا هو مجد غير مستعلن وسيستعلن في اليوم الأخير (رو٨:١٨). وأيضاً نلنا البنوة ونتناول من جسد المسيح ودمه.

فَبِالْمَسْكَنِ الأَعْظَمِ = أى هيكل جسد المسيح ونحن أعضاءه. كلنا بالمعمودية نصبح أعضاء في جسد المسيح وتكون لنا حياته، فيسكن فينا الروح القدس. نحن في المسيح نصير خليقة جديدة (٢كو٥:١٧) = **الَّذِي لَيْسَ مِنْ هذِهِ الْخَلِيقَةِ**، وهذا هو طريق الإصلاح: ١) تسكن فينا حياة المسيح لنعمل البر (رو٦). ٢) يسكن فينا الروح القدس ليعطينا قوة تساندنا وهى النعمة. "فبدون المسيح لا نقدر أن نفعل شيء" (يو١٥:٥).

وهنا نرى بوضوح أن الرسول يرى أن الخيمة ترمز للمسيح هى وكل طقوسها. **غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ** = الخيمة صنعت بيد ولكن جسد المسيح لم يتم بزرع بشرى بل بالروح القدس الذى حل فى مريم العذراء، فهو لم يكن من هذه الخليقة = ليس من زرع بشر، بل من خليقة روحية = بالروح القدس. وبعد القيامة صار جسداً جديداً ليجعلنا كلنا خليقة جديدة. ونلاحظ أن تشبيه المسيح بالمسكن يشير لأن جسده البشرى هو الهيكل الجديد ، كنيسته (يو٢ : ٢٠ ، ٢١) وجسده يحل فيه كل ملء اللاهوت (كو٢:٩) ليكون لنا مصدر حياة أبدية وقداسة ومجد = نحن مملوءون فيه (كو٢ : ١٠).

غَيْرِ الْمَصْنُوعِ بِيَدٍ = الروح القدس هيأ جسد المسيح في بطن العذراء. والمسيح تمم الفداء فتصالح الآب مع البشر (٢كو٥:١٩). وبعد المصالحة أرسل الآب الروح القدس ليكمل بناء الكنيسة جسد المسيح عن طريق أسرار الكنيسة المقدسة "لَا بِأَعْمَالٍ فِي بِرٍّ عَمِلْنَاهَا نَحْنُ، بَلْ بِمُقْتَضَى رَحْمَتِهِ – خَلَّصَنَا بِغُسْلِ ٱلْمِيلَادِ ٱلثَّانِي وَتَجْدِيدِ ٱلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ" (٢كو٥:١٩).

آية (١٢):- "[١٢]وَلَيْسَ بِدَمِ تُيُوسٍ وَعُجُول، بَلْ بِدَمِ نَفْسِهِ، دَخَلَ مَرَّةً وَاحِدَةً إِلَى الأَقْدَاسِ، فَوَجَدَ فِدَاءً أَبَدِيًّا."

كان رؤساء الكهنة يدخلون لقدس الأقداس بدم تيوس وعجول عن نفسهم وعن الشعب، أما المسيح فدخل السماء بدم نفسه عنا فهو بلا خطية. لكى بواسطته ندخل نحن أيضاً (عب١٠:١٩).

دخل مرة واحدة إلى الأقداس = المسيح دخل مرة واحدة ولم ولن يخرج ليشفع فينا وهو ينتظرنا إذ ذهب ليعد لنا مكانا ، وكان دخول رئيس الكهنة اليهودى لقدس الأقداس مرة واحدة فى السنة رمزا لذلك وليس لأحد أن يدخل لقدس الأقداس .

الآيات (١٣-١٤):- "[١٣]**لأَنَّهُ إِنْ كَانَ دَمُ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ وَرَمَادُ عِجْلَةٍ مَرْشُوشٌ عَلَى الْمُنَجَّسِينَ، يُقَدِّسُ إِلَى طَهَارَةِ الْجَسَدِ، [١٤]فَكَمْ بِالْحَرِيِّ يَكُونُ دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ قَدَّمَ نَفْسَهُ لِلهِ بِلاَ عَيْبٍ، يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ مِنْ أَعْمَالٍ مَيِّتَةٍ لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ!.**"

دَمُ ثِيرَانٍ = هذا يقدم عن خطايا رئيس الكهنة (لا١٦: ١٤،١٦). **وَتُيُوسٍ** = دم التيوس يقدم عن جهالات الشعب. **وَرَمَادُ عِجْلَةٍ** = راجع فريضة البقرة الحمراء (عدد ١٩) وهذا الرماد يستخدمونه لتطهير من تلامس مع نجاسة ميت (هناك معادلة نستنتجها من الكتاب أن الخطية = موت ولكى يشرحها الناموس قال أن من يتلامس مع جثة يتنجس رمزا لنجاسة النفس إذا تلامست مع خطية ، فالموت نتيجة للخطية). كل هذه التطهيرات تؤدى لطهارة الجسد فقط حتى يستطيعوا الإشتراك فى الخدمة. وتعبير طهارة الجسد يعنى به غفران الخطية والتطهير من الخارج، لكن الضمير ما زال ملوثا مثقلا بحب الخطية.

طهارة الجسد = التطهير بالماء ينظف أو يطهر الجسد. ومن فعل خطية يأتي بذبيحة يقدمها ويعترف بخطيته فتنتقل الخطية إلى الحيوان البرئ الذى يُذبح ويُحرق بالنار فتموت الخطية مع الحيوان الذى مات. وبهذا يكون هذا الخاطئ قد ذهبت عنه خطيته وغفرت. فهو تحرر من الخطية وتخلص منها خارجياً إذ ماتت خطيته مع الحيوان المحترق. ولكن الداخل ما زال ملوثاً. والكتاب أطلق على هذا طهارة الجسد، أي كأن الخطية كانت قذارة قد لوثت الجسد وبموت الذبيحة حاملة الخطية تطهر الجسد من الخارج، أي كأن الخطية كانت ملتصقة بالجسد، وحينما ماتت الخطية عند حرق الذبيحة تطهر منها هذا الخاطئ الذى قدم الذبيحة. لكن كما قلنا فالداخل ما زال ملوثاً، دم الذبيحة لا يصل للداخل ليطهر الضمير الفاسد. فالإنسان ما زال مستعبداً لشهوته، يشتهى الخطية المحبوبة لديه. وأما دم المسيح في العهد الجديد فله القدرة على تطهير الضمير فما يعود يشتهى الخطية كما يقول بولس الرسول "لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ ٱلْإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ" (عب١٠: ٢٢). وراجع أيضاً تفسير الآية "مِنْ أَجْلِ أَنَّ ٱلْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، **لَا يَكُونُ لَهُمْ أَيْضًا ضَمِيرُ خَطَايَا**" (عب١٠: ٢).

ملحوظتان:

١. الإنسان المبتدئ روحياً تزعجه الخطايا التي إرتكبها فعلاً (وهذه كانت يُكَفَّرْ عنها بذبائح الإثم). أما الإنسان المتقدم روحياً فهو يحزن على وجود شهوة خاطئة أو محبة داخله للخطية، أي الفساد الراجع للخطية الأصلية (وهذا كان يُكَفَّرْ عنها بذبيحة الخطية).

٢. ينصرف الخاطئ بعد تقديم الذبيحة وهو شاعراً بالراحة لأن خطيته قد غفرت. ولكن حقيقة لم تغفر خطيته بل نقلت عنه للمسيح لتغفر يوم الصليب. فلا غفران للخطايا سوى بدم المسيح. الخاطئ الذى قدَّم الذبيحة أخذ وعداً إلهيا بالغفران حين يتمم المسيح سر الفداء. لذلك قال ناثان النبى لداود "فَقَالَ دَاوُدُ لِنَاثَانَ: «قَدْ أَخْطَأْتُ إِلَى ٱلرَّبِّ». فَقَالَ نَاثَانُ لِدَاوُدَ: ٱلرَّبُّ أَيْضًا **قَدْ نَقَلَ عَنْكَ خَطِيَّتَكَ**. لَا تَمُوتُ" (٢صم١٢: ١٣).

فكم بالحرى دَمُ الْمَسِيحِ، الَّذِي بِرُوحٍ أَزَلِيٍّ = أى الله ، فالله روح. هنا نرى لاهوت المسيح الذى أعطى لجسده الإمكانيات اللانهائية لغفران خطايا كل المؤمنين الثابتين فيه عبر الأزمان. ولأنه روح حى أزلى فلاهوته الغير

محدود متحد بناسوته ، فبموت المسيح تصالحنا مع الآب وغفرت خطايانا إذ قدم كفارة لا نهائية ، وبقيامة المسيح صارت لنا حياة أبدية (رو٥ : ١٠) . والدم يرمز للحياة. وقوة الحياة التى فى المسيح هى قوة حياة أزلية، وهذه القوة تحيى من الموت وتحيى من موت الخطية فتهبنا الضمير الروحى الجديد الرافض للخطية. وهنا يضع الرسول عبارة **روح أزلى** فى مقابل طبيعة الذبائح التى كانت تقدم فى العهد القديم، فهذه كانت لها طبيعة أرضية فانية ميتة، أما المسيح فله طبيعة روحية سرمدية لانهائية. وهذا ما يعطى لتقدمته قيمتها ويجعلها أفضل من التقدمات الحيوانية. **قَدَّمَ نَفْسَهُ** = وهذه تشير لفعله الإرادي الحر. وهو قدم نفسه دون أن يكون فيه نقص أو عيب. **يُطَهِّرُ ضَمَائِرَكُمْ** = من أعمال الخطية التى تحمل الموت للنفوس = طهارة الضمير تعنى رفض وكراهية الخطية من الداخل ، وهذه كانت مستحيلة على الذبائح الحيوانية . وهكذا نستطيع أن نعبد الله الحي بفرح. فإذن كما كانت طهارة الجسد فى العهد القديم تبيح للإنسان أن يشترك فى العبادة بعد أن يتخلص من النجاسات، فهكذا أيضاً المسيح يخلصنا من كل نجاسة الخطية ويطهر نفوسنا وضمائرنا، فيجعلنا مستحقين للإشتراك فى عبادته وخدمته = **لِتَخْدِمُوا اللهَ الْحَيَّ**.

دم المسيح يطهر الداخل فلا نريد الخطية ونشتهيها داخلياً، عكس تطهير الجسد الذى إكتفى بتطهير خارجى ولكن الشهوة الخاطئة إستمرت تعذب الضمير.

آية (١٥):- "[١٥]وَلأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ، لِكَيْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّونَ - إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ الَّتِي فِي الْعَهْدِ الأَوَّلِ - يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ."

لأَجْلِ هذَا هُوَ وَسِيطُ عَهْدٍ جَدِيدٍ= إذ توقفت فاعلية الناموس على طهارة جسدية دون الوصول لراحة الضمير وإصلاح الفساد الداخلى إحتاج الأمر **لوسيط عهد جديد** غير دم الذبائح الحيوانية العاجزة . لأن دم المسيح له قوة أن يطهر ضمائرنا فنخدم الله صار المسيح وسيطاً بين الإنسان وبين الله لكى يقيم عهداً جديداً غير العهد الأول. فكان الناموس فى العهد الأول يتعامل مع التعديات بالعقوبات والتأديبات ولكنه لم يعالجها لذلك أخفق الإنسان أن يتقدم لخدمة الله بالكمال الروحى المنشود. أما العهد الجديد فهو عهد غفران وصفح (عب٨:١٢) وتطهير الضمير (آية ١٤) يطهر الإنسان ليؤهله لخدمة جديدة لله روحية وكاملة وبلا عيب. المسيح صار وسيط ليحررنا من خطايا التعديات = ربما غفرت الخطية ولكن ماذا عن الشهوة الموجودة فى الداخل ، هى أيضا تعديات ، وهذه يصلحها دم المسيح **إِذْ صَارَ مَوْتٌ لِفِدَاءِ التَّعَدِّيَاتِ** . وفى العهد الجديد يطالب المسيحى بالثبات فى المسيح أى إستمرار الجهاد فى أن يظل متمسكا بالمسيح فى صلوات وتسابيح ومحاولات مستمرة للبعد عن الخطية والروح يبكت ويعين ، فلو حدث وتحركت شهوة وقدمنا عنها توبة فدم المسيح يغطينا . لذلك يقول الرب "إثبتوا فىَّ". وبهذا فإن المدعوون (يهوداً وأمم) يحصلون على **الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ**.

الآيات (١٦-١٧):- "[١٦]لأَنَّهُ حَيْثُ تُوجَدُ وَصِيَّةٌ، يَلْزَمُ بَيَانُ مَوْتِ الْمُوصِي. [١٧]لأَنَّ الْوَصِيَّةَ ثَابِتَةٌ عَلَى الْمَوْتى، إِذْ لاَ قُوَّةَ لَهَا الْبَتَّةَ مَا دَامَ الْمُوصِي حَيًّا."

إنتهت الآية السابقة بقوله **يَنَالُونَ وَعْدَ الْمِيرَاثِ الأَبَدِيِّ** = وهنا يطمئن المؤمنين بأن دم المسيح يُثَبِّت ويُؤَكِّد الوعد الإلهى.

هذه قاعدة أو قانون رومانى. فطالما الموصى حى فهو قادر أن يسحب وصيته ويغيرها. لذلك فالوصية تتثبت وتصبح سارية إذا مات الموصى. والله قدم وصيته فى العهد القديم (ميراث كنعان). وإذ لم يكن ممكناً أن يموت الله الموصى فى العهد القديم كان دم الذبائح يقوم بهذا الدور. وفى العهد الجديد قدم الله وصيته (الميراث السماوى) وإذ مات المسيح بالصليب تثبتت الوصية وصارت فاعليتها أكيدة لنتمتع بالميراث السماوى. "من يؤمن بى فله حياة أبدية". هذه هى الوصية المختومة بجسده المبذول ودمه المسفوك عنا. لذلك كان الدم هو علامة ثبوت الوصية فى العهدين القديم والجديد. ودم الذبائح هو رمز لدم المسيح.

آية (١٨):- "[١٨]**فَمِنْ ثَمَّ الأَوَّلُ أَيْضًا لَمْ يُكَرَّسْ بِلاَ دَمٍ.**"

طالما أنه لا بد من موت حتى تثبت الوصية، فكان الحل فى العهد القديم تقديم الذبائح الحيوانية . ولذلك فإن العهد الأول أيضاً (القديم) لم يأخذ قوته بغير دم بل بدم الذبائح. وهذه كانت كرمز ، فلما أتى المرموز إليه بطل الرمز .

الآيات (١٩-٢٢):- "[١٩]**لأَنَّ مُوسَى بَعْدَمَا كَلَّمَ جَمِيعَ الشَّعْبِ بِكُلِّ وَصِيَّةٍ بِحَسَبِ النَّامُوسِ، أَخَذَ دَمَ الْعُجُولِ وَالتُّيُوسِ، مَعَ مَاءٍ، وَصُوفًا قِرْمِزِيًّا وَزُوفَا، وَرَشَّ الْكِتَابَ نَفْسَهُ وَجَمِيعَ الشَّعْبِ،** [٢٠]**قَائِلاً: «هذَا هُوَ دَمُ الْعَهْدِ الَّذِي أَوْصَاكُمُ اللهُ بِهِ».** [٢١]**وَالْمَسْكَنَ أَيْضًا وَجَمِيعَ آنِيَةِ الْخِدْمَةِ رَشَّهَا كَذلِكَ بِالدَّمِ.** [٢٢]**وَكُلُّ شَيْءٍ تَقْرِيبًا يَتَطَهَّرُ حَسَبَ النَّامُوسِ بِالدَّمِ، وَبِدُونِ سَفْكِ دَمٍ لاَ تَحْصُلُ مَغْفِرَةٌ!.**"

هذه الآيات شرح للآية (١٨) وكيف أن العهد كان بالدم، دم الذبائح. أعطى الله وصاياه لشعبه (خروج ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣) ثم أعطاهم وعداً بأن يُرسل لهم ملاكا أمامهم ليحفظهم ويجئ بهم إلى المكان الذى أعده لهم. وإن ساروا بحسب وصاياه سيبيد كل أعداءهم من أمامهم (خر٢٣: ٢٠-٣٣). فقدم موسى محرقات وذبائح، ورش موسى كل شيء بالدم. راجع رش الدم (خر ٢٤: ٤-٨). ورش موسى الشعب بالدم فالعهد بين الله وبينهم كان بالدم. ولم يشر العهد القديم إلى أن موسى قد رش الكتاب ولكنه طالما رش كل شئ فهو رش الكتاب أيضاً، لأن الكتاب أخذ معنى العهد بالدم. موسى كان يرش كل شئ بالدم ليتطهر بالدم: الدم هنا له وظيفتين ١) هو دم العهد بين الله وشعبه. ٢) الدم هو للتطهير كرمز لدم المسيح الذى يطهرنا ويقدسنا، ولكن دم المسيح يصل لتطهير الضمير ويصل بنا للميراث السماوى. ورش الخيمة هو رشنا نحن فنحن صرنا خيمته (٢كو٦: ١٦). هذا الشعب الذى تطهر بالدم ودخل في عهد مع الله إن إلتزم بوصايا الله فمكافأته ميراث أرض كنعان، ومن يخالف يخسر بركات الوعد.

آية (٢٣):- "[٢٣]**فَكَانَ يَلْزَمُ أَنَّ أَمْثِلَةَ الأَشْيَاءِ الَّتِي فِي السَّمَاوَاتِ تُطَهَّرُ بِهذِهِ، وَأَمَّا السَّمَاوِيَّاتُ عَيْنُهَا، فَبِذَبَائِحَ أَفْضَلَ مِنْ هذِهِ.**"

أمثلة الأشياء خيمة الاجتماع وما فيها فهى كانت مثال للعهد الجديد. **السَّمَاوِيَّاتُ** = هى كنيسة المسيح جسد المسيح ، والمؤمنين أنفسهم هم هيكل الله ، وهم بدم المسيح صاروا مقدسين أى مخصصين لله.

آية (٢٤):- "[٢٤]**لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يَدْخُلْ إِلَى أَقْدَاسٍ مَصْنُوعَةٍ بِيَدٍ أَشْبَاهِ الْحَقِيقِيَّةِ، بَلْ إِلَى السَّمَاءِ عَيْنِهَا، لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا.**"

المسيح لم يدخل إلى قدس أقداس الخيمة، بل دخل إلى الأقداس الحقيقية فى السماء ظهر أمام الآب ليشفع فينا. وهو فى السماء نحن منقوشين عليه ، على قلبه وعلى يده، كما كان فى العهد القديم يضع رئيس الكهنة أسماء الأسباط منقوشة على صدره وعلى كتفه. وكان رئيس الكهنة اليهودى يظهر أمام الله، أمام التابوت وهو يحمل هذه الأسماء وفى المقابل حملنا المسيح فيه ودخل للسماء لنستطيع نحن أن نوجد فى حضرة الله.

آية (٢٥):- "[٢٥]**وَلاَ لِيُقَدِّمَ نَفْسَهُ مِرَارًا كَثِيرَةً، كَمَا يَدْخُلُ رَئِيسُ الْكَهَنَةِ إِلَى الأَقْدَاسِ كُلَّ سَنَةٍ بِدَمِ آخَرَ.** "

ذبيحة العهد القديم كانت تتكرر كل سنة لتتأكد الحقيقة فى ذهن اليهود، وأنه لا وسيلة لغفرا الخطية، ولا وسيلة لنتقرب من الله سوى الدم. **بِدَمِ آخَرَ** = دم الحيوانات. ولكن المسيح قدم نفسه مرة واحدة. ونلاحظ أننا فى التناول من جسد المسيح ودمه لا نقدم ذبيحة صليب جديدة ولا نكررها، بل هى إمتداد لذات الذبيحة القائمة الأبدية غير الدموية التى لا تتوقف. فالمسيح الذبيح الحى القائم من الأموات هو بعينه يقدم جسده ودمه دون تكرار أو تغيير.

آية (٢٦):- "[٢٦]**فَإِذْ ذَاكَ كَانَ يَجِبُ أَنْ يَتَأَلَّمَ مِرَارًا كَثِيرَةً مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ، وَلكِنَّهُ الآنَ قَدْ أُظْهِرَ مَرَّةً عِنْدَ انْقِضَاءِ الدُّهُورِ لِيُبْطِلَ الْخَطِيَّةَ بِذَبِيحَةِ نَفْسِهِ.**"

لو هم ترجوا رئيس كهنة أو مسيحاً على رتبة هرون كان لا بد أن يصلب كل سنة فرئيس الكهنة اليهودى يقدم ذبيحته كل سنة.

الآيات (٢٧-٢٨):- "[٢٧]**وَكَمَا وُضِعَ لِلنَّاسِ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ الدَّيْنُونَةُ،** [٢٨]**هكَذَا الْمَسِيحُ أَيْضًا، بَعْدَمَا قُدِّمَ مَرَّةً لِكَيْ يَحْمِلَ خَطَايَا كَثِيرِينَ، سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ.**"

الإنسان يموت وحتماً بعد الموت تأتى الدينونة. ولكن المسيح مات ليرفع الدينونة ويأتي بالخلاص من كل الخطايا. ولكننا لا نرى ولن نرى هذا الخلاص إلا فى المجيء الثاني. ولكن لنعلم أن المجيء الأول كان للغفران، أما المجيء الثاني فهو للدينونة. أما بالنسبة لمن يثبتوا في المسيح ويغلبوا فقد جاء المسيح فى مجيئه الأول حاملاً الغفران وسيأتي فى مجيئه الثاني حاملاً بركات كثيرة لا نعرفها، فإن كان كل ما حصلنا عليه فى المجيء الأول هو عربون ما سنحصل عليه فى المجيء الثاني، فكم تكون بركات المجيء الثاني.

سَيَظْهَرُ ثَانِيَةً بِلاَ خَطِيَّةٍ لِلْخَلاَصِ لِلَّذِينَ يَنْتَظِرُونَهُ = سيأتى ليأخذنا معه كما قال "أَنَا أَمْضِي لِأُعِدَّ لَكُمْ مَكَانًا، وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ، حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا" (يو ١٤: ٢، ٣).

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح العاشر)	عودة للجدول

الرسول مستمر فى منهجه للعبرانيين ليثبت لهم أن ما حرموا منه ماهو إلا ظلال لا تقارن بما حصلوا عليه فى المسيحية.

آية (١):- "[1]**لأَنَّ النَّامُوسَ، إِذْ لَهُ ظِلُّ الْخَيْرَاتِ الْعَتِيدَةِ لاَ نَفْسُ صُورَةِ الأَشْيَاءِ، لاَ يَقْدِرُ أَبَدًا بِنَفْسِ الذَّبَائِحِ كُلَّ سَنَةٍ، الَّتِي يُقَدِّمُونَهَا عَلَى الدَّوَامِ، أَنْ يُكَمِّلَ الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ.**"

كان الناموس ليمهد فقط. ولكن ليس له نفس الخيرات التى أسماها قبلاً السماويات والناموس لا يستطيع أن يهب الكمال لمن يتقدم به، إذ لا يطهر الضمائر ولا يحول النفس إلى سماء وملكوت لله. يقول ذهبى الفم أن العهد القديم مثل رسام رسم الخطوط الأولى لصورته والعهد الجديد هو وضع الألوان الزاهية لهذه الصورة. لذلك لم تكن ملامح العهد القديم جذابة. فذبائح العهد القديم أشارت للطريق أما ذبيحة العهد الجديد دخلت بنا إلى الطريق عينه لنبلغ الكمال السماوى. بل أن كثرة ذبائح العهد القديم تشير أنها لا تستطيع أن تكمل أحد، فإذا كانت تكمل فلماذا التكرار.

آية (٢):- "[2]**وَإِلاَّ، أَفَمَا زَالَتْ تُقَدَّمُ؟ مِنْ أَجْلِ أَنَّ الْخَادِمِينَ، وَهُمْ مُطَهَّرُونَ مَرَّةً، لاَ يَكُونُ لَهُمْ أَيْضًا ضَمِيرُ خَطَايَا.**"

لنفهم الآية ننظر لها فى ترجمة أخرى "الناموس لا يقدر أن يكمل الذين يتقدمون" (آية١) وإلا أفما كان ينبغى أن يُتَوَقَّفْ عن التقديم (لو كان قد حدث تكميل غفران) لأن الخادمين (العابدين) إن هم كانوا قد تطهروا مرة لما كان لهم ضمير (إحساس) بالخطايا" (آية٢).

والمعنى أنه لو كانت للذبائح القوة أن تكمل الناس فقد كان يجب أن يتوقف تكرار تقديم هذه الذبائح. إذ المفروض أن الشعب والكهنة قد حصلوا بواسطتها على التطهير والغفران، أى لا يكون لهم فيما بعد ضمائر ملوثة بالخطية لو أن هذه الذبائح الحيوانية كانت قد طهرتهم. هم كانوا يظنون أن التكرار سيأتى بالتطهير ولكن التطهير الحقيقى هو عمل داخلى يتم ليس بالأعمال الجسدية نهائياً بل من الله (أف٥:٢٦،٢٧).

وَإِلاَّ، أَفَمَا زَالَتْ = أى أن هذا أكبر دليل على أن الناموس لم يستطع أن يُكَمِّلْ الذين يقدمون الذبائح. فتكرار الذبائح ليس له أثر روحى ثابت. فالخطية الساكنة فىَّ تجرح ضميرى بإستمرار وهى تصنع عداوة مع الله وإنفصالاً عنه. فمهما تطهر الإنسان من خطايا فعلها سيبقى ضميره مجروحاً بسبب الخطية التي تسكن فيه أى ميله الطبيعي للخطية.

وماذا عن ذبيحة الإفخارستيا – هل فيها تكرار؟

الإفخارستيا ليست تكراراً للذبيحة، بل الإفخارستيا هى نفسها ذبيحة الصليب. المسيح كاهن أبدى على طقس ملكى صادق "أقسم الرب ولن يندم. انت **كاهن إلى الأبد** على رتبة ملكي صادق" (مز١١٠ : ٤). هو كاهن قدَّم نفسه

ذبيحة دائمة على الصليب، وهذه الذبيحة مفاعيلها ممتدة. ومفاعيل الذبيحة هما موت وحياة. فالمسيح مات بحياة آدم على الصليب وإحتفظ في جسده بفعل الموت بحياة آدم، ثم قام بحياة أبدية وإحتفظ في جسده بهذا الفعل. لذلك رآه القديس يوحنا اللاهوتى في رؤياه "خروف قائم كأنه مذبوح" (رؤ٥:٦). كان فيه الفعلين (فعل الموت = **هو ذبيحة**. وفعل الحياة = **هو قائم**). نتحد بموته في المعمودية فتموت خطايانا، لأننا نموت معه فتموت خطيتنا وهو نفس معنى أنها غُفِرت. "لذلك يقول بولس الرسول "مَدْفُونِينَ مَعَهُ فِي ٱلْمَعْمُودِيَّةِ، ٱلَّتِي فِيهَا أُقِمْتُمْ أَيْضًا مَعَهُ بِإِيمَانِ عَمَلِ ٱللهِ، ٱلَّذِي أَقَامَهُ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ" (كو٢:١٢). وفى المعمودية أيضاً نتحد بحياته الأبدية فنأخذ حياة أبدية هي حياته المقامة من الأموات.

ولكننا نعود ونخطئ بعد المعمودية، لذلك أسس الرب سر الإفخارستيا الذى فيه: نتحد بموته فتموت خطايانا وتغفر. ونتحد بحياته في سر الإفخارستيا فنحيا أبدياً. لذلك نقول في القداس عن الإفخارستيا "**يُعطى لمغفرة الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه**". المسيح قَدَّمَ ذاته على الصليب ذبيحة حية، أي ذبيحة مات فيها بحياة آدم لكنها حية لإتحاد اللاهوت بها. لذلك حينما طُعِنَ المسيح على الصليب خرج من جنبه دم وماء = الدم علامة الحياة في جسده وذلك لإتحاد لاهوته بجسده المائت. والماء علامة موته بالجسد أي إنفصال روحه الإنسانية التي أخذها من العذراء (أي من آدم) عن جسده. والمسيح الآن وهو في السماء قد إحتفظ في جسده بكل ما حدث له:- ١) هو إحتفظ بجسده الإنسانى. ٢) إحتفظ بفعل الموت بحياة آدم في جسده. ٣) إحتفظ بفعل القيامة والحياة في جسده. في سر الإفخارستيا نحن لا نكرر صلب المسيح. المسيح صُلِب مرة واحدة، وإحتفظ في جسده بفعل الموت وفعل الحياة. سر الإفخارستيا هو إمتداد للصليب وهذا معنى قول المزمور "أَنْتَ كَاهِنٌ إِلَى ٱلْأَبَدِ عَلَى رُتْبَةِ مَلْكِي صَادَقَ" (مز١١٠:٤). فهو كاهن قدَّم ذاته ذبيحة حية مفعولها ممتد إلى الأبد.

وفى سر الإفخارستيا، فإن الكاهن الحقيقى هو المسيح الذى قدَّمَ نفسه ذبيحة حية أبدية على الصليب وهو موجود الآن في السماء في شكل هذه الذبيحة الحية، الخروف القائم كأنه مذبوح (رؤ٥:٦). والذى يُحَوِّل الخبز والخمر إلى ذبيحة المسيح الحية هو الروح القدس بصلوات الكاهن فى القداس – الروح القدس يُحَوِّل الخبز والخمر إلى نفس هذه الذبيحة الحية الموجود عن يمين الآب، التي هي جسد المسيح الذى مات على الصليب وقام وصعد وجلس عن يمين الآب "كخروف قائم كأنه مذبوح". هذه الذبيحة الحية على مذبح الإفخارستيا هى نفسها جسده الذى قدمه المسيح ذبيحة على الصليب ثم قام به بحياة أبدية وصعد به وجلس عن يمين الآب. المسيح بالصليب صار ذبيحة حية، ومرة أخرى هو ذبيحة لأنه مات بالجسد أي إنفصلت روحه الإنسانية عن جسده، وهى ذبيحة حية لإتحاد لاهوته بناسوته واللاهوت حى لا يموت. وإستمر ذبيحة حية حتى الآن وهكذا رآه القديس يوحنا في رؤياه، وسيستمر هكذا للأبد. وهذا معنى أنه كاهن إلى الأبد على طقس ملكى صادق (مز١١٠:٤).

وبالإفخارستيا نثبت فى المسيح. وبالإفخارستيا نكمل:-

١. فمن ناحية فيها غفران للخطايا وحياة أبدية.
٢. ومن ناحية أخرى فيها ثبات فى المسيح "من يأكل جسدي ويشرب دمي يثبت فيَّ وأنا فيه" (يو٦ : ٥٦).

ومن يثبت فى المسيح يكمل كما يقول القديس بولس الرسول "الذي ننادي به منذرين كل انسان، ومعلمين

كل انسان، بكل حكمة، لكي نحضر كل انسان كاملا في المسيح يسوع" (كو ١:٢٨) وهذا الكمال لا يمكن أن يتم خارج الثبات فى المسيح.

لذلك فإن الإفخارستيا ليست تكراراً للذبيحة، بل هى سر أسسه الرب لنا للإستمرار ثابتين فى جسد المسيح. فإن الخطية تفصلنا عن المسيح لذلك نحن محتاجين دائما لهذا السر لنظل متحدين به طالما ما زلنا فى هذا الجسد. فلا يوجد من هو بلا خطية (١يو ١:٨)، والخطية هى موت، ولا يصح أن يستمر عضو ميت فى جسد المسيح. (فى عالم الطب يبترون العضو المصاب بالغرغرينا، أى العضو الذى إنقطع عنه الدم لفترة فمات، وبدأ فى إفراز سموم قاتلة للجسم) وقبل أن يموت الجسد كله يبترون العضو. أما فى جسد المسيح، فالله دبَّر حلاً للعضو الخاطئ وهو الإفخارستيا وبها يعود الدم أي الحياة للعضو الخاطئ، لذلك في الإفخارستيا غفران للخطية وعودة للحياة الأبدية. بها يحيا العضو الخاطئ مرة أخرى ويظل ثابتا ومتحدا فى جسد المسيح، فالله لا يشاء موت الخاطئ مثل أن يرجع ويحيا. بينما فشل الطب فى حل مشكلة العضو الذى مات (غرغرينا) فيبترونه، وجد الله لنا حلا إن أخطأنا بأن نظل ثابتين فى جسد إبنه عن طريق الإفخارستيا، ومن هو فى المسيح يُحسب كاملا لذلك يقول المسيح "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو ٦:٥٦).

آية (٣):- "[٣]**لكِنْ فِيهَا كُلَّ سَنَةٍ ذِكْرُ خَطَايَا.**"

حكمة الله وقصده فى تكرار هذه الذبائح التي نكررها **كُلَّ سَنَةٍ** والذبيحة التي تكرر كل سنة هي ذبيحة الكفارة هذه التي كانت رمزاً لذبيحة المسيح على الصليب:

١. أن يشير لعدم كفاية الذبائح.
٢. هذا ليس عيباً فى الناموس بل له فائدة روحية أن يظل الإنسان دائماً شاعراً أنه مخطئ حتى يكون هناك إشتياق لحل كامل للفساد الداخلى والنظر بإشتياق لذاك الذى يأتى ليرفع الخطية (إش ٦٤:١).
٣. التذكير الدائم للخطية هو لتأنيب الضمير وإيقاظه ليسعى نحو الكمال والكف عن الخطية لإرضاء الله.

آية (٤):- "[٤]**لأَنَّهُ لاَ يُمْكِنُ أَنَّ دَمَ ثِيرَانٍ وَتُيُوسٍ يَرْفَعُ خَطَايَا.**"

لو كانت الذبائح ترفع الخطايا من الضمير لما صرخ داود "لأنك لا تسر بالمحرقات" ولكن الذبيحة تستمد فاعليتها مما تحمله من طاعة لمشيئة الله التى أعلنت هذه الذبائح كرموز. لذلك يرفض الله الذبائح لو قدمت بلا توبة وإنسحاق، فالله لا يسر باللحوم.

آية (٥):- "[٥]**لِذلِكَ عِنْدَ دُخُولِهِ إِلَى الْعَالَمِ يَقُولُ:«ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا لَمْ تُرِدْ، وَلكِنْ هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا.**"

أخذ الرسول بولس يبحث فى التوراة عن نص يشير للذبيحة التى ترفع الخطايا ولكن الله لا يُسَّرْ بها، ولكن الله يُدَبِّر لذبيحة من نوع آخر ترفع الخطايا ويُسَّرْ بها الله، فوجده فى (مز ٤٠:٦) "بذبيحة وتقدمة لم تسر. أذنىَّ فتحت" وكلمة **أذنىَّ فتحت** هذه تصنع للعبد الذى فى طاعة كاملة وبحرية فى القرار وبمسرة كاملة يسلم نفسه وعائلته لسيده

فى عبودية طول العمر إذ لم يجد أحسن من بيت سيده (خر ٢١:٥،٦). والمسيح فى طاعته للآب وبحريته وإرادته تجسد وأخذ شكل العبد (فى٢:٧) + (أش٥٢:١٣+٥٣:١١). لذلك نجد هذه الآية وقد ترجمتها السبعينية هكذا "ذبيحة وقرباناً لم يرد ولكن هيأت لى جسداً" وبولس الرسول إقتبسها من السبعينية. وهدف إعداد الجسد الإنسانى للمسيح هو لكى يقدمه لله ذبيحة مقبولة عوضاً عن الذبائح الحيوانية. **ذَبِيحَةً** = الذبائح الحيوانية. **قُرْبَانًا** = تقدمه الدقيق. لاحظ أن الذبيحة تشير لغفران الخطية، أما القربان فهو إشارة للحياة. فالقربان هو تقدمة الدقيق الذى يصنع منه الخبز الذى يعطى حياة للإنسان وشبعاً. والمسيح قدَّم نفسه **ذبيحة**، وبدمه تغفر خطايانا، وقدم نفسه **قربانا** أى خبزا حقيقيا نأكله فنحيا:- **ذبيحة** المسيح تغفر خطايانا = "عَالِمِينَ أَنَّكُمُ ٱفْتُدِيتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ ٱلْآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ ٱلْمَسِيحِ"أَنَا هُوَ ٱلْخُبْزُ ٱلْحَيُّ ٱلَّذِي نَزَلَ مِنَ ٱلسَّمَاءِ" (١بط١:١٨،١٩). والمسيح هو **القربان** أى خبز الحياة "إِنْ أَكَلَ أَحَدٌ مِنْ هَذَا ٱلْخُبْزِ يَحْيَا إِلَى ٱلْأَبَدِ. وَٱلْخُبْزُ ٱلَّذِي أَنَا أُعْطِي هُوَ جَسَدِي ٱلَّذِي أَبْذِلُهُ مِنْ أَجْلِ حَيَاةِ ٱلْعَالَمِ" (يو٦:٥١). مرة أخرى نجد أن الذبيحة تعطى غفرانا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.

عِنْدَ دُخُولِهِ =أى تجسده (عب١:٦).

هَيَّأْتَ لِي جَسَدًا = الأصل العبرى للعبارة "**أذنىَّ فتحت**" ومعناها صرت عبداً بكامل حريتى. فالمسيح إبن الله صار إنسانا وعبداً بكامل حريته. ولاحظ أن الترجمة السبعينية بإرشاد الروح القدس ترجمتها "هيأت لى جسداً". وتعتبر هذه الترجمة نبوة عن تجسد المسيح أوحى بها الله للمترجم. فإبن الله يتجسد ويصير إنساناً ليقدم جسده ذبيحة. ولذلك فكنيستنا الأرثوذكسية تعترف بالترجمة السبعينية وأنها من الله:-

١. بها نبوات مثل هذه النبوة وغيرها، وراجع مقدمة الأسفار المحذوفة.
٢. الإنجيليين إقتبسوا منها وبالتالي هم بذلك إعتمدوها.

آية (٦):- "[٦]**بِمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُسَرَّ.**"

نجد هنا بقية المزمور ٤٠. **بِمُحْرَقَاتٍ** = ذبائح المحرقة. **وَذَبَائِحَ** = ذبائح الخطية والله لم يسر بالذبائح الحيوانية. أما بالذبيحة الجديدة وبطاعة المسيح ستكون مسرة الله.

آية (٧):- "[٧]**ثُمَّ قُلْتُ: هَئَذَا أَجِيءُ. فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي، لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ».**"

ما زال الرسول يقتبس من المزمور ٤٠. **هَئَذَا** = هنا نرى إستجابة المسيح لإرادة الله الآب وهى خلاص البشرية. **فِي دَرْجِ الْكِتَابِ مَكْتُوبٌ عَنِّي** = فالعهد القديم كله تنبأ عن المسيح وعمله الفدائى. **لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ** = المسيح أتى لهذا، وكان المسيح مرسلٌ من الآب والروح القدس، ليتمم الفداء ويخلص البشر. ويقول الإبن يهوه "مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ، وَٱلْآنَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش٤٨:١٦). فالإبن والروح القدس أقنومى تنفيذ مشيئة الآب. **دَرْجِ** = الكتاب كان عبارة عن رول ملفوف ، يُكتب على ورقة ثم يُلصق بها ورقة أخرى ثم ثالثة وهكذا، ثم يلفون الورق على هيئة رول.

الآيات (٨-٩):- "[٨]**إِذْ يَقُولُ آنِفًا:«إِنَّكَ ذَبِيحَةً وَقُرْبَانًا وَمُحْرَقَاتٍ وَذَبَائِحَ لِلْخَطِيَّةِ لَمْ تُرِدْ وَلاَ سُرِرْتَ بِهَا». الَّتِي تُقَدَّمُ حَسَبَ النَّامُوسِ.** [٩]**ثُمَّ قَالَ:«هَئَذَا أَجِيءُ لأَفْعَلَ مَشِيئَتَكَ يَا أَللهُ». يَنْزِعُ الأَوَّلَ لِكَيْ يُثَبِّتَ الثَّانِيَ.**"

الله سمح بالذبائح فى العهد القديم لتهذيب الإنسان وتوجيه فكره وعقيدته، فى أن حيواناً بريئاً يموت نيابة عنه ليكون هو طاهراً وليعرف أن الخطية عقوبتها الموت. وأيضاً فهذه الذبائح تشير للمسيح الذى فيه حقيقة مسرة الله، وبه حقيقة خلاص البشر. وطالما جاء المسيح المرموز إليه يبطل الرمز.

آية (١٠):- "[١٠]**فَبِهذِهِ الْمَشِيئَةِ نَحْنُ مُقَدَّسُونَ بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً.**"

قارن مع "ٱلَّذِي فِيهِ أَيْضًا نِلْنَا نَصِيبًا، مُعَيَّنِينَ سَابِقًا حَسَبَ قَصْدِ ٱلَّذِي يَعْمَلُ كُلَّ شَيْءٍ حَسَبَ رَأْيِ مَشِيئَتِهِ" (أف١: ٥، ١١). واضح أن مشيئة الله منذ البدء هى تقديم إبنه ذبيحة ليقدسنا، ومشيئة الله لا تتغير أبداً. فهذا ما يقوله يهوه (إبن الله الذى صار المسيح المتجسد) "لَمْ أَتَكَلَّمْ مِنَ ٱلْبَدْءِ فِي ٱلْخَفَاءِ. مُنْذُ وُجُودِهِ أَنَا هُنَاكَ. وَٱلْآنَ ٱلسَّيِّدُ ٱلرَّبُّ أَرْسَلَنِي وَرُوحُهُ" (إش٤٨: ١٦) فهنا نرى إتفاق أزلى داخل المشورة الثالوثية وهو أن يُرسَلْ الإبن ليتمم الفداء. والإبن قدم جسده طاعة لمشيئة الآب، ولذلك وبهذه المشيئة **نتقدس**.

تقْدِيمِ = تشير لأنه قدم جسده ذبيحة.

نَحْنُ مُقَدَّسُونَ = ماذا يعنى قوله أننا **مقدسون**؟ يقول القديس بولس الرسول "أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي فِيكُمُ، ٱلَّذِي لَكُمْ مِنَ ٱللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا ٱللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ ٱلَّتِي هِيَ لِلهِ" (١كو٦: ١٩،٢٠). و**التقديس** يعنى تخصيص الشئ لله، كما يقول "وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا: **قَدِّسْ** لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ ٱلنَّاسِ وَمِنَ ٱلْبَهَائِمِ. **إِنَّهُ لِي**" (خر١٣: ١،٢). ويقول القديس بطرس الرسول "عَالِمِينَ أَنَّكُمْ **ٱفْتُدِيتُمْ** لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ، مِنْ سِيرَتِكُمُ ٱلْبَاطِلَةِ ٱلَّتِي تَقَلَّدْتُمُوهَا مِنَ ٱلْآبَاءِ، بَلْ بِدَمٍ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنَسٍ، دَمِ ٱلْمَسِيحِ، مَعْرُوفًا سَابِقًا قَبْلَ تَأْسِيسِ ٱلْعَالَمِ" (١بط١: ١٩،٢٠). فنفهم من كل هذا أن التقديس يعنى أن المسيح بفدائه لنا على الصليب قد إشترانا ودفع دمه ثمناً لنا فأصبحنا ملكه، وقد خصصنا لنكون هياكل للروح القدس وأن هذا كان بحسب مشيئته الأزلية.

بِتَقْدِيمِ جَسَدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ مَرَّةً وَاحِدَةً = والمسيح قد صُلب وقدَّم جسده مرة واحدة، ودفع دمه ثمنا ليشترينا، وكان دمه اللانهائى في إمكانياته قادراً على شراء كل البشر، ولكن قطعاً كان هذا لمن يقبل ويؤمن كما قال الرب يسوع لمرثا أخت لعازر "قَالَ لَهَا يَسُوعُ: «أَنَا هُوَ ٱلْقِيَامَةُ وَٱلْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا" (يو١١: ٢٥).

آية (١١):- "[١١]**وَكُلُّ كَاهِنٍ يَقُومُ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدِمُ وَيُقَدِّمُ مِرَارًا كَثِيرَةً تِلْكَ الذَّبَائِحَ عَيْنَهَا، الَّتِي لاَ تَسْتَطِيعُ الْبَتَّةَ أَنْ تَنْزِعَ الْخَطِيَّةَ.**"

علامة عجز العهد القديم عن نزع الخطية:

١. تكرار الذبائح.
٢. موت الكهنة وقيام غيرهم.
٣. الذبيحة الحيوانية عاجزة عن رفع خطية الخاطئ.

لذلك ظلت الخطية بسلطانها حاملة حكم الموت على الإنسان. والمطلوب كاهن لا يموت وذبيحة واحدة تقدم مرة واحدة تواجه كل ألوان الخطايا ولها سلطان أن تسحق الخطية وتبيد الموت وتعطى حياة أبدية وتعطى ضميرا نقيا.

آية (١٢):- "[١٢]**وَأَمَّا هذَا فَبَعْدَمَا قَدَّمَ عَنِ الْخَطَايَا ذَبِيحَةً وَاحِدَةً، جَلَسَ إِلَى الأَبَدِ عَنْ يَمِينِ اللهِ.**"

هنا نجد الكاهن الذى أكمل خدمته مرة واحدة وللأبد بجلوسه عن يمين الآب كما يقول داود النبى "قَالَ ٱلرَّبُّ لِرَبِّي: ٱجْلِسْ عَنْ يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْكَ" (مز ١١٠:١).

آية (١٣):- "[١٣]**مُنْتَظِرًا بَعْدَ ذلِكَ حَتَّى تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْهِ.**"

ويكمل المزمور ١١٠ "حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك" الآية٤. فالمسيح إنتصر على الموت والخطية وإبليس وحرر الإنسان من قيودهما وقدس الإنسان وقدمه للآب.

تُوضَعَ أَعْدَاؤُهُ مَوْطِئًا لِقَدَمَيْهِ = المسيح بصليبه قَيَّدَ إبليس (رؤ٢٠:١ + مت١٢:٢٩) هو حدَّ من سلطانه تماما لكن هو ما زال يقاوم ويحارب كنيسة الله. وعند المجئ الثانى سيُطرح في البحيرة المتقدة بالنار. وكل من كانوا يتبعونه سيكونون معه. أم شعب المسيح الذى آمن به وثبت فيه، فيأخذهم كجسده الواحد ويقدم الخضوع للآب (١كو١٥:٢٨). فالمؤمنين محبى المسيح سيخضعون بالحب، أما أتباع الشيطتن فسيخضعون بالقوة بل سيكونون في البحيرة المتقدة بالنار "وَإِبْلِيسُ ٱلَّذِي كَانَ يُضِلُّهُمْ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ وَٱلْكِبْرِيتِ، حَيْثُ ٱلْوَحْشُ وَٱلنَّبِيُّ ٱلْكَذَّابُ . وَسَيُعَذَّبُونَ نَهَارًا وَلَيْلًا إِلَى أَبَدِ ٱلْآبِدِينَ" و "وَكُلُّ مَنْ لَمْ يُوجَدْ مَكْتُوبًا فِي سِفْرِ ٱلْحَيَاةِ طُرِحَ فِي بُحَيْرَةِ ٱلنَّارِ" (رؤ٢٠:١٠،١٥).

آية (١٤):- "[١٤]**لأَنَّهُ بِقُرْبَانٍ وَاحِدٍ قَدْ أَكْمَلَ إِلَى الأَبَدِ الْمُقَدَّسِينَ.** "

تقديسنا تم مرة واحدة وإلى الأبد. وجهادنا الآن هو الإمساك بالمسيح، لكى نثبت فيه. وأن نصدق وعد الآب. وكلمة قربان هنا تشمل حياته وذبيحته. فالمسيح بحياته وذبيحته أكمل القديسين. هذا **القربان الواحد** هو جسده الذى قدمه على الصليب وقام به ويقدمه لنا فى ذبيحة الإفخارستيا – ذبيحة حية – نتناول منها دائما لنظل ثابتين فيه إلى النهاية وكاملين فيه.

الآيات (١٥-١٨):- "[١٥]**وَيَشْهَدُ لَنَا الرُّوحُ الْقُدُسُ أَيْضًا. لأَنَّهُ بَعْدَمَا قَالَ سَابِقًا:** [١٦]**«هذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَعْهَدُهُ مَعَهُمْ بَعْدَ تِلْكَ الأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ، أَجْعَلُ نَوَامِيسِي فِي قُلُوبِهِمْ وَأَكْتُبُهَا فِي أَذْهَانِهِمْ** [١٧]**وَلَنْ أَذْكُرَ خَطَايَاهُمْ وَتَعَدِّيَاتِهِمْ فِي مَا بَعْدُ».** [١٨]**وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ.**"

راجع (إر ٣١:٣١-٣٤). الروح القدس يذكرنا بأقوال الله ونواميسه ويلهب قلوبنا ويهب إرادتنا القوة لكى نخضع لها وننفذها. وفى دم المسيح لا يعود الله يذكر الخطايا التى نتوب عنها ونعترف بها لأنه فى ذبيحة الصليب قد دفع دين الخطية ولم يعد للخطية أن تطلب دينها مرة أخرى من البشر.. **وَإِنَّمَا حَيْثُ تَكُونُ مَغْفِرَةٌ لِهذِهِ لاَ يَكُونُ بَعْدُ**

قُرْبَانٌ عَنِ الْخَطِيَّةِ = أى إذا كانت قد حدثت مغفرة فلماذا تقدم ذبيحة ثانية وبالتالى إن كان هناك ذبيحة لها هذه القوة فى غفران كل الخطايا فيجب أن يتوقف تقديم ذبائح فى الهيكل. وهذا تفسير آية (١٤) .

نتائج الخطية وعمل المسيح

١. إبليس إستعبد الإنسان. ولأن الإنسان إتفق مع إبليس، بدد كل مميزاته الطبيعية التى وهبها الله إياها، من فكر وفهم وصحة وطهارة وتمييز. والمسيح إفتدانا أى دفع دمه فدية وفك أسرنا. هو لم يدفعها للشيطان، بل أنه أسر الشيطان نفسه على الصليب وكبله بسلاسل أبدية وإنتزع منه سباياه (أف٤:٨) لهذا يقال إن المسيح إشترانا بدمه.
٢. الخطية أحدثت للإنسان حالة تغرب عن الله وعداوة، وهذه إستلزمت مصالحة أكملها المسيح بطاعته وقداسته فقرب البعيدين إلى قلب الله بعد غربة وعداوة.
٣. الإنسان بتعديه أصبح مديوناً أى محكوم عليه بمعنى أنه وقع تحت دينونه عدل الله وأصبح محتاجاً إلى تبرئة أى مغفرة، وهذه أكملها المسيح بأن تحمل فى جسده عقوبة الدينونة وهى الموت واللعنة فإستوفى العقاب لأجلنا ووهبنا البراءة أمام عدل الله.

إلى هنا إنتهى بولس الرسول من دفاعه عن المسيحية وأبرز أن المسيح أفضل من الملائكة ومن موسى ومن يشوع وأظهر أفضلية كهنوته عن كهنوت العهد القديم وسيتبع ذلك بتقديم تطبيقات عملية مبنية على ما سبق وقيل حتى الآن.

آية (١٩):- "[١٩]**فَإِذْ لَنَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ ثِقَةٌ بِالدُّخُولِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِدَمِ يَسُوعَ.**"

كان إمتياز الدخول للأقداس لفرد واحد هو رئيس الكهنة ولمرة واحدة وكان يدخل لدقائق يخرج بعدها. أما الآن فصار لنا جميعاً هذا الإمتياز لأننا متحدين برئيس الكهنة، نحن فيه ندخل لا لنخرج ثانية. وكان رئيس الكهنة يفتح الحجاب (يشقه) ليدخل.

أَيُّهَا الإِخْوَةُ = هم إخوة بسبب ثبوتهم كلهم فى المسيح، ثبوتهم معاً فيه.

إِلَى الأَقْدَاسِ = إنفتح القدس (عبادتنا الحاضرة) على قدس الأقداس (العبادة الأبدية). كأعضاء فى جسده المقدس صار لنا حق فى التمتع بالسماويات. وجسده هو الحجاب الذى إختفى وراءه اللاهوت، حتى نقدر أن نلتقى به ونتعرف على أسراره الإلهية. وبعد أن ذبح المسيح إنشق الحجاب وظهرت لنا الأقداس. لم يعد هناك حجاب.

بِدَمِ يَسُوعَ = دم المسيح هو حياته، وبحياة المسيح نعبر محارس الموت والهاوية وعلينا ختم الدم. ودم المسيح المقدس نعبر به بوابات الدينونة وعلينا ختم الدم. دم يسوع يكَفِّرْ عنا أي يغطينا فنكون مقبولين من الآب إذ يرانا ثابتين في إبنه. ومن هو ثابت في إبنه هو حى بحياة إبنه "لى الحياة هي المسيح" (فى١:٢١). ومن هو حى لا سلطان للموت ولا للهاوية عليه.

آية (٢٠):- "[٢٠]**طَرِيقًا كَرَّسَهُ لَنَا حَدِيثًا حَيًّا، بِالْحِجَابِ، أَيْ جَسَدِهِ.**"

الحجاب كان يمثل غضب الله على الإنسان بسبب خطيته وإستحالة رؤية الإنسان لله لذلك لبس المسيح جسدنا وحمل العقوبة فيه وبموته إنشق الحجاب أمام قدس الأقداس.

طَرِيقًا = قال المسيح عن نفسه أنا هو الطريق. لذلك يصف الرسول هذا الطريق بأنه طريقاً حياً فهو طريق مشخص، هو ذات حية **طَرِيقًا حَدِيثًا** = أى أن عمله متجدد مع الأيام لا يأتى إلى قدم.

ونحن إذ ندخل للكنيسة ونسجد أمام الهيكل نقبل ستر الهيكل الذي يرمز لجسد المسيح (الحجاب). ويفتح الكاهن الحجاب ممسكا بالصليب فى يده ، لأن المسيح بكهنوته الذى هو تقديم جسده ذبيحة على الصليب فتح أمامنا طريق السماء .

حَدِيثًا = NEW وأصل الكلمة باليونانية (PROSPHATOS) وتعني " **مذبوح حديثاً** "وهى كلمة مشتقة من فعل يعني ذبح حيوان لأكله أو لتقديمه ذبيحة دينية وذلك بحسب قاموس (strongs) الأمريكي . وتعني أيضاً أن هذه الذبيحة هى ذبيحة (fresh) أى مذبوحة حالاً وهذا أيضاً بحسب نفس القاموس .

حَيًّا = هذه الذبيحة ليست ميتة بل هى حية، فهى جسد المسيح المتحد بلاهوته الذى لايموت. رآه يوحنا اللاهوتى خروف قائم كأنه مذبوح (رؤ٥) .

هذه هى ذبيحة الإفخارستيا التي نقدمها يومياً على مذابح كنيستنا، المسيح بنفسه وسطنا

بجسده المذبوح يعمل على أن تموت فينا الحياة العتيقة (الإنسان العتيق) فتُغفر خطايانا.

ولكن جسده هذا **حى بلاهوته** فيعطينا حياة أبدية .

وهذا ما نردده في القداس ..... "**يعطى لغفران الخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه**"

آية (٢١):- "[٢١]**وَكَاهِنٌ عَظِيمٌ عَلَى بَيْتِ اللهِ.**"

لنا فى السماء محام عنا وشفيع يحمل جنسنا. وبيته نحن (٦:٣) أي البشرية المفتداة على الأرض وفى السماء وهو رئيس كهنتنا الأعظم الذى يُقدِّم جسده يوميا على مذبح الإفخارستيا لغفران خطايانا ولنحيا أبديا. المسيح رئيس كهنتنا قدم نفسه ذبيحة حية دائمة، مفاعيلها (موت وحياة) دائمة، لذلك رآه القديس يوحنا "خروف قائم كأنه مذبوح". وهذا معنى قول المزمور أن كهنوت المسيح دائم إلى الأبد "اقسم الرب ولن يندم. انت كاهن الى الابد على رتبة ملكي صادق" (مز ١١٠ : ٤). لذلك فإن الآيات (١٨ – ٢١) هى آيات إفخارستية نرى فيها تطبيق على كهنوت ملكى صادق = المسيح الذى كهنوته إلى الأبد. أما كهنة العهد الجديد فهم يستمدون كهنوتهم من كهنوت المسيح، والمعنى أنهم حين يصلون صلوات التقديس، يحول الروح القدس الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه = ذبيحة المسيح الدائمة التى قدمها على الصليب.

آية (٢٢):- "[٢٢]**لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ فِي يَقِينِ الإِيمَانِ، مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ، وَمُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ.**"

هذه الآية تعقيب على الآيات (١٩-٢١) أى إذ كان لنا ثقة بالدم والإعتماد على المسيح كرئيس كهنة عظيم فلنفعل كذا وكذا.. أي ما يطلبه الرسول فى الآيات التالية ويورد ٣ آيات (٢٢،٢٣،٢٤) فى٢٢ نتقدم فى يقين الإيمان. وفى٢٣ نتمسك بإقرار الرجاء وفى٢٤ نلاحظ بعضنا بعضاً فى المحبة وتكون لنا أعمالنا الحسنة. وها نحن ثانية نتلاقى مع ثلاثية بولس الرسول الإيمان والرجاء والمحبة.

لِنَتَقَدَّمْ بِقَلْبٍ صَادِقٍ = القلب هو مركز الشعور والعواطف وهذا ينبغى أن ينحاز كلياً لله أى نقدم العبادة لله بالحق والخضوع والطاعة له وحده.

فِي يَقِينِ الإِيمَانِ = يكون الإيمان فى منتهى قوته. ولنا تسليم كلى وإعتماد كامل على الله، القادر أن يعين. وكل من يلقى برجائه على الله دون إرتياب ويكون قلبه صادقاً فإن الله يستجيب مهما كان الأمر صعباً ومستحيلاً لدى الناس.

مَرْشُوشَةً قُلُوبُنَا مِنْ ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ = فى العهد القديم كان يرش على المنجسين برشاش الدم (دم الذبائح) فيطهرون (خر٢٤:٨). ولكن هذا الدم كان يتعامل مع الإنسان من الخارج أما دم المسيح فيتعامل مع القلوب والضمائر بطريقة غير منظورة ليطهرها ويقدسها.

ضَمِيرٍ شِرِّيرٍ = أعمال الإنسان الشريرة تنعكس على ضمير الإنسان وتلوثه. والعكس فالضمير الشرير يُصوِّر الشر وينفذه بالنية. ولكن دم المسيح له قوة خارقة تتغلغل أعماق الضمير وتطهره بل تقدسه وتضيئه فلا يعود خادماً للشر.

مُغْتَسِلَةً أَجْسَادُنَا بِمَاءٍ نَقِيٍّ= المعمودية التى تطهر الجسد والنفس، ظاهر الإنسان وباطنه.

آية (٢٣):- "[٢٣]**لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ رَاسِخًا، لأَنَّ الَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ.**"

لِنَتَمَسَّكْ = أى نمسك بشدة. **بِإِقْرَارِ الرَّجَاءِ** = الإعتراف الإيماني الذى يُملَى على المعمد فينطقه كلمة كلمة وراء الأسقف مثل "نؤمن بقيامة الأموات وحياة الدهر الآتي" بالإضافة لإقراره بأن يظل أميناً على ما إؤتمن عليه. لذلك جاءت هذه الآية تعقيباً مباشراً على المعمودية في الآية السابقة لترسيخ الرجاء الذى بدأ بالمعمودية. الإيمان يهبنا الدخول للطريق، والرجاء يفتح القلب لمعاينته بفرح، والمحبة هي سمة الطريق ذاته. إيماننا بدم المسيح هو الطريق الذى يهبنا الرجاء. ولكن هذا الرجاء ينبغي أن يكون ملتحماً مع ضميرنا الصالح بعيداً عن الشر مع الإلتزام بالجهاد المستمر فى حياة البر. وكأن الإيمان ليكون حيا وفعالا يلزم أن يكون ملتحما بالرجاء والمحبة. والمحبة أهم أعمال حياة البر. وبإختصار معنى الآية "لنتمسك بما نرجوه ونأمل فيه بكل ثقة ويقين لأن الله صادق وأمين أي أنه لابد وسينفذ ما وعد به".

آية (٢٤):- "[٢٤]**وَلْنُلاَحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى الْمَحَبَّةِ وَالأَعْمَالِ الْحَسَنَةِ.**"

عوضاً عن أن تحرضوا بعضكم على ترك الإيمان فلتحرضوا بعضكم على أعمال المحبة. والمحبة هى تاج ثالوث الفضائل المسيحية (١كو١٣:١٣). وإذا كان بالإيمان والرجاء نحلق فى السماويات فالمحبة تجعلنا لا نطيق أن نحلق وحدنا بمفردنا. ونلاحظ فى هذه الآية أن هناك مسئولية عامة علينا كلنا تجاه الآخرين.

آية (٢٥):- "[٢٥]غَيْرَ تَارِكِينَ اجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِالأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ."

هنا نرى ضرورة الجهاد بروح جماعية. فروح الجماعة تسند كل عضو دون أن تفقده علاقته الشخصية مع الله.

غَيْرَ تَارِكِينَ = الكلمة المستخدمة تشير لمن يترك ويتحاشى حضور الإجتماع ويهمله عن عمد، مثلما ترك ديماس الخدمة مع بولس الرسول.

اجْتِمَاعَنَا = إشارة للقداسات أيضاً. وحيثما إجتمع إثنين أو ثلاثة بإسمى أكون فى وسطهم. إذاً أهمية الإجتماع أن المسيح فى الوسط. وكلمة إجتماعنا حيث ضمير جمع المتكلم (نا) تشير لإجتماعات المسيحيين. **كما لقوم عادة** = الإشارة هنا لإجتماعات اليهود الذين يحضرون إجتماعاتهم لحضور التلاوات لأنهم خائفين من الرؤساء فيخرجوا كما دخلوا. المطلوب أن نأتى بشعور الإحتياج الحقيقى للمسيح فبدونه لا نقدر أن نعمل شيئا (يو١٥ : ٥ + فى٤ : ١٣) أما من يقول أنه غير محتاج فلا يذهب يسمع قول الرب الصعب "أنا مزمع أن أتقيأك" (رؤ٣ : ١٦ ، ١٧) .

وَاعِظِينَ = عزاء وتشجيع للخائفين. **عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ الْيَوْمَ يَقْرُبُ** = بولس الرسول أدرك بروح النبوة أن يوم خراب الهيكل قد إقترب فالعلامات التى قالها المسيح ظهرت وهذا تحذير آخر لمن يريد ترك المسيحية لليهودية. وكلمات الرسول عن إقتراب اليوم تدفعنا كما تدفع العبرانيين للجهاد لأنه إن أتى هذا اليوم فلا فائدة للتوبة لذلك فهو فى آية ٢٦ يبدأ التحذير من السقوط.

وربما تشير عبارة أن **الْيَوْمَ يَقْرُبُ** للمجئ الثانى الذى كانوا يتوقعونه أن يأتى سريعاً. وعموماً فحين سألوا المسيح عن علامات نهاية العالم أجاب عن علامات نهاية العالم وخراب أورشليم بكلمات مشتركة (مت٢٤) فهناك إرتباط بين نهاية العالم وخراب أورشليم فدينونة أورشليم هى رمز لإدانة الخطاة فى اليوم الأخير.

آية (٢٦):- "[٢٦]فَإِنَّهُ إِنْ أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا بَعْدَمَا أَخَذْنَا مَعْرِفَةَ الْحَقِّ، لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا."

أَخْطَأْنَا بِاخْتِيَارِنَا = هنا يعنى المسئولية الشخصية. هنا نجد تحذير من العصيان. فالذى يخطئ لا يعطى للمسيح إعتبار. لقد صرت جسد المسيح فهل تسلم نفسك للشيطان ليطأ عليك تحت قدميه. مثل هذا الإنسان يستحق عقاباً أعظم. إن كان المسيح قد فتح باب الرجاء فلا يعنى هذا أن نستهين بالمراحم الإلهية (رو٢:٤-٦). والله الآن يفتح طريق التوبة والإعتراف فلننتهز الفرصة. فمن يرفض ذبيحة المسيح ليعلم أنه لا توجد ذبيحة أخرى لغفران الخطايا (فالذبائح اليهودية قد بطلت بالمسيح) = **لاَ تَبْقَى بَعْدُ ذَبِيحَةٌ عَنِ الْخَطَايَا**. ولنلاحظ أن هذا الكلام موجه للعبرانيين الذين يفكرون فى الإرتداد.

آية (٢٧):- "[٢٧]بَلْ قُبُولُ دَيْنُونَةٍ مُخِيفٌ، وَغَيْرَةُ نَارٍ عَتِيدَةٍ أَنْ تَأْكُلَ الْمُضَادِّينَ."

وَغَيْرَةُ نَارٍ = والغيرة تنشأ من المحبة. وهى نار لأن إلهنا نار آكلة.

آية (٢٨):- "[٢٨]مَنْ خَالَفَ نَامُوسَ مُوسَى فَعَلَى شَاهِدَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةِ شُهُودٍ يَمُوتُ بِدُونِ رَأْفَةٍ."

مَنْ خَالَفَ = إستهان ورفض كلية. وكان بحسب ناموس موسى يعاقب تارك الإيمان وعابد الأوثان بالرجم (تث١٧: ٢-٧ +١٣:٦-١٠).

آية (٢٩):- "[٢٩]فَكَمْ عِقَابًا أَشَرَّ تَظُنُّونَ أَنَّهُ يُحْسَبُ مُسْتَحِقًّا مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ، وَحَسِبَ دَمَ الْعَهْدِ الَّذِي قُدِّسَ بِهِ دَنِسًا، وَازْدَرَى بِرُوحِ النِّعْمَةِ؟ "

مَنْ دَاسَ ابْنَ اللهِ = إستهان بالمسيح والإيمان بالمسيح ووضع المسيح موضع الكراهية والإحتقار. هذا الإنسان إستولى الشيطان على عقله وقلبه وتفكيره.

الَّذِي قُدِّسَ بِهِ = أى إعتمد وحل عليه الروح القدس. دَنِسًا = أى غير مخصص لله أى أن معموديته فقدت تأثيرها، أو هو صار لا يفهم أن المعمودية صيرته مقدساً ومكرساً لله.

دم العهد.. دَنِسًا = أى ظن أن دم المسيح مثل دم أى إنسان عادى . فكل إنسان عدا المسيح هو خاطئ دنس . لكن دم المسيح الذى تقدسنا به ليس دم إنسان عادى بل هو دم يُقَدِّس.

بِرُوحِ النِّعْمَةِ = الروح الذى أذاقه النعمة يوماً ما. والنعمة هي عمل وقوة تجديد الروح القدس فينا.

الآيات (٣٠-٣١):- "[٣٠]فَإِنَّنَا نَعْرِفُ الَّذِي قَالَ: «لِيَ الانْتِقَامُ، أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ الرَّبُّ». وَأَيْضًا: «الرَّبُّ يَدِينُ شَعْبَهُ». [٣١]مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ!"

راجع (تث٣٢:٣٥،٣٦). فَإِنَّنَا نَعْرِفُ = نعرف أنه الحى الى الأبد الذى لا يخفى عليه شئ وهو حين يقول يفعل.

مُخِيفٌ هُوَ الْوُقُوعُ فِي يَدَيِ اللهِ الْحَيِّ = هذا أمر تسلمناه أباً عن جد وكلنا إختبرناه فالله رحوم ولكنه أيضاً مخيف لمن يستهين به.

آية (٣٢):- "[٣٢]وَلكِنْ تَذَكَّرُوا الأَيَّامَ السَّالِفَةَ الَّتِي فِيهَا بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى مُجَاهَدَةِ آلاَمٍ كَثِيرَةٍ."

بعد الإنذارات السابقة المخيفة يعود الرسول بروح العطف ويشجعهم حتى لا ييأسوا ويخوروا. وهو يذكرهم بأنهم إحتملوا بعد معموديتهم مباشرة ألام كثيرة = بَعْدَمَا أُنِرْتُمْ صَبَرْتُمْ = فالمعمودية يطلق عليها إستنارة. ونلاحظ هياج الشيطان على كل نعمة نحصل عليها. فبعد معموديتهم أهاج اليهود عليهم. وصبرهم كان راجعاً لثقتهم فى أن هناك مكافأة سماوية وكان هذا سر فرحهم خلال الضيق والإضطهاد والظلم.

آية (٣٣):- "[٣٣]مِنْ جِهَةٍ مَشْهُورِينَ بِتَعْيِيرَاتٍ وَضِيقَاتٍ، وَمِنْ جِهَةٍ صَائِرِينَ شُرَكَاءَ الَّذِينَ تُصُرِّفَ فِيهِمْ هكَذَا."

مَشْهُورِينَ = أى شُهِّر بكم وصرتم منظراً للسخرية. **شُرَكَاءَ** = لم يتصلوا من الذين كانوا مضطهدين. وهذه تحسب لهم شجاعة فهم إحتملوا ألام شخصية من الإضطهاد بل شاركوا باقى المضطهدين.

آية (٣٤):- "[٣٤]لأَنَّكُمْ رَثَيْتُمْ لِقُيُودِي أَيْضًا، وَقَبِلْتُمْ سَلْبَ أَمْوَالِكُمْ بِفَرَحٍ، عَالِمِينَ فِي أَنْفُسِكُمْ أَنَّ لَكُمْ مَالاً أَفْضَلَ فِي السَّمَاوَاتِ وَبَاقِيًا."

كان الروح القدس يعزيهم لذلك فرحوا فى الضيقات، لأن لهم كنزاً فى السماء.

رَثَيْتُمْ لِقُيُودِي = فى محبة يذكرهم بمحبتهم له.

آية (٣٥):- "[٣٥]فَلاَ تَطْرَحُوا ثِقَتَكُمُ الَّتِي لَهَا مُجَازَاةٌ عَظِيمَةٌ."

فَلاَ تَطْرَحُوا = المعنى تطرحوا بإهمال. هنا يكونون كمن يلقى سلاحه فى المعركة. (٢كو٤:١٧). لتحذروا أن تفقدوا إيمانكم وثقتكم القوية ليكون لكم جزاء عظيم.

آية (٣٦):- "[٣٦]لأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ، حَتَّى إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ تَنَالُونَ الْمَوْعِدَ."

إِذَا صَنَعْتُمْ مَشِيئَةَ اللهِ = من مشيئة الله أن تتحملوا بعض الألام لبعض الوقت فإحتملوها بصبر ولا ترفضوا مشيئته.

لأَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى الصَّبْرِ = هذه كقول الرب "الذى يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص" (مت٢٤ : ١٣) .

آية (٣٧):- "[٣٧]لأَنَّهُ بَعْدَ قَلِيل جِدًّا «سَيَأْتِي الآتِي وَلاَ يُبْطِئُ."

عليكم أن تصبروا لأن الرب الذى تنتظرونه سوف يأتى ولا يتأخر. وقد إقتبس هذا القول من (حب٢:٢-٤). وقوله قليل إقتبسه من (إش٢٦:٢٠) ولنعلم أن أعظم تعزية نقدمها للمتضايق أن الرب آتٍ سريعاً للنجدة والخلاص.

آية (٣٨):- "[٣٨]أَمَّا الْبَارُّ فَبِالإِيمَانِ يَحْيَا، وَإِنِ ارْتَدَّ لاَ تُسَرُّ بِهِ نَفْسِي»."

هى دعوة ليثبتوا فى الإيمان. **وَإِنِ ارْتَدَّ** = هذا يشابه حال العبرانيين والمقصود أن الإيمان يقوى صاحبه على إحتمال الآلام والشدائد والإضطهادات ومازال الإقتباس من (حب٢:٢-٤).

آية (٣٩):- "[٣٩]وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا مِنَ الارْتِدَادِ لِلْهَلاَكِ، بَلْ مِنَ الإِيمَانِ لاقْتِنَاءِ النَّفْسِ."

هذه للتشجيع إذ أنهم ليسوا للإرتداد. وهنا نجد أن الإرتداد فى مقابل إقتناء النفس لذلك من يرتد يخسر نفسه.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الحادى عشر)	عودة للجدول

العلاقة بين الإصحاحات (١٠،١١،١٢) نراها فى (عب١٠:٣٥،٣٦،٣٨) حيث نرى الرسول يحثهم على الجهاد والصبر فى أن يصنعوا مشيئة الله. ويقول أن البار بإيمانه يحيا ، فمن له إيمان بما يرجو أنه سيحصل عليه فى الملكوت فهو يصبر على الضيق .

ويستكمل هذا الفكر فى (١٢:١) لنطرح كل ثقل والخطية.... ولنحاضر بالصبر فى الجهاد الموضوع أمامنا. إذاً الرسول يطلب الصبر في الضيقات، وأيضاً الجهاد بصبر في الإمتناع عن الخطايا، فإيمان يوسف القوى بالله، وأن الله ينظر إليه مع أن يوسف لا يراه جعله يرفض الخطية.

ونجد الرسول يضع إصحاح١١ فى الوسط ليضع صورة لأبطال الإيمان فى العهد القديم ليقتدي بها هؤلاء العبرانيين المضطهدين ليعرفوا أنهم ليسوا وحدهم الذين تعرضوا للإضطهاد والألام. ويظهر لهم أن هؤلاء الأبطال فى إيمانهم صبروا على ضيقات كثيرة. هذا الإصحاح هو تطبيق عملي من واقع أبطال العهد القديم.

الآيات (١-٢):- "[١]**وَأَمَّا الإِيمَانُ فَهُوَ الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى وَالإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى.** [٢]**فَإِنَّهُ فِي هذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ.**"

إن كان الإنسان قد سقط من دائرة الوجود مع الله وتغرب عن وطنه السعيد فى أرض شقائه، وصار الله بالنسبة للإنسان إله محتجب (إش٤٥ : ١٥)، فلا أحد يراه ولا أحد يرى مجده . إلا أن الله وضع فى قلب كل إنسان بذرة إيمان فظل مرتبطاً بذلك الوجود الأسمى غير المنظور، والموجود القوى الذى يرسل الخيرات فينسب له الخير، فى داخله حنين العودة إليه، وكان الله يغذى هذا الشعور بوعوده الصادقة. فتربت فى قرارة نفسه أحاسيس الإيمان بالله الذى يهبه الخيرات، الإيمان بما يترجاه أو يتمناه والإيمان بصدق الله. حتى الشعوب الوثنية التى ما عادت تعرف الله وخدعها الشيطان صوروا آلهة لهم، فهناك من فهم أن الشمس هى الله فهى مصدر خير للبشر ، وهناك من خاف من النار فعبدها ليتقى شرها فلا تؤذيه. لكن كان لكل إنسان فى داخله إيمان بإله ، البعض عرفوه والبعض تخيلوه وصوروه .

الثِّقَةُ بِمَا يُرْجَى = نسمع المرتل يقول "ارجعي يا نفسي الى راحتك لان الرب قد احسن اليك" (مز١١٦: ٧،٨) + "وبعد ان يفنى جلدي هذا وبدون جسدي أرى الله. الذي أراه أنا لنفسي وعيناي تنظران وليس آخر. إلى ذلك تتوق كليتاي في جوفي. (أى١٩:٢٥-٢٧) فالإنسان يحلم بالعودة إلى مكان راحته ويترجاه. هذا عن الإشتياقات. لكن الإيمان هو أن يكون الإنسان واثقا من وجود الله ومجازاته فى الأبدية للأبرار بحياة أبدية يرجوها وخيرات أبدية ينتظرها .

الإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى = الإيمان هو الثقة بالمقدسات الإلهية غير المنظورة كحقائق واقعة وحاضرة، فيحيا الإنسان فى يقين من جهة الأمور غير المنظورة ولا ملموسة بالحواس. هو رؤية واضحة للأمور وتأكد كامل من جهة غير المنظورات كأنها من المنظورات. ومن غير المنظورات مثلاً أمجاد السموات.

فِي هذَا شُهِدَ لِلْقُدَمَاءِ = هم وثقوا فيما ترجوه من الله من جهة الحياة القادمة ووثقوا فى وعوده بالرغم من أنهم لم ينظروها (١١:١٣،١٦). فمثلاً ما الذى دعا إبراهيم أن يترك أور وأهله ويسير وراء الله إلى المجهول؟ هو الإيمان، وما الذى جعل يوسف يرفض الخطية مع امرأة فوطيفار مع أنه لا يرى الله؟ هو الإيمان. فنجده يقول لإمرأة فوطيفار "فَكَيْفَ أَصْنَعُ هَذَا ٱلشَّرَّ ٱلْعَظِيمَ وَأُخْطِئُ إِلَى ٱللهِ" (تك٣٩:٩).

١*والإيمان يبدأ صغيراً ويظل ينمو، الله ينميه إلى أن يثق المؤمن فى وعود الله تماماً. ٢*ويقول القديس بولس الرسول "كَمَا قَسَمَ ٱللهُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِقْدَارًا مِنَ ٱلْإِيمَانِ" (رو١٢:٣). ٣*ولكن يُدخلنا الله فيما نسميه **مدرسة الإيمان** (راجع مقدمة سفر الخروج تحت عنوان مدرسة الإيمان). فقد يغدق علينا الله بسخاء من غناه عطايا مادية فندرك محبته وأبوته. وقد يستجيب الله لبعض ما نرجوه فندرك محبته وإحساسه بنا وإحساسه بما نرجوه، فيزداد إيماننا بمحبته.

٤*قال الرب لتوما "طوبى للذين آمنوا ولم يروْا" (يو٢٠:٢٩). ويؤكد بولس الرسول هنا (آية٦) هذا المعنى إذ يقول [٦]**وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ.** ولكن الله في محبته حينما يجد إنسانا يحتاج إلى معجزة، يسمح الله له بمعجزة حتى يؤمن. فكم من مريض دخل إلى الإيمان إذ شفاه الله بمعجزة. وهذا ما فعله مع توما "قَالَ لِتُومَا: «هَاتِ إِصْبِعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلَا تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا" (يو٢٠:٢٧). فَوَضْعْ توما إصبعه في جنب المسيح ليتأكد من قيامته بالجسد ليس من الإيمان، لكن الرب قبل بهذا ليشدد إيمان توما تلميذه. بل نجد أن الله يبدأ مع الإنسان بعطايا سخية أو معجزة شفاء ليجذبه إليه، ولكن بعد أن يثبت في المسيح يسمح له ببعض التجارب ليكمل (راجع تفسير عب٢:١٠).

٥*وقد يسمح في أوقات أخرى ببعض التجارب، فندرك قوته وكيف يخرجنا من التجربة بطرق عجيبة لا نتصورها، فيزداد إيماننا بقوته غير المحدودة التي أخرجتنا من هذه التجربة الصعبة التي كنا لا نجد لها حلاً. والله في محبته لأولاده لا يتركهم في التجربة وحدهم بل هو "يجعل مع التجربة أيضاً المنفذ" (١كو١٠:١٣). وهذا يعنى التعزيات التي يعطيها الله لمن هو في تجربة ليحتمل فلا يفشل. ويقول الكتاب أيضاً عن هذه التعزيات وسط الضيقة "شماله (التجربة أو الضيقة) تحت رأسى ويمينه (التعزيات الإلهية) تعانقنى" (نش٢:٦).

٦* لذلك نقول أن المعجزة والعطايا المادية الحلوة التي نفرح بها من ناحية، والتجارب من الناحية الأخرى. كلاهما أدوات في يد الله يجذب بهما أولاده للإيمان. وهذا ما جعل بولس الرسول يقول "وَنَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ تَعْمَلُ مَعًا لِلْخَيْرِ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَ ٱللهَ" (رو٨:٢٨). فقوله معاً يقصد به كلا التجارب الأليمة والعطايا الحلوة المفرحة.

٧*وقد يستجيب الله لطلب نطلبه منه فنفرح ويزداد إيماننا. وقد لا يستجيب فنحزن ونظنه قد أهملنا، ولكنه سريعا ما يكشف لنا السبب، وأنه لو كان قد إستجاب لأصابنا ضرر كبير فيزداد إيماننا وثقتنا فيه ونقول "لتكن مشيئتك". وحينما ينمو إيماننا هكذا، سنتعلم أن نشكر الله إذا حقق لنا ما طلبناه أو إذا لم يحققه. إذ أن عدم إستجابته كان لينقذنا من قرار خاطئ ضار كنا قد إتخذناه وطلبناه من الله.

٨*وماذا نعمل إن كان إيماننا ضعيفا؟ لنعترف أمام الله بهذا كما فعل الأب الذى طلب شفاء إبنه فسأله الرب عن إيمانه؟ "فأجاب "فَلِلْوَقْتِ صَرَخَ أَبُو ٱلْوَلَدِ بِدُمُوعٍ وَقَالَ: أُومِنُ يَا سَيِّدُ، فَأَعِنْ عَدَمَ إِيمَانِي" (مر٩:٢٤). فلم يطرده

الرب بل شفى إبنه، وبذلك حصل على شفاء إبنه وشفاء إيمانه. فلنقف أمام الله ونعترف بضعف إيماننا وهو الطبيب الشافى الذى يعرف وحده الدواء وطريق الشفاء. وراجع كيف شفى الرب إيمان مريم المجدلية وإيمان تلميذى عمواس (يو٢١ ، لو٢٤).

٩*ومع النمو نجد أن الروح القدس يكشف لنا عن أمجاد السماء ولكن قطعاً ليس بالوضوح التام، فهذا سيكون في السماء كما يقول بولس الرسول "فَإِنَّنَا نَنْظُرُ ٱلْآنَ فِي مِرْآةٍ، فِي لُغْزٍ، لَكِنْ حِينَئِذٍ وَجْهًا لِوَجْهٍ. ٱلْآنَ أَعْرِفُ بَعْضَ ٱلْمَعْرِفَةِ، لَكِنْ حِينَئِذٍ سَأَعْرِفُ كَمَا عُرِفْتُ" (١كو١٣:١٢). فالسماويات وأمجاد السماويات هى أشياء غير منظورة ولكن الروح القدس يعلنها للإنسان قليلاً قليلاً بَلْ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ: «مَا لَمْ تَرَ عَيْنٌ، وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ، وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى بَالِ إِنْسَانٍ: مَا أَعَدَّهُ ٱللهُ لِلَّذِينَ يُحِبُّونَهُ. فَأَعْلَنَهُ ٱللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لِأَنَّ ٱلرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ ٱللهِ . لِأَنْ مَنْ مِنَ ٱلنَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ ٱلْإِنْسَانِ إِلَّا رُوحُ ٱلْإِنْسَانِ ٱلَّذِي فِيهِ؟ هَكَذَا أَيْضًا أُمُورُ ٱللهِ لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلَّا رُوحُ ٱللهِ. وَنَحْنُ لَمْ نَأْخُذْ رُوحَ ٱلْعَالَمِ، بَلِ ٱلرُّوحَ ٱلَّذِي مِنَ ٱللهِ، لِنَعْرِفَ ٱلْأَشْيَاءَ ٱلْمَوْهُوبَةَ لَنَا مِنَ ٱللهِ" (١كو: ٩-١٢). ولكن هناك شرط لكى نستفيد من التجربة ويزداد إيماننا به وهو أن لا نتذمر خلال التجربة بل نشكر الله في ثقة أنه صانع خيرات محب لنا كما يعلمنا بولس الرسول "فَكَمَا قَبِلْتُمُ ٱلْمَسِيحَ يَسُوعَ ٱلرَّبَّ ٱسْلُكُوا فِيهِ، مُتَأَصِّلِينَ وَمَبْنِيِّينَ فِيهِ، وَمُوَطَّدِينَ فِي ٱلْإِيمَانِ، كَمَا عُلِّمْتُمْ، مُتَفَاضِلِينَ فِيهِ بِٱلشُّكْرِ" (كو٢:٧). ونرى في الآيات القادمة أن الإيمان ينمو "طَالِبِينَ لَيْلًا وَنَهَارًا أَوْفَرَ طَلَبٍ، أَنْ نَرَى وُجُوهَكُمْ، **وَنُكَمِّلَ نَقَائِصَ إِيمَانِكُمْ**" (١تس٣: ١٠) + "يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَشْكُرَ ٱللهَ كُلَّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ كَمَا يَحِقُّ، لِأَنَّ **إِيمَانَكُمْ يَنْمُو** كَثِيرًا، وَمَحَبَّةُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ جَمِيعًا بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ تَزْدَادُ" (٢تس١: ٣).

١٠*لذلك نقول أن الله كأب يَعْلَم أنه بدون إيمان لن يخلص إنسان، فنجده يضع بذرة إيمان فى قلوبنا ثم يتعهدها بالرعاية حتى تنمو.

آية (٣):- "[٣]بِالإِيمَانِ نَفْهَمُ أَنَّ الْعَالَمِينَ أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ، حَتَّى لَمْ يَتَكَوَّنْ مَا يُرَى مِمَّا هُوَ ظَاهِرٌ."

الله صالح، خلق كل شئ من العدم بكلمته الذاتية يسوع المسيح ربنا "كُلُّ شَيْءٍ بِهِ كَانَ، وَبِغَيْرِهِ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ" (يو١:٣). وبه أيضاً جدد الخلقة وخلصها. الله خلق ما نراه الآن من أشياء لانراها ، فهو كوَّن العالم بكل ما فيه من العدم ، من شئ غير ظاهر أمامنا . الإنسان يعمل وينشئ ويخترع ... إلخ ولكن من أشياء موجودة خلقها الله، ولكنه لا يستطيع أن يخلق شيئا من لا شئ .

أُتْقِنَتْ بِكَلِمَةِ اللهِ = يقول المرنم "بِكَلِمَةِ ٱلرَّبِّ صُنِعَتِ ٱلسَّمَاوَاتُ" (مز٣٣:٦). ونسمع في سفر التكوين أن الله حين يريد أن يخلق شيئا يقول "وقال الله ليكن كذا" (تك١:٣). لاحظ أن قول الوحى في سفر التكوين هنا "**وقال**" هو ليس مجرد كلام تعبيراً عن إرادة الله فقط، بل هو إرادة الله ينفذها الإبن كلمة الله الذى "كل شيء به كان وبغيره لم يكن شيء مما كان" (يو١:٣)، إذاً كلمة الله هو قوة خالقة. ونفهم أن أقنومى الإبن والروح القدس ينفذان إرادة الآب. إذاً قول الوحى "**وقال**" تعنى خروج قوة خالقة لتنفيذ إرادة الآب، وهذه القوة الخالقة هو أقنوم الإبن الذى "كل شيء به كان". لذلك يقول القديس بولس الرسول أن "ٱلْمَسِيحِ هو قُوَّةِ ٱللهِ وَحِكْمَةِ ٱللهِ" (١كو١:٢٤).

الآيات (٤-٥):- "٤بِالإِيمَانِ قَدَّمَ هَابِيلُ لِلهِ ذَبِيحَةً أَفْضَلَ مِنْ قَايِينَ. فَبِهِ شُهِدَ لَهُ أَنَّهُ بَارٌّ، إِذْ شَهِدَ اللهُ لِقَرَابِينِهِ. وَبِهِ، وَإِنْ مَاتَ، يَتَكَلَّمْ بَعْدُ! ٥بِالإِيمَانِ نُقِلَ أَخْنُوخُ لِكَيْ لاَ يَرَى الْمَوْتَ، وَلَمْ يُوجَدْ لأَنَّ اللهَ نَقَلَهُ. إِذْ قَبْلَ نَقْلِهِ شُهِدَ لَهُ بِأَنَّهُ قَدْ أَرْضَى اللهَ. "

هَابِيلُ :- هابيل دمه يتكلم بعد:

١. يطلب القصاص.
٢. بإيمانه ظل حياً أما قايين فمات لخطيته.
٣. مازالت الناس تمدحه.

هابيل بتقديمه ذبائح كأنه يشتاق للعودة للحالة الفردوسية فهو يقدم ذبائحه إسترضاء لوجه الله وكنوع من الشكر والعبادة. الله قال قدموا ذبائح وهابيل ينفذ بإيمان أمر الرب لأن هذا يرضيه . فهو يترجى الحصول على خيرات من الله فنفذ أمره واثقا من الحصول عليها وهذا هو تعريف الإيمان. بل كانت حياته بارة بشهادة المسيح (مت٢٣: ٣٥) + (١يو٣:١٢). ولذلك كانت ذبيحة هابيل أفضل إذ تسندها أعماله البارة وتقديم قرابينه بالإيمان، الإيمان الحى الذى تسنده الأعمال البارة. **فبه شُهِدَ له** = أى بإيمانه.

ونلاحظ أن الذبائح كانت تشير لعمل المسيح الفدائى لذلك كانت ذبيحة هابيل الحيوانية أفضل من تقدمة قايين النباتية. أما قايين فهو لم يثق فى الله ولا وعوده فلم يطع أوامر الله

أَخْنُوخُ :- حياة أخنوخ حملت بالإيمان صورة للكنيسة السماوية الفائقة. أما البار فبالإيمان يحيا. هو بإيمانه إستطاع أن يرضى الله. أخنوخ نموذج لمن يستطيع أن يحيا باراً وسط عالم شرير. ومن يغلب ويسلك بإيمانه فى بر مثل أخنوخ ينقله الله ليحيا معه فى شركة أمجاده. والسؤال لماذا جاهد أخنوخ ليرضى الله ؟ لأنه يؤمن أنه موجود وأن الله الذى لا يراه سيكافأه إن سلك بحسب وصاياه.

لنطبق الآن تعريف بولس الرسول للإيمان الإيمان هو الثقة بما يرجى على حالتى هابيل وأخنوخ:- لم يكن هناك ناموس مكتوب أيام هابيل وأيام أخنوخ. ولكن كانت وصايا الله مكتوبة على قلوبهم (هذا هو الناموس الطبيعى أو الضمير). وهابيل بالإيمان أطاع الوصايا المكتوبة على قلبه فصار باراً كما شهد عنه الرب "لِكَيْ يَأْتِيَ عَلَيْكُمْ كُلُّ دَمٍ زَكِيٍّ سُفِكَ عَلَى ٱلْأَرْضِ، مِنْ دَمِ **هَابِيلَ ٱلصِّدِّيقِ** إِلَى دَمِ زَكَرِيَّا بْنِ بَرَخِيَّا" (مت٢٣:٣٥). ولو أخطأ يقدم ذبيحة لله. لذلك فإيمان هابيل ظهر في:- ١) طاعته للوصية. ٢) وإن أخطأ يقدِّم ذبيحة. ٣) وأيضاً هابيل لم يرى الفردوس ولا أفراحه ولا عاين ما سمعه من أبيه آدم عن الحالة في الفردوس وأنهما كانا هو وأمه حواء يتحدثان مع الله وكان مجد الله ينعكس عليهما، فيدخله الحنين أن يرى هذا المجد ويحيا هذا الفرح – كان هذا رجاءه أن يُرضى الله ليعود للحالة الفردوسية الأولى. وفهم أنه محروم من كل هذا بسبب الخطية. وتعلم من أبيه آدم أن الطريق لإسترضاء الله هو الذبيحة الدموية. وهو آمن وصدق كلام الله وقدم ذبيحة دموية والله أعلن قبوله لذبيحته التي قدمها بإيمان. ونفس الكلام يقال عن أخنوخ فهو أرضى الله لأنه آمن بأنه لو أخطأ يُحرم من رضا الله عليه وكان كل ما يرجوه هو رضا الله عليه، وربما أيضاً كان يرجو أن يعود للجنة. هو كان يثق في وعود الله أن من لا يُخطئ يرضى الله فنفذ وصية الله والمكافأة كانت أنه لم يمت بل نقل حياً للسماء.

آية (٦):- "[٦]**وَلكِنْ بِدُونِ إِيمَانٍ لاَ يُمْكِنُ إِرْضَاؤُهُ، لأَنَّهُ يَجِبُ أَنَّ الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ، وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ.**"

الَّذِي يَأْتِي إِلَى اللهِ = بالصلاة والعبادة والوجود فى حضرته وفى النهاية يحيا معه للأبد (٢أى١٥:١،٢). **يُؤْمِنُ بِأَنَّهُ مَوْجُودٌ** = مع أنه لا يراه (آية١) **وَأَنَّهُ يُجَازِي الَّذِينَ يَطْلُبُونَهُ** =هذا هو رجاؤه . هذه الآية تشرح لماذا أرضى أخنوخ الله.

وما هو الإيمان المطلوب الذي يُرضي الله؟

١.أنه إله طيب وصانع خيرات لا يُريد أن يؤذي أحد. إذاً حتى لو سمح لأحد بتجربة فهي للخير (رو٨:٢٨). إذاً لا نتذمر على أحكامه فهو الله الذي يحبني لدرجة الموت عني.

٢.أنه موجود يَرى ويسمع فنخاف أن نخطئ فنغضبه.

٣.هو فاحص القلوب والكلى، فنخاف أن نفكر في أي شر أو شبه شر.

٤.هو كلي الحكمة. فنخاف أن ننسب له أنه أخطأ.

آية (٧):- "[٧]**بِالإِيمَانِ نُوحٌ لَمَّا أُوحِيَ إِلَيْهِ عَنْ أُمُورٍ لَمْ تُرَ بَعْدُ خَافَ، فَبَنَى فُلْكًا لِخَلاَصِ بَيْتِهِ، فَبِهِ دَانَ الْعَالَمَ، وَصَارَ وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ.**"

نُوحٌ:- بإيمان نوح نجا هو وكل العالم معه من الفناء الكلى. ونرى بر نوح فى (تك٦:٩+ ٧:١،٥).

ونرى طاعة نوح الفورية فى إقامة الفلك الذى به خلص هو وأسرته بل العالم كله. كان هذا لإيمانه فيما قاله الله عن الطوفان القادم وهو لم يراه بل صدق كلام الله، وعوده له ووعيده للعالم الشرير. **بِهِ دَانَ الْعَالَمَ**= إيمان نوح يمثل دينونة للعالم غير المؤمن والخاطئ الذى حوله فبينما هو قد صدق الله فى أن طوفان سيحدث فدخل الفلك ، رفض الجميع دخول الفلك إذ لم يصدقوا الله فهلكوا. **وَارِثًا لِلْبِرِّ الَّذِي حَسَبَ الإِيمَانِ** = نوح شهد الله ببره، نتيجة حياته مع الله ولأنه أطاع وصنع الفلك كما أمره الله أضاف على البر الذى له بالإيمان بر الطاعة. نوح ورث بر أبائه أخنوخ وغيره.

لنطبق الآن تعريف بولس الرسول عن الإيمان وأنه الإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى على حالة **نوح**: نوح لم يرى من قبل طوفان، ولكنه صدق الله وإستمر يبنى الفلك ١٠٠ سنة فنجا من الهلاك هو وبنيه بل نجت كل الخليقة معه.

الآيات (٨-١٠):- "[٨]**بِالإِيمَانِ إِبْرَاهِيمُ لَمَّا دُعِيَ أَطَاعَ أَنْ يَخْرُجَ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ عَتِيدًا أَنْ يَأْخُذَهُ مِيرَاثًا، فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي.** [٩]**بِالإِيمَانِ تَغَرَّبَ فِي أَرْضِ الْمَوْعِدِ كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ، سَاكِنًا فِي خِيَامٍ مَعَ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ الْوَارِثَيْنِ مَعَهُ لِهذَا الْمَوْعِدِ عَيْنِهِ.** [١٠]**لأَنَّهُ كَانَ يَنْتَظِرُ الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ، الَّتِي صَانِعُهَا وَبَارِئُهَا اللهُ.**"

إبراهيم رجل الإيمان

عاش إبراهيم سنيناً طويلة يرجو فيها أن يكون له إبناً من سارة. وطالما يكون هناك ما يشغل بال الإنسان في شيء مهم، تجد هذا الإنسان محصوراً في هذا الفكر ليلاً ونهاراً. ولكن بعدما صار لإبراهيم إبناً ما عاد يفكر في طلب الإبن. ولكن العقل لا يكف عن التفكير، فماذا سينشغل به عقل هذا الرجل الكبير سناً والذى إقترب من الموت؟ شيء واحد ينشغل به فكر الكبار سناً وهو أين سنذهب بعد الموت؟ ولم يكن هناك إجابة واضحة لهذا السؤال سوى الإكتئاب، فالمكان الوحيد الذى يعرفه القدماء هو **الهاوية**. وبدأ إبراهيم يتساءل – هل تتركنى يا رب بعد هذه العشرة والصداقة والمحبة أذهب للهاوية المظلمة؟ وكان رد الله عليه بأن يذهب ليذبح إبنه! ولكنه عاد بإبنه حياً. وفى الطريق رأى الله "فَدَعَا إِبْرَاهِيمُ ٱسْمَ ذَلِكَ ٱلْمَوْضِعِ «يَهْوَهْ يِرْأَهْ». حَتَّى إِنَّهُ يُقَالُ ٱلْيَوْمَ: «فِي جَبَلِ ٱلرَّبِّ يُرَى" (تك٢٢:١٤). ونحن لا ندرى ماذا دار في حوار الرب مع إبراهيم حين رآه، ولكن قال الرب يسوع عن هذا "أَبُوكُمْ إِبْرَاهِيمُ تَهَلَّلَ بِأَنْ يَرَى يَوْمِي فَرَأَى وَفَرِحَ" (يو٨:٥٦). فماذا دعا إبراهيم أن يفرح؟ غالباً أن الرب أخبره بأنه لن يبقى في الهاوية فإن الله سيفتح باب السماء ويعطى لأحبائه حياة أبدية عن طريق أنه سيقدم إبنه (المسيح) ذبيحة وسيقوم حياً = وكان ما فعله إبراهيم مع إسحق إبنه هو نموذج لما سيفعله الآب مع إبنه. لكن المسيح سيموت فعلا وسيقوم بحياة أبدية ليعطينا نحن البشر أن نتحد به وتكون هذه الحياة الأبدية لكل المؤمنين بالمسيح، وستكون حياة أبدية (رو٦). وهذا ما قاله بولس الرسول "لى الحياة هي المسيح" (فى١:٢١). وفهم إبراهيم أنه لن يذهب للهاوية بل سيكون في السماء، أورشليم السمائية التي قال عنها هنا الرسول **الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ**. وحينما فهم إبراهيم هذا شعر أنه غريب في هذا العالم، لذلك قال لعفرون الحثى "وَكَلَّمَ بَنِي حِثَّ قَائِلًا :أَنَا غَرِيبٌ وَنَزِيلٌ عِنْدَكُمْ" (تك٢٣:٤). فإبراهيم فهم من الرب أنه سيكون له وطن سمائى يسكن فيه للأبد.

إِبْرَاهِيمُ: عظمة إيمان إبراهيم ظهرت أولاً فى أنه ترك الملموسات والمنظورات فى ثقة فى وعود الله عن أرض لم تكن ملموسة ولا منظورة وإعتبرها كأنها موجودة، فهل هو رأى خيرات كنعان ليترك أهله وعشيرته، بل هو آمن بمن يحيى من الموت وقدم إبنه فهو أحب الله أكثر من وحيده. ونحن أخذنا مواعيد فهل نخرج من أرض الخطية، بل إبراهيم حين خرج لم يكن يعلم أنه سيرث أرض كنعان = **فَخَرَجَ وَهُوَ لاَ يَعْلَمُ إِلَى أَيْنَ يَأْتِي**.

كَأَنَّهَا غَرِيبَةٌ = هذه تفهم أن إبراهيم عاش فى كنعان التى وعده بها الله على أنه غريب حتى أنه إشترى قبر زوجته. هو إشترى قبر زوجته ولم يقبل أن يأخذه مجاناً من صاحب الأرض عفرون الحثى. وكان هذا لأنه آمن أن هذه أرضه التى أعطاها له الله، ولكنه أراد أن يأخذها من يد الله وليس من يد إنسان.

ولكن تفهم أيضاً فى عظمة إيمانه إعتبر أرض العالم أياً كانت أرض غربة، هو مستعد للرحيل دائماً، فهو إعتبر أن وعد الله هو راحته وغناه، وهذا الكلام موجه للعبرانيين المتضجرين من الإضطهاد وموجه لنا أيضاً.

الْمَدِينَةَ الَّتِي لَهَا الأَسَاسَاتُ = لقد إمتد بصر إبراهيم لما فوق الأرض، لما هو غير منظور، حقاً سيرث أولاده هذه الأرض التى يراها وهى أرض كنعان. ولكن نظره إمتد لأورشليم السماوية. لقد وعده الله ببركة (تك١٥:١) وعرف أنها سماوية. لقد قدم كل أب من الأباء جانباً من جوانب الإيمان :-

هابيل: قدم الجانب الإلهى وهو تقديم الذبيحة المقدسة التى بها يتبرر.

أخنوخ : كشف عن طبيعة الكنيسة المؤمنة ألا وهو الجانب السماوى. أى تحيا سماوية.

نـوح: أعلن أنه لا خلاص خارج الكنيسة المقدسة. (ومثالها الفلك).

إبراهيم: قدم الجانب العملى للإيمان وهو الطاعة لله.

لنطبق الآن تعريف بولس الرسول عن الإيمان وأنه الإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى على حالة إبراهيم: إبراهيم سار وراء الله تاركاً أهله وبيته والحياة المستقرة في مدينة كبيرة وهو لم يرى إلى أين يأخذه الله. عاش متغرباً في خيمة – **ولكن** – كان في عشرة حلوة مع الله. هو ترك أهله ولكنه صار خليل الله "فَآمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِٱللهِ فَحُسِبَ لَهُ بِرًّا، وَدُعِيَ خَلِيلَ ٱللهِ" (يع٢:٢٣). فهل هناك أروع من أن يكون الله صديقاً مقرباً من الإنسان.

الآيات (١١-١٢):- ""[١١]**بِالإِيمَانِ سَارَةُ نَفْسُهَا أَيْضًا أَخَذَتْ قُدْرَةً عَلَى إِنْشَاءِ نَسْلٍ، وَبَعْدَ وَقْتِ السِّنِّ وَلَدَتْ، إِذْ حَسِبَتِ الَّذِي وَعَدَ صَادِقًا. [١٢]لِذلِكَ وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ، وَذلِكَ مِنْ مُمَاتٍ، مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ فِي الْكَثْرَةِ، وَكَالرَّمْلِ الَّذِي عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ الَّذِي لاَ يُعَدُّ.**"

سَارَةُ: كما قدم لنا الرسول رجال إيمان ها هو يقدم أمثلة حية لنساء مؤمنات.

بالإيمان سارة نَفْسُهَا = ربما يشير بولس الرسول هنا لضحك سارة حين سمعت بخبر ولادتها لطفل. وبولس يؤكد أنها مؤمنة وآمنت بالوعد ولذلك نفهم أن الضحك قد يكون من فرحتها الشديدة أو أن الخبر هو فوق المعقول، لقد ضحكت سارة وتساءلت لمدة لحظات ثم تحولت مشاعرها للإيمان وعموماً فالإنفعالات الأولى لا تحسب للإنسان فالعذراء مريم أيضاً تساءلت حين سمعت. ولكن الله رأى الإيمان داخل أحشاء سارة مستقراً فيها.

وُلِدَ أَيْضًا مِنْ وَاحِدٍ = كان إبراهيم مماتاً فى الجسد وسارة أيضاً مماتة فى الجسد فكلاهما كانا واحد فى موت جسدهما. وهما واحد أيضاً فى جسدهما الواحد بالزواج وواحد فى محبتهما لبعض وإيمانهما الواحد بالله. **وَذلِكَ مِنْ مُمَاتٍ** = هنا نفهم أن الوحدة المقصودة هى موت جسديهما أى إنعدام فرصة إيجاد نسل من كليهما.

وتفهم الاية أيضا على أن الايمان جعل نسل **وَاحِدٍ** فقط وهو ابراهيم من الكثرة حتى صار كنجوم السماء (هم اليهود الذين كانوا فى العهد القديم قبل ان يأتى المسيح شمس البر والنجوم تظهر ليلا) وكرمل الأرض (هم المؤمنين بالمسيح أبناء ابراهيم بالايمان، هؤلاء اشرق عليهم نور المسيح). وهذا رمز لما عمله المسيح الواحد الذى جعل الإثنين واحداً أى اليهود والامم.

لنطبق الآن تعريف بولس الرسول عن الإيمان وأنه الثقة بما يرجى على حالة إبراهيم وسارة: وعد الله إبراهيم وسارة بولد وكان هذا رجاءهما لعشرات السنين. ولما وصلا لسن من المستحيل أن يكون هناك إحتمال للإنجاب يعطيهم الله وعداً بإبن فيؤمنوا بما كانوا يترجونه. وماذا حصلوا عليه؟ أبناء كرمل البحر وكنجوم السماء.

الآيات (١٣-١٦):- "[١٣]**فِي الإِيمَانِ مَاتَ هؤُلاَءِ أَجْمَعُونَ، وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ، بَلْ مِنْ بَعِيدٍ نَظَرُوهَا وَصَدَّقُوهَا وَحَيُّوهَا، وَأَقَرُّوا بِأَنَّهُمْ غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ. [١٤]فَإِنَّ الَّذِينَ يَقُولُونَ مِثْلَ هذَا يُظْهِرُونَ أَنَّهُمْ يَطْلُبُونَ وَطَنًا. [١٥]فَلَوْ ذَكَرُوا ذلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ، لَكَانَ لَهُمْ فُرْصَةٌ لِلرُّجُوعِ. [١٦]وَلكِنِ الآنَ يَبْتَغُونَ وَطَنًا أَفْضَلَ، أَيْ سَمَاوِيًّا. لِذلِكَ لاَ يَسْتَحِي بِهِمِ اللهُ أَنْ يُدْعَى إِلهَهُمْ، لأَنَّهُ أَعَدَّ لَهُمْ مَدِينَةً.**"

فِي الإِيمَانِ مَاتَ هؤُلاَءِ = أى حسب الإيمان مات إبراهيم وإسحق ويعقوب. **وَهُمْ لَمْ يَنَالُوا الْمَوَاعِيدَ** = لا إبراهيم ولا إسحق ولا يعقوب إنتفعوا بكنعان مع أنها أعطيت لهم بوعد بل عاشوا فيها غرباء على رجاء الوعد. كانوا واثقين في الرجاء أن الأرض أرضهم مع أنهم لم يمتلكون فيها شبراً = **الإيمان هو الثقة بما يُرجى.**

غُرَبَاءُ وَنُزَلاَءُ عَلَى الأَرْضِ = هنا يشرح بولس الرسول أن عظمة إيمان الأباء البطاركة أنهم عاشوا فى الأرض التى وعدهم الله بها كغرباء، وآمنوا أنها ستكون لهم ميراث. ولكن بنظرة أبعد هم شعروا أن هناك وطن سماوى ينتظرهم بعد أن يغادروا أجسادهم. هم رأوا بعين الإيمان الوطن السماوى السعيد، وأن هناك مواعيد أبدية مختفية وراء المواعيد الزمنية. تطلعوا بالإيمان إلى وعود الله فصدقوها بالإيمان، وحيوها بالعمل الجاد للتمتع بها، وأحسوا أمام هذه الوعود أنهم بحق هم غرباء ينتظرون العبور لوطنهم السماوى. هنا تأنيب للعبرانيين الذين يريدون الإرتداد لميراث التراب تاركين الميراث السماوى بالمسيح.

يَقُولُونَ مِثْلَ هذَا = قال إبراهيم لبنى حث "أنا غريب ونزيل عندكم" (تك٢٣:٤).

يَطْلُبُونَ وَطَنًا = من يقول أنا غريب فهو بالتأكيد يعلم أن له وطن وهو يطلبه.

فَلَوْ ذَكَرُوا ذلِكَ الَّذِي خَرَجُوا مِنْهُ = كانت أور موطناً أصلياً لإبراهيم ولكنه لم يعتبر نفسه متغرباً عن أور، وقوله لبنى حث "أنا غريب ونزيل عندكم" لا يعنى أن وطنه هو أور. فلو كان يفكر هكذا لكان قد عاد إلى أور. ولكنه حسب أن وطنه الحقيقى الذى هو متغرب عنه هو السماء.

يُدْعَى إِلهَهُمْ = أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب. (مت٢٢: ٣٢).

الآيات (١٧-١٩):- "[١٧]بِالإِيمَانِ قَدَّمَ إِبْرَاهِيمُ إِسْحَاقَ وَهُوَ مُجَرَّبٌ. قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ، وَحِيدَهُ [١٨]الَّذِي قِيلَ لَهُ:«إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ». [١٩]إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ عَلَى الإِقَامَةِ مِنَ الأَمْوَاتِ أَيْضًا، الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَال."

إِبْرَاهِيمُ: الله جرب إبراهيم لا ليعرف إيمانه، بل بطاعته ظهر إيمانه. الله الذى يعرف قوة إيمان إبراهيم أراد أن يشرح لإبراهيم وللبشرية كلها أن الله سيعمل عملا عجيبا لخلاص الإنسان وسيكون ذلك بتقديم الله إبنه ذبيحة ورجوعه حياً. وكانت نجاة إسحق صورة للخلاص الذى بالمسيح. ففرح إبراهيم بهذا الخلاص الذى سيعطيه حياة أبدية حتى لو مات (يو٨:٥٦). ولم يطلب الله هذا من أي إنسان آخر فلم يكن هناك إيمان كإيمان إبراهيم. بل نقول أن الله لم يطلب من إبراهيم هذا الطلب إلا بعد أن أدخله الله في تجارب أدت لزيادة ونمو إيمانه مما جعله قادراً أن ينفذ هذا القرار الصعب. وكانت بداية التجارب خروجه من أور، ووجد إبراهيم أن الله لم يتركه في غربته بل كان رفيقاً وخليلا له. ومرة أخرى زاد إيمان إبراهيم بولادة إسحق الإعجازية، إذ رأى خروج حياة من مستودع ميت. ظل الله يتعهده لينمو إيمانه حتى أصبح قادراً على تقديم إبنه ذبيحة. لكن إبراهيم الذى نما إيمانه كان واثقاً أنه بعد أن يذبح إبنه، أن الله سيقيمه لأن الله قال له :**«إِنَّهُ بِإِسْحَاقَ يُدْعَى لَكَ نَسْلٌ».** فطالما سيكون هناك نسل لإسحق فبالإيمان لا بد أن يقيم الله إسحق حتى لو مات.

وَهُوَ مُجَرَّبٌ = أى وهو فى محنة، محنة من يقيد إبنه ليذبحه.

قَدَّمَ الَّذِي قَبِلَ الْمَوَاعِيدَ = التجربة أصابت الإبن الذى أخذ فيه إبراهيم المواعيد (تك١٧:١٩).

إِذْ حَسِبَ أَنَّ اللهَ قَادِرٌ..= كان إيمان إبراهيم عجيباً فهو آمن بأن الله لابد وسيحقق مواعيده فى إسحق فحتى لو ذبحه فالله لابد وسيقيمه ليحقق مواعيده فيه.

أَخَذَهُ أَيْضًا فِي مِثَال = لقد عاد إبراهيم بإبنه حياً وكأنه أخذه من بين الأموات وكان هذا مثالاً لقيامة المسيح بعد صلبه. لذلك فإبراهيم رأى خلاص المسيح وفرح. فَهْمْ إبراهيم لخلاص المسيح هو أن المسيح إبن الله سيموت ويقوم ليعطى حياة أبدية للبشر، وأن ما دار في تقديم إبنه كذبيحة ثم رجوعه حياً كان **مثال** لما سيحدث للمسيح من موت وقيامة. وأن رجوع إسحق حياً كان رمزاً لقيامة المسيح، والذى سيعطى حياة أبدية للبشر.

عظمة إيمان إبراهيم في أنه آمن أن الله قادر أن يخرج من الموت حياة.

آية (٢٠):- "[٢٠]بِالإِيمَانِ إِسْحَاقُ بَارَكَ يَعْقُوبَ وَعِيسُو مِنْ جِهَةِ أُمُورٍ عَتِيدَةٍ."

إِسْحَاقُ: كانت نية إسحق أن يبارك عيسو. ولكن يعقوب خادع أباه. ونطق إسحق بكلمات البركة التى أوحى بها الله بإيمان أن الله سيبارك إبنه حسب وعده. ولما عرف الخدعة تذكر وعد الله ببركة يعقوب (تك٢٥:٢٣) فقال نعم ويكون مباركاً (تك٢٧:٣٢،٣٣). أى أن ما قلته بوحى من الله من كلمات البركة على رأس إبنى أياً كان لابد وسينفذه الله، فالله يريد هذا. هنا نرى إصرار إسحق على ما نطق به بالإيمان حتى لو كان ما نطق به هو ضد إرادته شخصياً.

لنطبق الآن تعريف بولس الرسول عن الإيمان وأنه الإِيقَانُ بِأُمُورٍ لاَ تُرَى على حالة بركة إسحق ليعقوب. تذكر إسحق قول الله لرفقة «فِي بَطْنِكِ أُمَّتَانِ، وَمِنْ أَحْشَائِكِ يَفْتَرِقُ شَعْبَانِ: شَعْبٌ يَقْوَى عَلَى شَعْبٍ، **وَكَبِيرٌ يُسْتَعْبَدُ لِصَغِيرٍ** (تك٢٥:٢٣) عن أن الله يريد أن تكون البركة ليعقوب الصغير وليس لعيسو الكبير، وكان هذا ضد إرادة إسحق. ومع أن إسحق لم يرى شيئاً في المستقبل لكنه آمن بأن البركة هي ليعقوب كما قال الله فقال "نَعَمْ، وَيَكُونُ مُبَارَكًا" (تك٢٧:٣٣) ، هذه العبارة هي التي أظهرت إيمان إسحق. وبإيمان إسحق بأن هذه إرادة الله لم يغير بركته لعيسو ويعقوب، فهو أعطى البركة العظيمة ليعقوب وأعطى لعيسو بركة مادية محدودة فقط.

آية (٢١):- "[٢١]بِالإِيمَانِ يَعْقُوبُ عِنْدَ مَوْتِهِ بَارَكَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنِ ابْنَيْ يُوسُفَ، وَسَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ."

يَعْقُوبُ: نرى هنا أيضاً أن يعقوب يبارك أيضا بحسب الوحى لا بحسب الرؤيا الطبيعية، ولا بحسب إرادة يوسف. هنا يظهر أن الإختيار هو إختيار الله، ويعقوب بإيمان ينفذ غير عالم بالمستقبل وماذا سيكون عليه إفرايم ومنسى فهو لم يرى شيئاً. **سَجَدَ عَلَى رَأْسِ عَصَاهُ**=هى إنحناءة سجود لله الذى يبارك فى المستقبل كأنه رأى هذه البركة بالإيمان. هو أمسك العصا (ربما عصا يوسف أو عصاه) وسجد لمن بصليبه (عصاه) سيبارك كل البشرية.

آية (٢٢):- "[٢٢]بِالإِيمَانِ يُوسُفُ عِنْدَ مَوْتِهِ ذَكَرَ خُرُوجَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَوْصَى مِنْ جِهَةِ عِظَامِهِ."

يُوسُفُ: عِنْدَ مَوْتِهِ = عند إقتراب نهايته. ونلاحظ أن يوسف آمن بأن شعبه لابد وسيخرجون من أرض مصر. وأن خروجهم هو الخلاص. فغناه وسلطته لم ينسياه الحنين لأرض الموعد ، فهو آمن بوعد الله أن هذه الأرض هى ليعقوب ونسله ، فطالب بنصيبه فى هذه الأرض ولو لعظامه. فكان يرى المستقبل حاضراً أمامه. مرة أخرى نرى إيمان يوسف وأنه **الثقة بما يُرجى والإيقان بأمور لا ترى** فكانت إرادته أن يدفن في أرض وعدهم الله بها، وقد صدق وآمن بأن هذه أرضه فأراد أن يُدفن فيها. وهذا هو نفس ما فعله يعقوب أبوه "وَأَوْصَاهُمْ وَقَالَ لَهُمْ: «أَنَا أَنْضَمُّ إِلَى قَوْمِي .اِدْفِنُونِي عِنْدَ آبَائِي فِي ٱلْمَغَارَةِ ٱلَّتِي فِي حَقْلِ عِفْرُونَ ٱلْحِتِّيِّ" (تك٤٩:٢٩).

آية (٢٣):- "[٢٣]بِالإِيمَانِ مُوسَى، بَعْدَمَا وُلِدَ، أَخْفَاهُ أَبَوَاهُ ثَلاَثَةَ أَشْهُرٍ، لأَنَّهُمَا رَأَيَا الصَّبِيَّ جَمِيلاً، وَلَمْ يَخْشَيَا أَمْرَ الْمَلِكِ."

أبوا موسى: هنا نرى الإيمان بالوعد يواجه عواصف شديدة فى مصر. وبولس الرسول إذ إقترب من الحديث عن العظيم موسى لم ينسى إيمان والديه. **لأَنَّهُمَا رَأَيَا الصَّبِيَّ جَمِيلاً** = كان جمالاً إلهياً غير عادى. وأحسوا أن وراءه أمراً مخفياً وعمل إلهى ينتظره. جماله كانت فيه رهبة. وهذا الجمال هو الذى جذب قلب إبنة فرعون. هذه الرهبة الإلهية جعلت أبواه يخفيانه ويتحملان العاقبة وهى عقوبة الموت. وجرأتهما كانت مسنودة بإيمانهما. ويقول يوسيفوس أن مريم أخت موسى رأت رؤيا خاصة بموسى ولذلك أخفاه أبويه إيماناً بالله.

الآيات (٢٤-٢٩):- "[٢٤]بِالإِيمَانِ مُوسَى لَمَّا كَبِرَ أَبَى أَنْ يُدْعَى ابْنَ ابْنَةِ فِرْعَوْنَ، [٢٥]مُفَضِّلاً بِالأَحْرَى أَنْ يُذَلَّ مَعَ شَعْبِ اللهِ عَلَى أَنْ يَكُونَ لَهُ تَمَتُّعٌ وَقْتِيٌّ بِالْخَطِيَّةِ، [٢٦]حَاسِبًا عَارَ الْمَسِيحِ غِنًى أَعْظَمَ مِنْ خَزَائِنِ مِصْرَ، لأَنَّهُ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى الْمُجَازَاةِ. [٢٧]بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ مِنْ غَضَبِ الْمَلِكِ،لأَنَّهُ تَشَدَّدَ، كَأَنَّهُ يَرَى مَنْ لاَ يُرَى. [٢٨]بِالإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ لِئَلاَّ يَمَسَّهُمُ الَّذِي أَهْلَكَ الأَبْكَارَ. [٢٩]بِالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ الأَحْمَرِ كَمَا فِي الْيَابِسَةِ، الأَمْرُ الَّذِي لَمَّا شَرَعَ فِيهِ الْمِصْرِيُّونَ غَرِقُوا."

مُوسَى: موسى كان كلما كبر يشتد حنينه لوطنه الموعود الذى رضع حبه من أمه وأخته وآمن بصدق مواعيد الله عنه. وأحب شعبه وحينما إنحاز للعبرانى المظلوم كان هذا بمثابة قرار للإنضمام تحت نير المظلومين. وضربه للمصرى وقتله كان بداية عملية الفداء لخلاص شعبه هذه التى ولد موسى لأجلها. وكان الإغراء أمام موسى كبيرا فهو إبن إبنة فرعون. ويقول فيلو العلامة اليهودى أنها كانت بلا ولد. ولذلك فموسى كان وريث العرش. ولكنه رفض هذا الإغراء الكبير بسبب إيمانه القوى وإختار أن يذل مع شعبه وفضل هذا عن التمتع الوقتى فى قصر فرعون تحت ظلال خطية أوثان مصر. لذلك تزكى أمام الله فأدخله تحت التدريب فى سيناء ليعده كقائد للشعب. الله هذبه بكل علوم مصر ثم علمه التواضع فى سيناء، علمه أنه سيخرج بنى إسرائيل بيد الله لا بيده هو. **بِالإِيمَانِ تَرَكَ مِصْرَ غَيْرَ خَائِفٍ** = هو هرب بعد قتل المصرى وإنتشار الخبر خوفاً من إنتقام فرعون. ولكن قوله **غَيْرَ خَائِفٍ** كانت هذه عن وقوفه في صف شعبه اليهودى ضد الإضطهاد وعنف وذل المصريين لهم. موسى إتخذ هذا الموقف في الوقوف مع شعبه غير خائف من أن يفقد مكانه في القصر أو مكانه كوريث للعرش. ولكن فى أحد المواقف

ضرب موسى مصريا ممن يضطهدون شعبه ومات هذا المصرى، هنا هرب موسى للبرية، لماذا؟ قطعاً فرعون لن يقبل أن يُقتل أحد رجاله المصريين لأنه ضرب يهودياً يعتبره فرعون عبداً عنده. ولكنه قبل حادثة القتل كان يدافع عن شعبه ضد إضطهاد المصريين **غَيْرَ خَائِفٍ من غضب الملك**. ونجد أيضاً أنه بعد تكليف الله له واجه فرعون، وبعد الضربات العشر والتى كان يواجه فيها فرعون بلا خوف، قاد موسى الشعب خارجاً من مصر دون أن يخاف فرعون. **بِالإِيمَانِ صَنَعَ الْفِصْحَ وَرَشَّ الدَّمَ** = الإيمان هنا هو طاعة موسى فى رش دم خروف الفصح على القائمتين ليخلص الأبكار. الفصح هو عبور، عبور الملاك المهلك على الشعب الذى رش الدم على أبوابه ولا يهلك أبكار الشعب المحتمى بدم الخروف. هو عبور الفداء، فصح الخلاص. **بِالإِيمَانِ اجْتَازُوا فِي الْبَحْرِ** = إستمد الشعب إيمانه من إيمان موسى. وإيمانهم حفظ البحر مشقوقاً والدليل أن المصرين الذين هم بلا إيمان إنطبق عليهم البحر لما شرعوا فى تقليد الشعب. فعدم إيمان المصريين يعنى عدم رضا الله.

آية (٣٠):- "[٣٠]**بِالإِيمَانِ سَقَطَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا بَعْدَمَا طِيفَ حَوْلَهَا سَبْعَةَ أَيَّامٍ.**"

الأسوار سقطت بالإيمان وليس بقوة بشرية. فهل يهدم دوران الشعب حول أسوار مدينة، أسوار هذه المدينة؟!

آية (٣١):- "[٣١]**بِالإِيمَانِ رَاحَابُ الزَّانِيَةُ لَمْ تَهْلِكْ مَعَ الْعُصَاةِ، إِذْ قَبِلَتِ الْجَاسُوسَيْنِ بِسَلاَمٍ.**"

نجد هنا الإيمان يحول راحاب الزانية إلى قديسة بل وأما للمسيح.

الآيات٣٢ – ٣٥ نجد فيهم أمثلة لأبطال إيمان صنعوا أعمالاً عظيمة.

الآيات٣٥ – ٣٨ نجد فيهم أمثلة لأبطال إيمان تحملوا مشقات عظيمة.

آية (٣٢):- "[٣٢]**وَمَاذَا أَقُولُ أَيْضًا؟ لأَنَّهُ يُعْوِزُنِي الْوَقْتُ إِنْ أَخْبَرْتُ عَنْ جِدْعُونَ، وَبَارَاقَ، وَشَمْشُونَ، وَيَفْتَاحَ، وَدَاوُدَ، وَصَمُوئِيلَ، وَالأَنْبِيَاءِ.**"

الرسول يجول بهم فى كل تاريخهم ليقدم أمثلة من كل حقبة فقد وجد شهود حق لله فى أحلك العصور.

آية (٣٣):- "[٣٣]**الَّذِينَ بِالإِيمَانِ: قَهَرُوا مَمَالِكَ، صَنَعُوا بِرًّا، نَالُوا مَوَاعِيدَ، سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ.**"

قَهَرُوا مَمَالِكَ = فجدعون قهر المديانيين وباراق قهر الكنعانيين وداود قهر الفلسطينين والموآبيين والعمونيين.

صَنَعُوا بِرًّا = كانت نتيجة نجاحهم فى الحروب وإخضاع الأعداء أن حكموا بالعدل والبر فإرتفع مستوى الأخلاق ومخافة الله. وهؤلاء القضاة ومعهم داود كانوا فى حكمهم يحكمون ضد الخطاة فإنتشر البر (٢صم٨:١٥). **نَالُوا مَوَاعِيدَ** = نجاحهم فى أداء رسالتهم كان سبباً فى إستقرار إسرائيل وتقويتها وإمتدادها فتحققت مواعيد الله لهم بإمتلاك بقية الأرض وأن يتمتعوا بخيرات الأرض. **سَدُّوا أَفْوَاهَ أُسُودٍ** = وهذا حدث مع دانيال.

آية (٣٤):- "[٣٤]أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ، نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ، تَقَوَّوْا مِنْ ضُعَفٍ، صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ، هَزَمُوا جُيُوشَ غُرَبَاءَ."

أَطْفَأُوا قُوَّةَ النَّارِ = وهذا حدث مع الثلاثة فتية. **نَجَوْا مِنْ حَدِّ السَّيْفِ** = موسى نجا من سيف فرعون وداود من سيف شاول وإيليا من سيف إيزابل. **تَقَوَّوْا مِنْ ضُعَفٍ** = مثال ذلك جدعون الضعيف صار بطلاً وقاد جيش صغير من ٣٠٠ شخص ليهزم جيش المديانيين الكبير. **صَارُوا أَشِدَّاءَ فِي الْحَرْبِ** = مثال لذلك داود والمكابيين الذين هزموا جيوش اليونانيين الغرباء.

آية (٣٥):- "[٣٥]أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ. وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ لِكَيْ يَنَالُوا قِيَامَةً أَفْضَلَ."

أَخَذَتْ نِسَاءٌ أَمْوَاتَهُنَّ بِقِيَامَةٍ = كما فعلت الأرملة مع إيليا النبى والمرأة الإسرائيلية مع إليشع النبى. هؤلاء آمنوا أن الله قادر أن يقيم أمواتهن من الموت فأقامهم. فى النصف الأول من الآية نرى من آمن بقيامة الموتى فطلبها. أما فى النصف الثانى نرى من آمن بالقيامة فإحتقر حياته وإبتداء من النصف الثانى من آية ٣٥ ينتقل بولس الرسول إلى المجموعة الثانية من أبطال الإيمان أى الذين تحملوا مشقات عظيمة = **وَآخَرُونَ عُذِّبُوا وَلَمْ يَقْبَلُوا النَّجَاةَ** = وهذا حدث فى أيام المكابيين وما قبلهم. وعذبوا هنا مثل الضرب حتى الموت.

آية (٣٦):- "[٣٦]وَآخَرُونَ تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ وَجَلْدٍ، ثُمَّ فِي قُيُودٍ أَيْضًا وَحَبْسٍ."

تَجَرَّبُوا فِي هُزْءٍ = مثال لذلك إرميا النبى وهو أيضاً وضع فى القيود.

آية (٣٧):- "[٣٧]رُجِمُوا، نُشِرُوا، جُرِّبُوا، مَاتُوا قَتْلاً بِالسَّيْفِ، طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ وَجُلُودِ مِعْزَى، مُعْتَازِينَ مَكْرُوبِينَ مُذَلِّينَ."

رُجِمُوا = رجموا أرمياء النبى فى مصر بعد أن تنبأ عليهم بالفناء بسبب عبادتهم للأصنام ورجموا نابوت + (مت٢٣: ٣٧) + (أع٧:٥٢). **نُشِرُوا** = منسى الملك نشر أشعياء النبى. **طَافُوا فِي جُلُودِ غَنَمٍ** = هذه الأحداث حدثت أيام أنطيوخس أبيفانيوس. إذ من شدة الإضطهاد هربوا للجبال وتركوا كل أموالهم.

آية (٣٨):- "[٣٨]وَهُمْ لَمْ يَكُنِ الْعَالَمُ مُسْتَحِقًّا لَهُمْ. تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ وَجِبَال وَمَغَايِرَ وَشُقُوقِ الأَرْضِ."

الله أرسل هؤلاء لينذروا العالم ولكن العالم رفضهم وقتلهم وبذلك أثبت العالم أنه غير مستحق لهم بل مستحق للدينونة. **شُقُوقِ الأَرْضِ** = المغائر الطبيعية التى لم تحفرها يد. **تَائِهِينَ فِي بَرَارِيَّ** = الأباء الذين عانوا من أجل كلمة الحق وكلمة الله وكان إيليا النبى قد حدث معه شئ من ذلك. ومن هؤلاء السواح الآن.

الآيات (٢٩-٤٠):- "[٣٩]فَهؤُلاَءِ كُلُّهُمْ، مَشْهُودًا لَهُمْ بِالإِيمَانِ، لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ، [٤٠]إِذْ سَبَقَ اللهُ فَنَظَرَ لَنَا شَيْئًا أَفْضَلَ، لِكَيْ لاَ يُكْمَلُوا بِدُونِنَا."

لَمْ يَنَالُوا الْمَوْعِدَ = وعد الله داود أن كرسيه سيجلس عليه من نسله للأبد ولكنه وغيره من أبطال الإيمان لم يروا تنفيذ وعود الله لهم لأن هذه الوعود تحققت فى المسيح. ولكنهم بإيمانهم صدقوا وكان لهم رجاء فى تحقيق هذا الوعد. وهم إحتملوا الألام وإستشهدوا، والله سمح بهذا ليشهد لإيمانهم ويعلنه للعالم كله هذا الإيمان الصادق الذى جعلهم بحق شركاء فى الموعد بالميراث السمائى. وحتى نحن الآن نحيا بهذا الرجاء وكلنا ننتظر تمام تكميل المواعيد حتى يشترك الجميع فى الإيمان الواحد والضيق الواحد وبعد ذلك فى الميراث السماوى. وبولس الرسول يضع أمام العبرانيين هذه الصورة ليعرفوا أنه يجب عليهم أن يحتملوا الألام لفترة ليتزكى إيمانهم.

لِكَيْ لاَ يُكْمَلُوا بِدُونِنَا = الله أعطى وعود بالمجد الأبدى ولكن سنحصل عليها كلنا جميعا، من كانوا من العهد القديم ومن هم من العهد الجديد ، الكل سيكمل كجسد واحد فى المجد السماوى بعد المجئ الثانى.

لذلك قال رب المجد للنفوس التى تحت المذبح فى السماء (الشهداء والقديسين الذين هم فى السماء الآن بعد أن أنهوا جهادهم على الأرض) "قيل لهم ان يستريحوا زمانا يسيرا ايضا حتى يكمل العبيد رفقاؤهم، واخوتهم ايضا، العتيدون ان يقتلوا مثلهم" (رؤ٦ : ١١).

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الثاني عشر)

عودة للجدول

آية (١):- "[1]لِذلِكَ نَحْنُ أَيْضًا إِذْ لَنَا سَحَابَةٌ مِنَ الشُّهُودِ مِقْدَارُ هذِهِ مُحِيطَةٌ بِنَا، لِنَطْرَحْ كُلَّ ثِقْل، وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ، وَلْنُحَاضِرْ بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَنَا."

سَحَابَةٌ = هم أبطال الإيمان الذين ذكرهم فى ص(١١). ومن كثرتهم شبههم بسحابة. وهم سحابة لأنهم مرتفعين فى السماء هم فوقنا. وهم سحابة إذ بشفاعتهم وصلواتهم تنهمر مراحم الله علينا كالمطر على الأرض، فنحن طبيعتنا ترابية. والسحابة تسير فى السماوات لأنه لا ثقل يجذبها للأرضيات. وهكذا كل قديس يحمل يسوع فى داخله، فكل من يطرح ثقل الخطية يصير جزءاً من السحابة يحيا مرتفعاً عن الأرضيات، يحيا في السماويات. والعذراء شبهت بسحابة سريعة. أي عالية خفيفة. لشدة قداستها هي أعلى من الكل (إش١٩:١). مِنَ الشُّهُودِ = كان هناك فى ميادين السباق شهود يراقبون اللاعبين وبحسب شهادتهم ينال الفائز جائزة. الرسول أسماهم شهود فهم:

١. شهدوا للحقيقة والإيمان.
٢. هم شهود لنا أن الله أعطاهم قوة فإحتملوا الألم. وفى هذا تشجيع لكل متألم حتى يصبر والله سيعينه.
٣. هم شهود يشتكون لله الظلم الذى وقع عليهم ويقع على إخوتهم على الأرض (رؤ٦:٩-١١).
٤. هم شهود لنا الآن أنهم فى السماء جزاء لهم على إحتمالهم الألام بصبر.

ونلاحظ أن بولس الرسول فى ص (١١) عدد أصناف من الضيقات ليختار كل منا ما يناسبه حسب ألامه. كُلَّ ثِقْل = وجاءت الترجمات الإنجليزية هكذا

Weight / should throw off everything that weighs us down …

أى كل ما يجذبنا للأرضيات وكل ما يثقلنا فى جهادنا الروحى من محبة العالم والشهوات والكسل وعبادة المال والعشرة الرديئة.

وَالْخَطِيَّةَ الْمُحِيطَةَ بِنَا بِسُهُولَةٍ = بسهولة يسقط الإنسان فى الخطية وبسهولة يتخلص منها لو أراد.

وَلْنُحَاضِرْ = معناها الأصلى نجرى فى جهادنا.

بِالصَّبْرِ فِي الْجِهَادِ = حقاً المسيح يحمل عنا ويعطى نعمة تساندنا ويشفع لنا فى السماء بدمه ، ولكن هذه الشفاعة لا يستفيد منها المتكاسلين والمتراخين. لذلك يطلب منهم الجهاد. ولنلاحظ أن الخطية تهاجمنا من كل ناحية وهذا يمثل ثقل على النفس لذا علينا أن نجاهد متطلعين لأبطال الإيمان ونتمثل بهم وهم يسندوننا بصلواتهم.

الْجِهَادِ = يعنى الإنضباط والإحتمال، والتغصب على عمل البر وترك الشر.

آية (٢):- "[2]نَاظِرِينَ إِلَى رَئِيسِ الإِيمَانِ وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ، الَّذِي مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ الْمَوْضُوعِ أَمَامَهُ، احْتَمَلَ الصَّلِيبَ مُسْتَهِينًا بِالْخِزْيِ، فَجَلَسَ فِي يَمِينِ عَرْشِ اللهِ."

إن كان إحتمال القديسين للألام يعطينا شجاعة وإحتمال ، فكم وكم يثير فينا هذا ألام المسيح نفسه. **رَئِيسِ الإِيمَانِ** = قائد المؤمنين فى طريق الجهاد ليحملهم من مجد إلى مجد حتى حضن الآب ينعمون بالكمال. **وَمُكَمِّلِهِ يَسُوعَ** = هو يكمل ما نقص من إيماننا حتى يقدمنا لأبيه بلا لوم = "أكملت ناموسك عنى... القداس الغريغورى" . وكلمة رئيس الإيمان تشير أن المسيح هو الذى أسس الإيمان أما الرسل فكرزوا به فقط **مِنْ أَجْلِ السُّرُورِ** = هنا ينتقل الرسول من إحتمال الألم إلى السرور بالألم أو الألام لأجل السرور. فهو إحتمل الألام بفرح لأنه يعلم أنه بألامه ستفرح البشرية فكان فرح البشرية مصدر سرور له. وعلينا أن نفهم أنه لا يمكن أن يسمح الله بألم إن لم يكن وراءه سرور (يو١٦:٢١). والمسيح بعد أن إحتمل الخزى جلس عن يمين عرش الله.

وهكذا نحن فلنحتمل أي ألم أو حرمان من لذة خطية محبوبة لدينا واضعين أمام أعيننا وعود الله بالفرح الأبدى والمجد الأبدى (رؤ٣:٢١ + رو٨:١٧ + يو١٤:٣ + يو١٧:٢٤).

آية (٣):- "**[3]فَتَفَكَّرُوا فِي الَّذِي احْتَمَلَ مِنَ الْخُطَاةِ مُقَاوَمَةً لِنَفْسِهِ مِثْلَ هذِهِ لِئَلاَّ تَكِلُّوا وَتَخُورُوا فِي نُفُوسِكُمْ.**"

تأملوا وضعوا أمام عيونكم المسيح المتألم حتى يكون هذا مصدر إيمان وإحتمال. لذلك وضعت الكنيسة أسبوعاً للألام نتأمل فيه ألام الرب ليتحول هذا إلى منهج فكرى وعملى فى حياة أبنائها. حين نتأمل فى ألام المسيح وأنه إحتملها لا من أجل نفسه بل من أجلنا فهذا يعطينا أن نحتمل الألام لأجله فهو يسمح بهذه الألام لكى نكمل بها. لذلك نصلى فى الأجبية "أقتل أوجاعنا بألامك الشافية المحيية" وهو يهبنى قوة ومعونة ونصرة (إش٦٣:٩).

آية (٤):- "**[4]لَمْ تُقَاوِمُوا بَعْدُ حَتَّى الدَّمِ مُجَاهِدِينَ ضِدَّ الْخَطِيَّةِ.**"

حَتَّى الدَّمِ = حتى النهاية. والرسول يقول هذا بعد أن أعطانا أمثلة لأبطال الإيمان الذين فعلوا هذا فعلاً وقدموا حياتهم. ومن يجاهد حتى الدم هو من آمن بالأبدية والمجد المعد، فهناك إرتباط بين الإيمان والجهاد . ونلاحظ أن الإستسلام للخطية من الداخل يفقد الإنسان روح الجهاد وإحتمال الألام والإضطهاد، لذلك يطلب منهم أن يجاهدوا ضد الخطية فتكون لهم قوة على إحتمال الإضطهاد. بل علينا أن نرفض الخطية حتى لو وصل الأمر لإستشهادنا.

آية (٥):- "**[5]وَقَدْ نَسِيتُمُ الْوَعْظَ الَّذِي يُخَاطِبُكُمْ كَبَنِينَ:«يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ، وَلاَ تَخُرْ إِذَا وَبَّخَكَ.**"

في الآية السابقة طلب الرسول أن نقاوم حتى الدم حتى لانخطئ، فالخطية تعنى الموت والهلاك الأبدى. والله كأب حنون يحب أولاده حين يجدهم في حالة كسل وتراخى أمام الخطية، يخاف عليهم من الهلاك. حينئذٍ يضطر لتأديبهم ببعض التجارب المؤلمة. ولاحظ قول القديس بطرس الرسول "فَإِنَّ مَنْ تَأَلَّمَ فِي ٱلْجَسَدِ، كُفَّ عَنِ ٱلْخَطِيَّةِ" (١بط٤:١) والقديس بولس الرسول يقول "لِذَلِكَ لَا نَفْشَلُ، بَلْ وَإِنْ كَانَ إِنْسَانُنَا ٱلْخَارِجُ يَفْنَى، فَٱلدَّاخِلُ يَتَجَدَّدُ يَوْمًا فَيَوْمًا" (٢كو٤:١٦). والله كطبيب ماهر يعرف ما هو الدواء الشافى أو هي التجربة المناسبة التي يسمح بها ليُشفى أبناءه.

الله يسمح بالضيقات لا للإنتقام ولا للدينونة بل لمساندتنا وتأديبنا أى لأجل النفع الروحى. والله لو إمتنع عن تأديب أحد فهذا يعنى اليأس من شفائه "لَا أُعَاقِبُ بَنَاتِكُمْ لِأَنَّهُنَّ يَزْنِينَ، وَلَا كَنَّاتِكُمْ لِأَنَّهُنَّ يَفْسِقْنَ" (هو٤:١٤)، وهذا القول خطير فهو يعنى أن الله تركهم لمصيرهم أي تركه للموت والهلاك. **لاَ تَحْتَقِرِ** = لا تستغرب أن الله يسمح ببعض الألام ولاتستخف بالتأديب ولا ترفضه وتتذمر عليه كأنه شئ غير مقبول (يع١ : ٢) فإن هدف الله من التجربة التي أتت عليك هو خلاص نفسك. **نسيتم الوعظ** = نسيتم التعاليم التي تعلمتموها وأن التجارب هي للتأديب، ونسيتم أقوال الكتاب المقدس، إذ يقول الحكيم في سفر الأمثال "يَا ٱبْنِي، لَا تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ ٱلرَّبِّ وَلَا تَكْرَهْ تَوْبِيخَهُ، لِأَنَّ ٱلَّذِي يُحِبُّهُ ٱلرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَكَأَبٍ بِٱبْنٍ يُسَرُّ بِهِ" (أم٣:١١،١٢). وإذ يخاطبنا الرب كبنين له فهو يقول يَا ابْنِي لاَ تَحْتَقِرْ تَأْدِيبَ الرَّبِّ.

لا تَخُرْ إِذَا وَبَّخَكَ = قد تكون التجربة شديدة. والرسول هنا ينبه أنه علينا أن لا ننهار ونيأس أمام التجربة، بل علينا بالصبر أمام الله طالبين معونة وتعزية الروح القدس، واثقين في محبة وحكمة الله وأن هناك وقت مناسب يرفع فيه الله التجربة بعد أن تأتى بالثمر المطلوب واضعين أمام أعيننا هذه المبادئ:- ١) الله لا يخطئ، وهو يعرف تماما الوقت المناسب لكى يرفع التجربة. ٢) "لَمْ تُصِبْكُمْ تَجْرِبَةٌ إِلَّا بَشَرِيَّةٌ (*في حدود ما يحتمله البشر*). وَلَكِنَّ ٱللهَ أَمِينٌ، ٱلَّذِي لَا يَدَعُكُمْ تُجَرَّبُونَ فَوْقَ مَا تَسْتَطِيعُونَ، بَلْ سَيَجْعَلُ مَعَ ٱلتَّجْرِبَةِ أَيْضًا ٱلْمَنْفَذَ (*التعزية أثناء التجربة وكيفية الخروج من التجربة*)، لِتَسْتَطِيعُوا أَنْ تَحْتَمِلُوا" (١كو١٠:١٣). ٣) "لِأَنَّهُ لَا تَسْتَقِرُّ عَصَا ٱلْأَشْرَارِ عَلَى نَصِيبِ ٱلصِّدِّيقِينَ، لِكَيْلَا يَمُدَّ ٱلصِّدِّيقُونَ أَيْدِيَهُمْ إِلَى ٱلْإِثْمِ" (مز١٢٥:٣).

الآيات (٦-٧):- "[٦]لأَنَّ الَّذِي يُحِبُّهُ الرَّبُّ يُؤَدِّبُهُ، وَيَجْلِدُ كُلَّ ابْنٍ يَقْبَلُهُ». [٧]إِنْ كُنْتُمْ تَحْتَمِلُونَ التَّأْدِيبَ يُعَامِلُكُمُ اللهُ كَالْبَنِينَ. فَأَيُّ ابْنٍ لاَ يُؤَدِّبُهُ أَبُوهُ؟ "

المعروف هو أن التأديب هو للخير، ولكن إن طريقة قبولنا نحن للتأديب هى التى تحدد تأثير التأديب علينا. فإحتمالنا التأديب برضى فهذا بحد ذاته يحول الألم إلى درس منفعة. ومن يحتمل بشكر ينمو إيمانه (كو٢ : ٧) . أما رفض التأديب فهو رفض للتعامل مع الله كأبناء وعدم ثقة فى أن الله محبة وهو أحبنا حتى الصليب لنصير أبناء له ، والله فى كل ما يسمح به هو للتقويم حتى لا نهلك بل نستمر كأبناء له ، وبالتالى رفض التأديب هو رفض للبنوة. ورفض البنوة يعنى رفض المسيح وفداءه. أما لو إحتملنا الألم فالله يحوله إلى فرح (يو١٦:٢٠) لكن من لا يقبل لا يكون شريكاً فى السرور الذى قبله المسيح.

آية (٨):- "[٨]وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ، فَأَنْتُمْ نُغُولٌ لاَ بَنُونَ."

وَلكِنْ إِنْ كُنْتُمْ بِلاَ تَأْدِيبٍ = أنتم تتصورون أنه لو كنتم بلا تجارب مؤلمة، فهذا يجعلكم في حال أفضل أو تظنون أنكم بهذا أنتم مقبولين أمام الله. ولكن هذا خطأ والعكس هو الصحيح لماذا؟ لأن الكل يُخطئ، كل أبناء الله يُخطئون كما يقول القديس يوحنا الحبيب "إِنْ قُلْنَا: إِنَّهُ لَيْسَ لَنَا خَطِيَّةٌ نُضِلُّ أَنْفُسَنَا وَلَيْسَ ٱلْحَقُّ فِينَا"(١يو١:٨). والله كأب

يحاول شفاء كل أبنائه بـ **تَأْدِيبٍ، قَدْ صَارَ الْجَمِيعُ شُرَكَاءَ فِيهِ**. فإن كان طلبكم هو أن لا يكون هناك تجارب، فهذا يعنى رفضكم للتأديب، وبالتالى فأنتم لستم بنين كالباقين.

نُغُولٌ = أولاد زنا. الإنسان يقبل التأديب من أبيه، ولكنه لن يقبله من شخص غريب. وعدم قبول التأديب هو علامة خاصة بالنغول. إذاً فلنفرح بالتأديب فهو علامة شرعية بنوتنا لله كما يقول ذهبى الفم. لنفهم الآية نقرأها كالتالى "ولكن إن كنتم بلا تأديب الذى قد صار الجميع شركاء فيه كأبناء فأنتم نغول لا بنون" .

آية (٩):- "[٩]**ثُمَّ قَدْ كَانَ لَنَا آبَاءُ أَجْسَادِنَا مُؤَدِّبِينَ، وَكُنَّا نَهَابُهُمْ. أَفَلاَ نَخْضَعُ بِالأَوْلَى جِدًّا لأَبِي الأَرْوَاحِ، فَنَحْيَا؟**"

شفاعة المسيح وبذله أعطانا دالة قوية عند الله. ولكن لو تحولت الدالة إلى إستهتار فهنا يأتى التأديب بالمهابة والمخافة من الله، ولو عادت المهابة والمخافة من الله سنحترم الوصية ولا نخطئ. وكنا ونحن صغار نخجل و نخاف من تأديب أبائنا الجسديين فنخاف أن نخطئ لنتحاشى العقاب. أفلا نحتمل التأديب من الله أبينا الروحى الذى فى يده أجسادنا وأرواحنا فتعود المهابة والمخافة وبالتالي نمتنع عن الخطية **فَنَحْيَا** = لذلك من يخضع يحيا، أى تكون له حياة أبدية. أما من يتذمر على أحكام الله وتأديبه يهلك كما هلك الشعب في البرية إذ تذمروا على الله.

آية (١٠):- "[١٠]**لأَنَّ أُولئِكَ أَدَّبُونَا أَيَّامًا قَلِيلَةً حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ، وَأَمَّا هذَا فَلأَجْلِ الْمَنْفَعَةِ، لِكَيْ نَشْتَرِكَ فِي قَدَاسَتِهِ.**"

حَسَبَ اسْتِحْسَانِهِمْ = كل إشتياق أبائنا الجسدانيين أن يرونا ناجحين فى الزمان الحاضر. أما الله فيؤدب لهدف أعظم، فهو يود أن يرانا شركاءه فى حياته المجيدة، شركاء فى قداسته بأن نتطهر من خطايانا ونحمل سماته فينا. فإن كنا نتألم معه لكى نتمجد معه (رو٨:١٧).

آية (١١):- "[١١]**وَلكِنَّ كُلَّ تَأْدِيبٍ فِي الْحَاضِرِ لاَ يُرَى أَنَّهُ لِلْفَرَحِ بَلْ لِلْحَزَنِ. وَأَمَّا أَخِيرًا فَيُعْطِي الَّذِينَ يَتَدَرَّبُونَ بِهِ ثَمَرَ بِرّ لِلسَّلاَمِ.**"

فالإبن يئن تحت ألم التأديب. ولكن كلما نضج عرف أن التأديب كان سر نجاحه. **ثَمَرَ بِرّ لِلسَّلاَمِ** = التأديب الإلهى هدفه أن ننال هبة هى بر الله = أى تتغير حياتنا بالتأديب فنسلك فى البر، ويملأ القلب سلاما من ثمار الروح ، والسلام يأتى من رضى الرب .

آية (١٢):- "[١٢]**لِذلِكَ قَوِّمُوا الأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ الْمُخَلَّعَةَ.**"

الكنيسة حياة شركة فيها يساند كل عضو أخيه حتى لا يخور، فالعزلة تجعل الإنسان ينهار سريعاً. وهنا تصوير كأن أحد يصعد جبل فهو يحتاج ليديه ورجليه ومن يخور سيفشل فى الصعود ويهبط للهاوية. ونحن نجاهد لنكون فى السماويات، فنحن كمن يصعد جبل وعلى كل منا أن يشد أزر أخوه. والمقصود **بالأَيَادِيَ الْمُسْتَرْخِيَةَ وَالرُّكَبَ**

الْمُخَلَّعَةَ هو وصف من يصابون بالخوف نتيجة مجابهتهم للشدائد الناتجة عن التأديب. ولكن إن أدرك الإنسان أن هذا التأديب لنفعه فهذا يملأه إيمان وقوة.

آية (١٣):- "[١٣]وَاصْنَعُوا لأَرْجُلِكُمْ مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً، لِكَيْ لاَ يَعْتَسِفَ الأَعْرَجُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ يُشْفَى."

قارن مع (لو٣:٤-٦) "أعدوا طرق الرب إصنعوا سبله مستقيمة" وهذه قالها إشعياء للعائدين من سبى بابل . **مَسَالِكَ مُسْتَقِيمَةً** = أى لتنخفض كل كبرياء فيكم أما النفوس الذليلة التى تشعر بصغر النفس فلتتشدد وتتقوى والنيات الخبيثة المعوجة لتستقيم. ويقولها الرسول هنا لمن هو متردد ، كما قال الرب "من وضع يده على المحراث فلا يعود ينظر إلى الوراء" (لو٩ : ٢٦). وتقال لكل خاطئ متردد فى الثبات فى طريق البر .

لِكَيْ لاَ يَعْتَسِفَ الأَعْرَجُ = الأعرج هنا هو من يعرج بين التعاليم المسيحية وبين اليهودية. وعلى هذا الإنسان أن يتمسك بإيمانه الصحيح الواحد.

وطبعا من له سلوك مستقيم يتنقى قلبه فتنفتح عينيه ويميز بين الطريق الصحيح والخاطئ. بين المسيحية واليهودية.

آية (١٤):- "[١٤]اِتْبَعُوا السَّلاَمَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقَدَاسَةَ الَّتِي بِدُونِهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ."

الرسول يركز على سمتين هامتين من سمات الجهاد:

١. إتباع السلام مع الجميع وإحتمال ضعف الآخرين والتعامل بمحبة مع كل واحد.
٢. التمتع بالحياة المقدسة. فمن يحب المسيح حقيقة لا يقبل الحياة الشريرة بل ينشغل بالكامل فى أن يرضى الله ويحبه من كل قلبه. القداسة هنا موازية لنقاوة القلب فى عظة المسيح على الجبل والتى بها يعاين أنقياء القلب الله (مت٥ : ٨). والسلام هنا موازى فى عظة المسيح على الجبل لصانعى السلام (مت٥ : ٩). **يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ** = يوجد فى حضرة الله ويستمتع بميراث الملكوت السماوى. وهنا على الأرض **يرى أحد الرب** أى يدرك محبته فيفرح بأحكامه ويرى قدرته فلا يخاف شيئا.

آية (١٥):- "[١٥]مُلاَحِظِينَ لِئَلاَّ يَخِيبَ أَحَدٌ مِنْ نِعْمَةِ اللهِ. لِئَلاَّ يَطْلُعَ أَصْلُ مَرَارَةٍ وَيَصْنَعَ انْزِعَاجًا، فَيَتَنَجَّسَ بِهِ كَثِيرُونَ."

مُلاَحِظِينَ = بإجتهاد ونشاط لاحظوا إخوتكم حتى لا يسقطوا. **لِئَلاَّ يَخِيبَ** = التشبيه هنا بسهم منطلق لا يبلغ هدفه وهكذا كل من يريد الإرتداد لليهودية، أو سلك بدون سلام وقداسة. **لِئَلاَّ يَطْلُعَ** = كأنها بذرة مخفية ثم طلعت شجرة مرارة ومعنى شجرة مرارة أنها تكون سبباً فى مرارة الآخرين. **انْزِعَاجًا** = يبلبل أفكار الجماعة من جهة الإيمان بالمسيح فيثنيهم عن الإيمان الصحيح. هنا الرسول يطلب منهم ملاحظة بعضهم لئلا يكون بينهم إنسان يتأخر ويتعوق عن نوال الخلاص الذى هو نعمة الله، ولئلا يكون بينهم أصل مر= من يكون قدوة وينشر تعاليم فاسدة مخادعة تؤثر تأثيراً سيئاً على حياة الآخرين (تث٢٩:١٨).

آية (١٦):- "[١٦]لِئَلاَّ يَكُونَ أَحَدٌ زَانِيًا أَوْ مُسْتَبِيحًا كَعِيسُو، الَّذِي لأَجْلِ أَكْلَةٍ وَاحِدَةٍ بَاعَ بَكُورِيَّتَهُ."

ذكر الكتاب المقدس عن عيسو أنه كان مستبيحاً وهذا يتضح من بيعه للبكورية وهذا يشير لإستهانته بالموعد المقدس (أن من نسل البكر سيأتى المسيح). وعلة السقوط فى الحياة الروحية والعجز عن الجهاد هو الإستباحة والإستهتار مثل عيسو بل أن كل إستباحة تولد إستباحة حتى يصل الإنسان لفساد روحى كامل "إحذروا الثعالب الصغيرة". والكتاب المقدس لم يذكر صراحة أن عيسو كان زانياً ولكن التقليد اليهودى يذكر أنه كان زانياً وإنساناً شهوانياً. وعموماً فالإستباحه تشمل كل شئ حتى الزنا. والزنا والإستباحه أخطر ما يقف فى طريق القداسة. وهكذا كان حال العبرانيين الذين أرادوا بيع مسيحيتهم مقابل هيكل أورشليم فشابهوا عيسو الذى باع بكوريته بأكله عدس.

آية (١٧):- "[١٧]**فَإِنَّكُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَيْضًا بَعْدَ ذلِكَ، لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَرِثَ الْبَرَكَةَ رُفِضَ، إِذْ لَمْ يَجِدْ لِلتَّوْبَةِ مَكَانًا، مَعَ أَنَّهُ طَلَبَهَا بِدُمُوعٍ.**"

هو إحتقر عهد الله فرُفِض من النسل المقدس، فمن يستهين بنعمة الله فكأنه داسها. فإحتقار العهد المقدس هو إهانة لله ولذلك حُرِم من أن يكون المسيح من نسله. وكان قرار الله نهائيا وبالتالى فتوبته بلا فائدة فى هذا الموضوع. ونلاحظ فى توبة عيسو أنه كان مهتما بالأكثر بالبركة المادية فالبكر يرث ضعف إخوته ولكنه لم يكن منشغلا بموضوع أن المسيح يأتى من نسله كما كان أخيه يعقوب.

الآيات (١٨-٢١):- "[١٨]**لأَنَّكُمْ لَمْ تَأْتُوا إِلَى جَبَلٍ مَلْمُوسٍ مُضْطَرِمٍ بِالنَّارِ، وَإِلَى ضَبَابٍ وَظَلاَمٍ وَزَوْبَعَةٍ،** [١٩]**وَهُتَافِ بُوقٍ وَصَوْتِ كَلِمَاتٍ، اسْتَعْفَى الَّذِينَ سَمِعُوهُ مِنْ أَنْ تُزَادَ لَهُمْ كَلِمَةٌ،** [٢٠]**لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أُمِرَ بِهِ: «وَإِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بَهِيمَةٌ، تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ».** [٢١]**وَكَانَ الْمَنْظَرُ هكَذَا مُخِيفًا حَتَّى قَالَ مُوسَى:«أَنَا مُرْتَعِبٌ وَمُرْتَعِدٌ».**"

يقارن بولس الرسول هنا بين الرعب الذى حدث فى إستعلان الله لنفسه وتسليم الله لشريعة العهد القديم لموسى النبى، وبين إعلان المسيح كلمة الله عن نفسه وتسليمه تعاليم العهد الجديد وتأسيس كنيسته السماوية.

والله حين أراد أن يستعلن نفسه ليفهم شعب العهد القديم على قدر إمكانياتهم، إستخدم أشياء من الطبيعة الملموسة، إستخدم الله أشياء مادية أرضية وأحداث مرعبة مخيفة ليخافوا فيحترموا الوصية. سلَّم الله الناموس لموسى على **جَبَلِ مَلْمُوسٍ** أي عالٍ مرتفع إعلاناً عن سمو شريعة الله وناموسه، ولكنه شيء مادى ملموس.

أما المسيح فلم يستخدم شيئا مادياً ملموساً لتأسيس كنيسته، بل كانت الكنيسة التي أسسها المسيح فعلاً هي كنيسة تحيا حياة سماوية على الأرض. المسيح "طأطأ السموات ونزل" ليؤسس كنيسته التى يحيا فيها المؤمنون الآن فى حياة مسيحية سماوية. **[طأطأ** = أي أتى بإمكانية الحياة السماوية على الأرض] (مز١٨:٩). والمسيح السماوى هو رأس هذه الكنيسة جسده، والآب السماى أبوها تصلى له قائلة "أبانا الذى في السموات". وأطلق الرسول على كنيسة المسيح **جَبَلِ صِهْيَوْنَ** (آية٢٢). وبدلاً من الأحداث المرعبة أيام موسى جاء المسيح يهوه في محبة ووداعة متواضعاً شافياً لأوجاع الناس. حياة الكنيسة هي حياة سماوية يختبرها المسيحى ويحياها ويفرح بها فيدوس الأرضيات حاسبا أنها نفاية لكن لا يوجد شيء ملموس خارجياً بل العكس، فلن تجد إلا كنيسة مضطهدة متألمة، لذلك قيل عنها أَنَا سَوْدَاءُ وَجَمِيلَةٌ يَا بَنَاتِ أُورُشَلِيمَ، كَخِيَامِ قِيدَارَ، كَشُقَقِ سُلَيْمَانَ .لَا تَنْظُرْنَ إِلَيَّ لِكَوْنِي سَوْدَاءَ، لِأَنَّ ٱلشَّمْسَ قَدْ لَوَّحَتْنِي"

(نش١:٦،٥). وأيضاً "كُلُّهَا مَجْدٌ ٱبْنَةُ ٱلْمَلِكِ فِي خِدْرِهَا" (مز٤٥:١٣) وبحسب الترجمة السبعينية "كل مجد إبنة الملك من داخل". هو مجد غير مرئى ولا مستعلن وسيأتى اليوم الذى يستعلن فيه مجدها "فَإِنِّي أَحْسِبُ أَنَّ آلاَمَ ٱلزَّمَانِ ٱلْحَاضِرِ لَا تُقَاسُ بِٱلْمَجْدِ ٱلْعَتِيدِ أَنْ يُسْتَعْلَنَ فِينَا" (رو٨:١٨).

فماذا إستخدم الله عند تسليم ناموس الكنيسة اليهودية؟

جَبَل مَلْمُوسٍ = فأعظم وأضخم كيان على الأرض، ثابت راسخ لا يهتز هو الجبل لكنه مازال ملموسا أى يمكن لمسه باليد. أما الله فلا يمكن لمسه باليد.

نَّارِ= أعظم وأخطر قوة فى الطبيعة قادرة على الإفناء "وإلهنا نار آكلة".

ضَبَابٍ = يشير لأن الحقائق السماوية مخفاة مستترة كأنها وراء ضباب.

ظَلاَمٍ = هنا نرى الحرمان من الرؤية تماما. العهد القديم فى ظلال وغموض ورموز. والله قال عنه إشعياء أنه "إله محتجب" (إش٤٥ : ١٥) .

زَوْبَعَةٍ = حركات الطبيعة التى تعبر عن العنف والشدة التى تجرف أمامها كل شيء، وهذا يعبر عن غضب الله وتأديبه وعقابه الرهيب للعصاة.

البُوق = يعبر عن شدة وعلو صوت الله، وإنذاراته كما سنسمع فى اليوم الأخير إعدادا لمجيء الملك السماوى.

والمقارنة هنا وضحت فى طريقة إستلام الناموس فى العهد القديم على يدى موسى على جبل سيناء ، وبين تقبل الكلمة الإلهى ذاته فى العهد الجديد والذى يتم فى هدوء يؤكد بركات العهد الجديد وسمو العهد الجديد. لذلك عليكم أيها العبرانيين أن تحذروا لئلا تخسروا بركات العهد الجديد. ففى العهد القديم نجد علاقة مرعبة مع الله وغامضة بل نجد الشعب أسفل الجبل ، فالناموس لا يستطيع أن يرفعهم إلى فوق للحياة السماوية بل **هِمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا** = خافوا بسبب الظواهر الطبيعية المرعبة ، **فاسْتَعْفَوا** = أى طلبوا إعفائهم من أن يكلمهم الله بهذا الأسلوب المرعب مرة أخرى.

لماذا طلبوا إعفاءهم؟

حين أراد الله أن يعرف الشعب أن موسى يكلم الله ، وأن ما يقوله موسى هو وصايا الله، فيؤمنوا بأقوال موسى للأبد ويطيعوا أقواله (خر١٩:٩) . أمر الله موسى أن يُعِدْ الشعب أي يتطهروا (خر١٩:١٠-١٣). ولما نزل الرب على جبل سيناء دخن الجبل وإرتجف(خر١٩:١٤-١٩). ومن أجل هذه المظاهر المخيفة ، كلم الشعب موسى وهم مرتعبون أن يكلم هو الله، ثم يكلم موسى الشعب بما كلمه به الله (خر٢٠:١٩) وذلك حتى لا يموتوا . بل نسمع هنا أن **موسى نفسه إرتعب**.

لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْتَمِلُوا مَا أُمِرَ بِهِ = حينما سمعوا الوصايا وهم فى هذا الرعب أدركوا أن مخالفتها نتيجته ستكون مرعبة فإستعفوا . وإذ قارنوا ما يطالبهم به الله من نقاوة، وهم كانوا يُدركون خطاياهم ونجاساتهم إرتعبوا من أن تحرقهم هذه النيران التى يرونها أو ينقض عليهم هذا الجبل، فطلبوا أن لا يكلمهم الله ثانية مباشرة. بل أن ينقل لهم موسى ما يقوله له الله.

والله لم يغضب منهم أنهم إستعفوا بل قال "أنهم أحسنوا فى ما تكلموا" (تث١٨:١٧) أى أن لهم حق فلقد كان المنظر مخيفا فعلا. ولكن نسمع هنا أن الله سيكلمهم بطريقة أخرى هى عن طريق نبى يقيمه الله... (تث١٨:١٨، ١٩) وهذه الآيات نبوة عن السيد المسيح الذى إختفى فى جسده مجد اللاهوت فصار يكلم الشعب ويعلمهم بدون مناظر مخيفة.

وبمقارنة هذا مع آية ٢٥ نفهم أن قوله "لأنه إن كان أولئك لم ينجوا إذ إستعفوا" أنهم لم ينجوا ليس لأنهم إستعفوا ، فموسى نفسه إرتعب مما حدث، والله نفسه أعطاهم العذر، لكنهم لم ينجوا لأنهم إستهانوا أو رفضوا أو لم ينفذوا كلمة الله ووصاياه ولم يؤمنوا بها بعد أن رأوا ما رأوه وسمعوا ما سمعوه . وإذ قارنوا ما يطالبهم به الله من نقاوة، وهم كانوا يُدركون خطاياهم ونجاساتهم إرتعبوا من أن تحرقهم هذه النيران التى يرونها أو ينقض عليهم هذا الجبل، فطلبوا أن لا يكلمهم الله ثانية مباشرة. بل أن ينقل لهم موسى ما يقوله له الله.

ولماذا إرتعب موسى

موسى كان يكلم الله كل يوم "ويكلم الرب موسى وجها لوجه كما يكلم الرجل صاحبه" (خر٣٣ : ١١) . هذا نفهمه مما حدث مع إيليا فى سيناء . فلقد حدثت نفس الظواهر مع إيليا . وإيليا الذى تعود على سماع صوت الله عرف أن هذا ليس صوت الله ، وحينما سمع الصوت الهادئ الخفيف لف وجهه لأنه عرف أن هذا الصوت هو صوت الله الذى إعتاد عليه . ولماذا حدث هذا مع إيليا أولا ؟ لأن الله كان غير موافق على ما حدث من إيليا إذ خاف من إيزابل وهرب . وكان داخله ثورة ، والله يصلح الداخل قبل أن يتكلم . فكيف يسمع إيليا صوت الله الهامس المنخفض وهو فى حالة الثورة الداخلية .

أما موسى فلقد تعود على صوت الله الهادئ فالله يكلمه كما يكلم الرجل صاحبه ، لكن حين تكلم الله مع الشعب وحدث ما حدث فوجئ موسى بما لم يكن معتادا عليه . لكن هذا لم يكن لأجل موسى النقى الطاهر بل لأجل الشعب ليخشعوا فيمكنهم سماع صوت الله . فالشعب كان غارقا فى خطاياه بعيدا عن الله وهذا ما إتضح بعد ذلك فى تذمرهم وفى موضوع العجل الذهبى ... إلخ .

إِنْ مَسَّتِ الْجَبَلَ بَهِيمَةٌ، تُرْجَمُ أَوْ تُرْمَى بِسَهْمٍ = وهذه حتى لا يقترب إنسان ليمسك البهيمة فيموت هو أيضا. وهذا ليظهر خطورة التعدى على أوامر الله. أما العهد الجديد فكان المسيح، الله بنفسه جالسا معهم على الجبل يعلمهم ويفرحوا به. بل يقضون أياما معه فى الجبل دون أن يشعروا بالجوع أو العطش أو الخوف.

الآيات (٢٢-٢٤):- "[٢٢]بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ، وَإِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ، وَإِلَى رَبَوَاتٍ هُمْ مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ، [٢٣]وَكَنِيسَةُ أَبْكَارٍ مَكْتُوبِينَ فِي السَّمَاوَاتِ، وَإِلَى اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ، وَإِلَى أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ، [٢٤]وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ، يَسُوعَ، وَإِلَى دَمِ رَشٍّ يَتَكَلَّمُ أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ."

يريد القديس بولس الرسول في هذه الآيات أن يظهر جمال الإيمان المسيحى الذى يحياه المسيحيون وقد إختبروه. الكنيسة إختبرت الحياة السماوية التي أتى بها المسيح إبن الله لنحياها هنا على الأرض، وهذا معنى قول المزمور "طَأْطَأَ ٱلسَّمَاوَاتِ وَنَزَلَ، وَضَبَابٌ تَحْتَ رِجْلَيْهِ" (مز١٨:٩). فالمسيحى يحيا ويشعر بهذه الحياة السماوية وجمالها

بينما هو يحيا في ألام وفى إضطهاد، فالروح القدس يفتح عينيه على أمجاد السماء (١كو٢: ٩-١٢)، ويعطيه التعزيات التي بها يغلب الألام الخارجية (يو١٥:٢٦). ويقول الوحى في النشيد "شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى" (نش٢:٦).

لكن شعب إسرائيل في القديم لم يكن لهم هذه الإمكانيات أن يفهموا هذه الحياة الغير الملموسة. هذا لأن الروح القدس لم يكن قد أعطى بعد لأن المسيح لم يكن قد قدم فداءه بعد، فلم يكن الصلح قد تم بين الله والإنسان "قَالَ هَذَا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ، لِأَنَّ ٱلرُّوحَ ٱلْقُدُسَ لَمْ يَكُنْ قَدْ أُعْطِيَ بَعْدُ، لِأَنَّ يَسُوعَ لَمْ يَكُنْ قَدْ مُجِّدَ بَعْدُ" (يو٧:٣٩). ولذلك إستخدم الله مع شعب إسرائيل صور ملموسة ليدركوا ما يريده الله، فالجبل في علوه إشارة لسمو ناموس الله ووصاياه. والنار والزلزلة إشارة لرعب ومصير من يخالف هذا الناموس.

هنا الصورة المقابلة فى المسيحية فى مقابل الصورة المرعبة السابقة. **بَلْ قَدْ أَتَيْتُمْ** = بالمعمودية وقيادة الروح القدس وكلمة الله فى إنجيله. **إِلَى جَبَلِ صِهْيَوْنَ** هو جبل غير ملموس وغير مرئى بل هو مسكن الله العلى. بل نجد أن داود النبى يقول عن المؤمن " ٱلْمُتَوَكِّلُونَ عَلَى ٱلرَّبِّ مِثْلُ جَبَلِ صِهْيَوْنَ، ٱلَّذِي لَا يَتَزَعْزَعُ، بَلْ يَسْكُنُ إِلَى ٱلدَّهْرِ. أُورُشَلِيمُ ٱلْجِبَالُ حَوْلَهَا، وَٱلرَّبُّ حَوْلَ شَعْبِهِ مِنَ ٱلْآنَ وَإِلَى ٱلدَّهْرِ" (مز١٢٥:١،٢). فالكنيسة هي جبل بثباتها على الإيمان، وعالية كالجبل إذ تحيا في السماويات. بل كل فرد فيها هو مثل **جبل صهيون** بثباته على الإيمان وحياته السماوية.

إِلَى مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ = هكذا تصور داود النبى أورشليم " أُورُشَلِيمُ ٱلْمَبْنِيَّةُ كَمَدِينَةٍ مُتَّصِلَةٍ كُلِّهَا" (مز١٢٢:٣). وهنا **مَدِينَةِ اللهِ الْحَيِّ. أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ** هى الكنيسة (المجتمع المسيحى). فى العهد القديم لم يستطع الناموس أن يرفعهم للحياة السماوية (بل ظلوا أسفل الجبل) ولكن فى العهد الجديد دخل المسيح بنا إلى السموات هو فى وسط كنيسته. فى العهد الجديد إلتحم كلمة الله بنا خلال تجسده فلم يعد هناك رعب. هنا الرسول يقارن بين جبل سيناء (عهد قديم) و **جَبَلِ صِهْيَوْنَ** (عهد جديد) وأورشليم الأرضية كعاصمة لدولة إسرائيل (عهد قديم) فى مقابل الملكوت السماوى الذى أسسه المسيح **أُورُشَلِيمَ السَّمَاوِيَّةِ** (عهد جديد).

مَحْفِلُ مَلاَئِكَةٍ = لقد صار الملائكة ضمن زمرة الكنيسة. وهناك ملائكة مبشرون عملهم البشارة ورئيسهم غبريال. وملائكة للحرب ضد إبليس ورئيسهم ميخائيل. وملائكة مرافقين لنا كحراس وللمعونة. الآن صرنا نقف نحن المسيحيين ومعنا الملائكة كلنا أمام عرش الله. والكنيسة مملوءة ملائكة. المسيح وحد السمائيين والأرضيين كما نقول فى القداس الغريغورى " *ثبت صفوف غير المتجسدين فى البشر* " .

كَنِيسَةُ أَبْكَارٍ = صرنا بإتحادنا بالمسيح البكر أبكاراً (يع١:١٨) (أنظر التفسير فى نهاية الإصحاح) .

مَكْتُوبِينَ = أسماؤنا قد كتبت فى سفر الحياة الأبدية (رؤ٣:٥+ ١٣:٨) + (دا١٢:١).

اللهِ دَيَّانِ الْجَمِيعِ = فى جبل صهيون قديما وضع داود تابوت العهد رمزا لأن الله يحكم من هناك والمسيح هو فى أورشليم السماوية يجلس ملكا وسيدين كل إنسان.

أَرْوَاحِ أَبْرَارٍ مُكَمَّلِينَ = عاش المسيحى في حياة سماوية هنا على الأرض في كنيسته. وفى نهاية حياته ينطلق للسماء وهم مازالوا أرواح لم يلبسوا جسد سماوى بعد ينتظرون كمال غبطتهم بعد أن أتموا جهادهم فى حياتهم.

ولكن كل من إستمر منهم ثابتاً في المسيح يعتبره الله كاملاً في المسيح وبلا دينونة (كو١:٢٨ + أف١:٤ + رو٨:١). وهذا ما عبَّر عنه القديس إغريغوريوس في القداس الغريغورى بقوله "أكملت ناموسك عنى" وهذا يعنى أن المسيح وحده كإنسان إلتزم بالناموس بالكامل، فصار كل من يثبت فيه يُعتبر كاملاً. لذلك يقول الرب يسوع "إثبتوا فىَّ" (يو١٥:٤).

وَإِلَى وَسِيطِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ = أى المسيح فلا دخول لنا إلى أورشليم السماوية سوى به. كما لم يكن للشعب فى العهد القديم أن يهربوا من مصر سوى بوسيط هو موسى. **وَإِلَى دَمِ رَشٍّ** = هو دم المسيح الذى يطهرنا من كل خطية فنصبح مقبولين أمام الآب ويصير لنا حق الدخول للسماء (١يو١:٧) كان دم الذبيحة يرش على الشىء فيطهره فى العهد القديم.

أَفْضَلَ مِنْ هَابِيلَ = ١) فدم هابيل كان يطلب ويبحث عن إدانة قايين، أما دم المسيح فهو يبحث عن التطهير والغفران وتطهير الضمير وهو يشهد للحق ويقدسنا.

٢) دم المسيح هنا يصل فى تطهيره لأعماق الضمير، وهذا ما لم يصل إليه رش دم ذبائح العهد القديم.

لاحظ أن القديس بولس الرسول بدأ معهم بما كان يخيف في العهد القديم، ليخافوا من الإرتداد عن المسيح ويستمروا في الإيمان لكن عن خوف. ثم تكلم عن حلاوة الحياة مع المسيح. فمن يخاف ويعود للمسيح سيختبر حلاوة حياة الإيمان ويثبت بالأكثر.

آية (٢٥):- "[٢٥]أُنْظُرُوا أَنْ لاَ تَسْتَعْفُوا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ. لأَنَّهُ إِنْ كَانَ أُولئِكَ لَمْ يَنْجُوا إِذِ اسْتَعْفَوْا مِنَ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى الأَرْضِ، فَبِالأَوْلَى جِدًّا لاَ نَنْجُو نَحْنُ الْمُرْتَدِّينَ عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ! "

الْمُتَكَلِّمِ = هو دم المسيح الذى يتكلم أفضل من هابيل (آية ٢٤) أى لا تستهينوا بعظمة هذا العهد الجديد فكلما تزداد العطية تزداد المسئولية أيضا. فإن من إستهان بالناموس (مع أن الموضوع كان عن ميراث أرض) لم ينجو فكم وكم من يستهين بالكلمة السماوى **عَنِ الَّذِي مِنَ السَّمَاءِ** = أى الذى يدعوهم للسمائيات وحياة أبدية معه.

هم إستعفوا أولا أيام موسى حين كلمهم على الأرض فعليهم أن لا يستعفوا الآن من المسيح الذى يتكلم الآن فى السماء بالحب فإن كان عذر أبائهم أنهم خافوا من الظواهر الطبيعية فما عذرهم وصوت المسيح اللطيف يدعوهم الآن بل يتشفع فيهم.

آية (٢٦):- "[٢٦]الَّذِي صَوْتُهُ زَعْزَعَ الأَرْضَ حِينَئِذٍ، وَأَمَّا الآنَ فَقَدْ وَعَدَ قَائِلاً:«إِنِّي مَرَّةً أَيْضًا أُزَلْزِلُ لاَ الأَرْضَ فَقَطْ بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا»."

فى العهد القديم تزلزلت الأرض أمام كلمات ناموس العهد القديم ويقول الكتاب أنه فى المجىء الثانى ستتزلزل الأرض والسماء (حج٢:٥-٧،٢٢) + (خر١٩:١٨) + (رؤ٢١:١) + (٢بط٣:١٠) + (مز٦٨:٧،٨) + (لو٢١:٢٦) + (مت٢٨:٢) + (مر١٣:٢٤-٢٦).

زلزلة الأرض = كانت بتجسد وفداء إبن الله ، وصلبه وموته .

زلزلة السماء = كانت بأن فتح المسيح بجسده السماء ليدخلها جسد إنساني تمهيداً لدخولنا نحن.

آية (٢٧):- "[٢٧]**فَقَوْلُهُ «مَرَّةً أَيْضًا» يَدُلُّ عَلَى تَغْيِيرِ الأَشْيَاءِ الْمُتَزَعْزَعَةِ كَمَصْنُوعَةٍ، لِكَيْ تَبْقَى الَّتِي لاَ تَتَزَعْزَعُ.** "

إن **قَوْلُهُ مَرَّةً** = يشير إلى زلزلة الأرض أيام موسى فى سيناء، والأرض متزعزعة مصنوعة وهذه تتغير، ولكن الله يقول هناك مرة آتية يتجسد فيها إبن الله على الأرض ليدخل بالجسد الإنسانى إلى السماء (وهذا ما سيشير إليه فى آية ٢٨)

والأرض تتزلزل كثيراً وتتغير، ولكن السموات ستنفتح مرة للإنسان وللأبد بلا زعزعة.

آية (٢٨):- "[٢٨]**لِذلِكَ وَنَحْنُ قَابِلُونَ مَلَكُوتًا لاَ يَتَزَعْزَعُ لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ بِهِ نَخْدِمُ اللهَ خِدْمَةً مَرْضِيَّةً، بِخُشُوعٍ وَتَقْوَى.**"

وَنَحْنُ قَابِلُونَ = وها نحن نقبل من يد الله. **مَلَكُوتًا لاَ يَتَزَعْزَعُ** = هو غير قابل أن يتزعزع بينما السماء والأرض تزولان. **لِيَكُنْ عِنْدَنَا شُكْرٌ** = الطريقة أو الوسيلة التى بها نمتلك الملكوت هى أن يكون لدينا إحساس بالشكر على نعم الله. لماذا الشكر يضمن لنا الملكوت الأبدى الذى لا يتزعزع؟ الله لا يمكن إرضاءه سوى بالإيمان (عب١١:٦). والإيمان ينمو بالشكر (كو٢:٧). فكما رأينا أن الله يسمح ببعض التجارب والضيقات لنرى يده القوية فيزداد إيماننا. فلو سمح الله ببعض الضيقات وقابلناها بالتذمر فكيف نرى يد الله القوية. بينما من يشكر وسط الضيقة واثقاً في أبوة الله ومحبته وأنه صانع خيرات، سيرى يد الله ويزداد إيمانه.

آية (٢٩):- "[٢٩]**لأَنَّ «إِلهَنَا نَارٌ آكِلَةٌ».**"

هو قادر أن يلهب الجسد والنفس معا بالروح النارى مبدداً كل خطية من الداخل ولكنه قادر أن يحرق المقاومين والرافضين والمضادين (عب١٠:٢٦،٢٧) الله إلهنا إله غيور لا يحتمل أن أحدا من أبنائه يرتد عنه. والآية موجهه للمرتدين والآية مأخوذة من (تث٩:٣).

كنيسة أبكار

أفرز الله اللاويين (سبط لاوى) لخدمته بدلاً من أبكار بنى إسرائيل (عد٣ : ٤٤، ٤٥). وكان الله قد أفرز أبكار بنى إسرائيل لخدمته ، فأبكار بنى إسرائيل قد نجوا من الموت يوم الخروج من مصر بدم خروف الفصح ، وكأن الله إشتراهم بدم خروف الفصح فصاروا له. وكان دم خروف الفصح رمزا لدم المسيح الذى إشترانا به كما قال القديس بطرس الرسول *"عالمين انكم افتديتم لا باشياء تفنى بفضة او ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الأباء. بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس دم المسيح"* (١بط١ : ١٨ ، ١٩) . فإختيار الأبكار ليصيروا مخصصين لله كان ليشرح فكرة أننا كمسيحيين صرنا أبكارا إشترانا المسيح بدمه ، فصرنا مخصصين له، مكرسين أنفسنا لخدمته وهذا معنى كلمة مُقَدَّسين. كقول الكتاب أن كل بكر فاتح رحم هو مقدس أى مكرس

لله "وَكَلَّمَ ٱلرَّبُّ مُوسَى قَائِلًا، قَدِّسْ لِي كُلَّ بِكْرٍ، كُلَّ فَاتِحِ رَحِمٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، مِنَ ٱلنَّاسِ وَمِنَ ٱلْبَهَائِمِ. إِنَّهُ لِي" (خر١٣: ١-٢ + عد٣: ١٣ + عد٨: ١٧).

ولاحظ أن البكر كان له إمتيازات كثيرة فهو له نصيب الضعف فى الميراث ، وهو الذى يرث الكهنوت عن أبيه ويكون رأسا لعائلته بعد أبيه (وذلك فى عهد الأباء البطاركة قبل إختيار هرون ونسله ليكونوا هم كهنة الله)، وكان أبونا آدم بكر الخليقة وكان له أن يرث الأمجاد لو إلتزم بالوصية . وعندما سقط آدم فقد بكوريته . وجاء المسيح آدم الأخير ليصبح هو البكر الجديد الوارث لكل شئ (عب١ : ٢) وهذه تعنى أنه صار له مجد أبيه بجسده الإنسانى ، ليعطينا نحن ميراث هذا المجد (راجع تفسير يو١٧ : ٥ + يو١٧ : ٢٢) . فنحن فى المسيح صرنا أبكارا أى وارثين للمجد ، وهذا لمن يغلب ، وراجع تفسير (رؤ٣ : ٢١) . وعبر الكتاب المقدس شرح الله من خلال الكثيرين أن البكورية بالطبيعة يمكن أن يفقدها الإنسان فيفقد ميراثه كبكر ليأخذ غيره البكورية وبالتالى الميراث : وكان كل هذا لندرك أن اليهود يفقدونها لتأخذها الكنيسة. ولاحظ قول الله لموسى "فَتَقُولُ لِفِرْعَوْنَ: هٰكَذَا يَقُولُ ٱلرَّبُّ: إِسْرَائِيلُ ٱبْنِي ٱلْبِكْرُ" (خر٤: ٢٢). ولكن بعد صلبهم للمسيح فقدوا بكوريتهم وصارت الكنيسة كنيسة أبكار، هى البكر ولها ميراث السماء، وكأبكار صرنا مقدسين ومكرسين لله. جاء المسيح بالجسد ليأخذ البكورية من آدم ويرث المجد بجسده، ولنصير نحن إخوة له بالجسد ونكون فيه أبكاراً نرث مجده، كما يقول القديس بولس الرسول "ليصير هو بكراً بين إخوة كثيرين، (رو٨: ٢٩). فالمسيح لم يشترنا بدمه ليستعبدنا بل ليحررنا ويجعلنا ملوكا وكهنة وإخوة بالجسد، ويعطينا ميراث السماء.

لذلك تُسمَّى الكنيسة **كنيسة أبكار** *" بل قد اتيتم الى جبل صهيون والى مدينة الله الحي اورشليم السماوية والى ربوات هم محفل ملائكة. وكنيسة ابكار مكتوبين في السموات والى الله ديان الجميع والى ارواح ابرار مكملين "* (عب١٢ : ٢٢ ، ٢٣).

وبعد إختيار الأبكار ليكونوا مخصصين لله، وكان هذا ليشرح الوحى فكرة أن الكنيسة كلها هى كنيسة مقدسة أى مخصصة لله ، عاد الله ليخصص سبط لاوى للخدمة ونسل هرون للكهنوت ، وهذا كوظيفة قال عنها بولس الرسول *" لا يأخذ هذه الوظيفة أحد بنفسه بل المدعو من الله كما هرون ايضا "* (عب٥ : ٤) .

إذاً معنى أن الكنيسة **كنيسة أبكار**:-

١) إفتدانا فصحنا المسيح كما إفتدى دم خروف الفصح أبكار الشعب فى مصر، أى نجونا من الهلاك وصرنا أحياءً بدم المسيح.
٢) صرنا فى المسيح أبكار لنا حق الميراث فى المجد.
٣) صرنا مقدسين لله أى مكرسين ومخصصين له.

رسالة بولس الرسول إلي العبرانيين(الإصحاح الثالث عشر)	عودة للجدول

آية (١):- "[1]**لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ.**"

الرسول في هذه الرسالة أثبت أن رئيس كهنتنا المسيح هو أعظم من الملائكة وأعظم من موسى وأعظم من هارون. وهذه المعلومات قد تقود للكبرياء والإنتفاخ على اليهود أو غيرهم. لذلك نجد الرسول هنا يدعوهم للمحبة، فبدون محبة نصبح أمواتا كما قال القديس يوحنا الرسول "نَحْنُ نَعْلَمُ أَنَّنَا قَدِ ٱنْتَقَلْنَا مِنَ ٱلْمَوْتِ إِلَى ٱلْحَيَاةِ، لأَنَّنَا نُحِبُّ ٱلْإِخْوَةَ. مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ يَبْقَ فِي ٱلْمَوْتِ" (١يو٣:١٤)، وراجع تفسير الآية (يو١٥:٩). فالمعلومات بدون محبة لن تفيد.

لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّةُ = الرسول كعادته يختم رسالته بحديث عملى. فهو فى ص١٢ حدثهم عن الجهاد وهنا يحدثهم عن جوانب عملية مثل المحبة والتسبيح والطاعة. وقوله هنا **لتثبت المحبة** يشير أن لهم أعمال محبة ويطلب منهم أن تثبت. فهذه كلمة تشجيع (١تس٤:٩). ولننعم بعمل المسيح الكفارى يلزمنا أن نعلن محبتنا للآخرين. فكلما إتسع قلبنا خلال عمل الله ومحبته، أحببنا نحن إخوتنا. وكلما أحببنا إخوتنا أعلن الله بالأكثر حبه فينا.

آية (٢):- "[2]**لاَ تَنْسَوْا إِضَافَةَ الْغُرَبَاءِ، لأَنْ بِهَا أَضَافَ أُنَاسٌ مَلاَئِكَةً وَهُمْ لاَ يَدْرُونَ.**"

كغرباء فى العالم علينا أن نهتم بالغرباء وكمتضايقين علينا أن نسند المتضايقين بالحب العامل لا بالكلام فقط. ولنلاحظ أن محبة الغرباء وإضافتهم هى محك صدق لطبيعة المحبة التى ذكرها فى آية (١). **أُنَاسٌ** = إبراهيم ولوط.

آية (٣):- "[3]**اُذْكُرُوا الْمُقَيَّدِينَ كَأَنَّكُمْ مُقَيَّدُونَ مَعَهُمْ، وَالْمُذَلِّينَ كَأَنَّكُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا فِي الْجَسَدِ.**"

أذكروا الْمُقَيَّدِينَ = أي المسجونين، أذكروا أي فكروا فيما يشعر به المسجون المقيد، وفكروا ما الذى يحتاج إليه وقدموه له. **المذلين** = الذين يتعرضون لمعاملة سيئة أو من هم في محنة. وقارن مع "لأنى جعت فأطعمتمونى، عطشت فسقيتمونى ... محبوساً فأتيتم إلىَّ." (مت٢٥:٣٥،٣٦). ويكون ذلك ليس بالرثاء فقط، بل بالمحبة المعلنة بالعمل والتعب وخدمة المحتاج.

قال **أذكروا المقيدين كأنكم مقيدون** فكان فى المقابل يجب أن يقول والمذلين كأنكم مذلولين. ولكنه قال كأنكم أنتم أيضا فى الجسد. فمن هو فى الجسد يشعر فى وقت الإضطهاد أنه مذلول فهو محروم من راحة جسده وشهوات جسده لكن من هو فى الروح ***أولاً:*** لن يضيره شيئا من حرمانه من الملذات الجسدية والراحة. ***ثانيا:*** هو سيشعر أنه شريك آلام وشريك مجد مع المسيح. وكل ما يسمح به المسيح هو خير وعلامة محبة، فمن هو فى الروح لن يشعر أبدا بالذل فهو فى حرية مجد أولاد الله (رو٨ : ٢١) + "يتجسسوا حريتنا التي لنا في المسيح كي يستعبدونا" (غل٢ : ٤). فمن هم فى المسيح هم فى حرية . أما من هم فى الجسد فمع كل ألم يشعرون أنهم فى ذل.

آية (٤):- "[4]**لِيَكُنِ الزِّوَاجُ مُكَرَّمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ. وَأَمَّا الْعَاهِرُونَ وَالزُّنَاةُ فَسَيَدِينُهُمُ اللهُ.**"

الرسول يكرم الزواج لسببين:

١. خوفاً من أن البتوليون لا يكرمونه.
٢. إشارة لبعض الهرطقات التى علَّمت أن الزواج نجس.

هذا فضلاً عن أنه فى أيام نهاية اليهودية إنتشرت العادات البطالة والزنا والطلاق والرسول ينبه أى يحذر أن نكون مثلهم لا نكرم الزواج. **الزُّنَاةُ** = تشير للخيانة الزوجية **الْعَاهِرُونَ** = من يمارس عادات أو ممارسات شاذة محرمة.

آية (٥):- "[٥]لِتَكُنْ سِيرَتُكُمْ خَالِيَةً مِنْ مَحَبَّةِ الْمَالِ. كُونُوا مُكْتَفِينَ بِمَا عِنْدَكُمْ، لأَنَّهُ قَالَ:«لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ»."

المال هو السيد الآخر الذى لا يرحم بل يستعبد. فعلينا بالقناعة، وهكذا يعلم القديس بولس الرسول وَأَمَّا ٱلتَّقْوَى مَعَ ٱلْقَنَاعَةِ فَهِيَ تِجَارَةٌ عَظِيمَةٌ. لِأَنَّنَا لَمْ نَدْخُلِ ٱلْعَالَمَ بِشَيْءٍ، وَوَاضِحٌ أَنَّنَا لَا نَقْدِرُ أَنْ نَخْرُجَ مِنْهُ بِشَيْءٍ. فَإِنْ كَانَ لَنَا قُوتٌ وَكِسْوَةٌ، فَلْنَكْتَفِ بِهِمَا" (١تى٦: ٦-٨). ولنثق في وعد الله **لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ** = (تث٣١:٦،٨ + يش١:٥). وليس هذا دعوة للكسل ولا لعدم العمل فالرسول يقول أيضاً "أَوْصَيْنَاكُمْ بِهَذَا: «أَنَّهُ إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يُرِيدُ أَنْ يَشْتَغِلَ فَلَا يَأْكُلْ أَيْضًا" (٢تس٣:١٠). فلنعمل ونكسب لنحيا ولكن:-

١. بدون خوف من المستقبل الذى يدفع الناس للطمع ليؤمنوا مستقبلهم.
٢. ولنعط الله حقه من عشورنا وبكورنا وأوقاتنا التي نقضيها في العبادة فهناك من ينسى الله ليكنز الأموال.
٣. ولنفهم أن المال الذى يعطيه الله لنا نحن وكلاء عليه، فلنعطى المحتاج ونشترى أصدقاء بمال الظلم.
٤. لنعمل بجد ولكن إن كان نصيبنا من الرزق قليلا فلا نكتئب، فالله لن يهملنا.
٥. وعلينا أن لا نكتئب لو خسرنا أموالا، فالله يرزق العصافير، وقد عوَّض أيوب ضعف ما كان له.

آية (٦):- "[٦]حَتَّى إِنَّنَا نَقُولُ وَاثِقِينَ:« :«لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ».". مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ؟»"

من يصدق وعد الله "**لا أهملك ولا أتركك**" ويتخلى عن الطمع سيختبر يد الله ومعونته فيردد بثقة **:«لاَ أُهْمِلُكَ وَلاَ أَتْرُكُكَ».**"

وَاثِقِينَ = الفعل يعنى حالة الفرح مع الثقة.

البداية هى تصديق وعد الله وإتخاذ قرار بعدم الطمع والله مسئول عن نمو الإيمان وإزدياد خبرات الإنسان مع الله ، وتزداد الثقة .

لاَ أَخَافُ. مَاذَا يَصْنَعُ بِي إِنْسَانٌ = على المؤمن أن يثق فى الله فلا سلطان لإنسان أن يؤذيه وطبعاً لا سلطان لفقر أو عوز أو أى ضيقة أن تطوله إن ظل متمسكاً بالرب.

آية (٧):- "[٧]اُذْكُرُوا مُرْشِدِيكُمُ الَّذِينَ كَلَّمُوكُمْ بِكَلِمَةِ اللهِ. انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ."

مُرْشِدِيكُمُ = هم الرعاة الذين يكرزون بكلمة الله. والأباء الذين يجب أن نتمسك بإيمانهم المسلم لنا (أهمية التقليد فى الكنيسة) وهذا التقليد هو سر بقاء وحدة الكنيسة حتى الآن بفكر واحد. **انْظُرُوا إِلَى نِهَايَةِ سِيرَتِهِمْ فَتَمَثَّلُوا بِإِيمَانِهِمْ** = إذا أردنا أن نتمثل بأحد القديسين فلننتظر إلى نهاية حياته، فهناك من يبدأ حسناً ولكنه لا يُكمل بل ينحرف مثل ديماس (كو٤:١٤ ، فل٢٤ + وقارن مع ٢تى٤:١٠) الذى بعد أن كان يكرز مع بولس الرسول أحب العالم الحاضر وإبتعد

عن بولس الرسول. لذلك تضع الكنيسة أمامنا في السنكسار قصص الأباء القديسين الذين أنهوا حياتهم في إستشهاد أو في قداسة.

آية (٨):- "[٨]**يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ.**"

إذ أراد أن يوصيهم فى آية (٩) أن لا ينساقوا وراء تعاليم غريبة، يؤكد لهم هنا أن يسوع المسيح لا يتغير، نقبله كما قبله أباؤنا. ونسلم الإيمان الذى قبلناه من أبائنا إلى أولادنا كما هو (يه٣) ويستمر للأجيال القادمة بلا تحريف. المسيح عمل فى أبائنا ويعمل فينا وسيعمل فى الأجيال القادمة بنفس طريقته فهو لا يتغير كما كان مع الأباء هكذا سيكون معنا. لقد إختبرنا أعمال محبته ورحمته دائماً فلماذا ينسانا اليوم ويهملنا.

آية (٩):- "[٩]**لاَ تُسَاقُوا بِتَعَالِيمَ مُتَنَوِّعَةٍ وَغَرِيبَةٍ، لأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ، لاَ بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا.**"

يلمح الرسول هنا إلى هرطقات بدأت تنتشر فى أيامه وهى تعلم أن الزواج نجس وأن هناك أطعمة نجسة يلزم الإمتناع عنها. وكان الكهنة يأكلون لحوم ذبائح أوثانهم ليتقدسوا بها. أما اليهود فكان كهنتهم يأكلون بعض أنواع لحوم الذبائح ولا يأكلون من بعضها. فذبيحة الكفارة لأنها حاملة لخطايا الشعب لا يأكلون منها. وهنا الرسول يوصى بأن المسيحية ليس لها كل هذه الأفكار فلا يوجد طعام يسمى نجساً والزواج مكرم. ولا يوجد طعام يقدس إلا جسد المسيح ودمه (لذلك فى آية١٠ مباشرة يذكر موضوع التناول) (تى٤:٣-٥).

لأَنَّهُ حَسَنٌ أَنْ يُثَبَّتَ الْقَلْبُ بِالنِّعْمَةِ = ١*الروح القدس يسكن داخلنا كمسيحيين ٢*ويعطينا نعمة وهى ٣*قوة تحفظنا وتثبتنا في الإيمان "فَإِنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ ٱلنِّعْمَةِ" (رو٦:١٤)، ٤*بل إن عمل الروح القدس فينا هو أن يثبتنا في المسيح، وهذا بدأ من المعمودية (رو٦: ٣-٥ + ٢كو١:٢١،٢٢) ٥*ويستمر العمر كله. ٦*الروح القدس يثبتنا بالتبكيت لو أخطأنا (يو١٦:٨)، ٧*وبالمعونة في ضعفاتنا (رو٨:٢٦)، ٨*وهو يعمل فينا بالإقناع وليس بأن يفرض علينا شيئاً بالقوة كما يقول إرمياء النبى "أقنعتنى يا رب فإقتنعت، وألححت علىَّ فغلبت" (إر٢٠:٧).

لاَ بِأَطْعِمَةٍ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا الَّذِينَ تَعَاطَوْهَا = نحن لسنا مثل اليهود الذين يمتنعون عن أكل بعض الحيوانات وبعض الأسماك وبعض الطيور لكى يتقدسوا (لا١١). ونحن لسنا مثل الوثنيين يأكلون من لحم الذبائح التي يقدمونها للأوثان فيباركهم الوثن. بل نحن نثبت في المسيح بالأكل من جسده "مَنْ يَأْكُلْ جَسَدِي وَيَشْرَبْ دَمِي يَثْبُتْ فِيَّ وَأَنَا فِيهِ" (يو٦:٥٦). والذى يُحَوِّل الخبز والخمر إلى جسد المسيح ودمه هو الروح القدس.

آية (١٠):- "[١٠]**لَنَا «مَذْبَحٌ» لاَ سُلْطَانَ لِلَّذِينَ يَخْدِمُونَ الْمَسْكَنَ أَنْ يَأْكُلُوا مِنْهُ.**"

هنا يرفع الرسول فكرهم من التفكير فى هل الطعام نجس أو غير نجس، هل يقدس أو لا يقدس، إلى ما أعطاه لنا المسيح وهو شركة الإفخارستيا. وهذا الكلام موجه للعبرانيين الذين بدأوا يشعرون أنهم محرومون من الهيكل.

لَنَا مَذْبَحٌ = المسيح قدم نفسه على الصليب، قدم عليه كذبيحة كفارة عظمى حملت كل خطايا العالم. وإستمراراً لهذه الذبيحة هيأ لنا المسيح مائدة مقدسة من جسده ودمه.

لاَ سُلْطَانَ = كهنة اليهود لا سلطان لهم أن يتناولوا من مائدة الإفخارستيا أولاً لأنهم غير مؤمنين وثانياً لأنه بحسب ناموسهم فهم لا سلطان لهم أن يتناولوا أو يأكلوا من ذبيحة الكفارة والمسيح ذبيحة كفارة عنا وحامل خطايانا. ورئيس الكهنة لا يأكل من ذبيحة الخطية لو كان يقدمها عن خطيته أو خطية كل الجماعة . والتناول هو ذبيحة خطية عن كل العالم وعن الكهنة ورؤساء الكهنة ، وبحسب ناموس اليهود لا يحل لكهنة اليهود الأكل منها.

آية (١١):- "[١١]فَإِنَّ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيَّةِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ."

والدليل على أن كهنة الناموس اليهودى ليس لهم سلطان على أن يأكلوا من هذه الذبيحة الإفخارستية أنهم ما كانوا يأكلون من ذبيحة يوم الكفارة ، هذه التى يدخل بدمها عن الخطية بيد رئيس الكهنة وتحرق أجسامها خارج المحلة (لا١٦:٢٧) وكان رئيس الكهنة يوم الكفارة يأخذ من دم هذه الذبيحة ويدخل به للأقداس أما الذبيحة نفسها فلا يأكل منها بل تحرق أجسامها خارج المحلة بحسب الناموس وذبيحة الكفارة هذه هى التى تشير لذبيحة الصليب وبالتالى للإفخارستيا إمتداد ذبيحة الصليب. فلا سلطان لهم أن يأكلوا منها بحسب ناموسهم.

لاحظ أن شريعة ذبيحة الخطية " *الكاهن الذى يعملها للخطية يأكلها* " (لا٦ : ٢٦) ، وذلك لأن الكاهن هنا بكهنوته يمثل المسيح رئيس كهنتنا الذى حمل خطيتنا ومات بها فأماتها ، وكرمز لذلك يأكل الكاهن من لحم ذبيحة الخطية ، وكأنه بأكله من الذبيحة التى حملت خطية الخاطئ قد شفع فى الخاطئ وإبتلع خطيته ، فإختفت إلى غير رجعة ، فيذهب الخاطئ مقدم الذبيحة إلى بيته هادئ البال إذ غفرت خطيته . وهذا الطقس يشرح معنى شفاعة المسيح الكفارية فى الخطاة ، وهنا فالله يشرح المعنى لشعبه عن طريق الكاهن وكأن الكاهن يشفع فى الخاطئ فترفع خطيته .

ولكن لو أخطأ رئيس الكهنة نفسه ، كان لا يأكل من لحم ذبيحة الخطية ، بل تحرق كلها

بالنار ، فكيف يشفع فى نفسه وهو نفسه خاطئ . لكن كان يدخل بدم الذبيحة إلى خيمة الإجتماع وينضح من الدم طالبا الغفران من الله (لا٤ : ٥ – ٧) . وراجع (لا١٠ : ١٨ – ٢٠) لترى كيف فهم هرون هذا الطقس .

وبنفس الطريقة نجد أنه لو أخطأت كل الجماعة كان رئيس الكهنة يفعل نفس الشئ ويحرق كل الذبيحة ، وكأنه هو المسئول ، فكيف يشفع فى الشعب وهو المسئول عن فساد الشعب .

وقد لخص بولس الرسول هذا الطقس فقال " *فإن الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي يُدْخَلُ بِدَمِهَا عَنِ الْخَطِيَّةِ إِلَى «الأَقْدَاسِ» بِيَدِ رَئِيسِ الْكَهَنَةِ تُحْرَقُ أَجْسَامُهَا خَارِجَ الْمَحَلَّةِ* " (عب١٣ : ١١) . فهنا نجد رئيس الكهنة اليهودى غير قادر على أن يشفع فى نفسه أو فى شعبه إذ أنه هو نفسه خاطئ ، فلا يأكل من لحم الذبيحة بل يحرقه . ويذهب بدم الذبيحة إلى داخل الخيمة طالبا الغفران من الله لنفسه وعن الشعب .

أما المسيح الذى بلا خطية وحده فلقد قدم نفسه كرئيس كهنتنا ، وأكلته نيران العدالة الإلهية ، بل قل نيران المحبة الإلهية ليرفع خطايانا ويدخل بدمه إلى الأقداس السمائية لا ليطلب غفرانا لنفسه بل ليشفع فينا شفاعة أبدية " *وليس بدم تيوس وعجول بل بدم نفسه دخل مرة واحدة إلى الأقداس فوجد فداءً أبديا* " (عب٩ : ١٢) .

آية (١٢):- "[١٢]**لِذلِكَ يَسُوعُ أَيْضًا، لِكَيْ يُقَدِّسَ الشَّعْبَ بِدَمِ نَفْسِهِ، تَأَلَّمَ خَارِجَ الْبَابِ.**"

هنا يفسر الرسول الرمز فى حرق أجسام ذبيحة الكفارة خارج أورشليم وأن هذا كان رمزاً لصلب المسيح خارج أورشليم. ولكن المسيح لم يحرق بنار ولكن نار اللاهوت التى فيه أحرقت الخطايا وإلتهمتها. هذا هو روح الإحراق وروح التطهير (إش٤:٤). وخروجه وصلبه خارج أورشليم أفاد هجرانه للأمه اليهودية وهيكلها لذلك قال لهم المسيح ها بيتكم يترك لكم خراباً (مت٢٣:٣٨). هم طردوا ملكهم فصاروا بلا ملك للأبد.

آية (١٣):- "[١٣]**فَلْنَخْرُجْ إِذًا إِلَيْهِ خَارِجَ الْمَحَلَّةِ حَامِلِينَ عَارَهُ.**"

إن كان مسيحنا قد طردوه وصلبوه فلا نخجل إن طردونا. ولنكن مستعدين أن نتقبل التعييرات لأجل إسم المسيح. هذا الكلام موجه للعبرانيين (وهم المسيحيين الذين كانوا يهوداً وآمنوا بالمسيح)، وهؤلاء إضطهدهم اليهود إخوتهم وأهانوهم وعيروهم ففكروا في الإرتداد لليهودية ليتخلصوا من تعييرات اليهود.

آية (١٤):- "[١٤]**لأَنْ لَيْسَ لَنَا هُنَا مَدِينَةٌ بَاقِيَةٌ، لكِنَّنَا نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ.**"

بعد أن خرجنا معه حاملين عاره نطلب أورشليم السماوية العتيدة. علينا دائماً أن نترك عالم الخطية فالعالم ليس له صفة الدوام بل نتطلع لأورشليم السماوية. حين طردهم اليهود من أورشليم يقول لهم بولس الرسول لا تهتموا إذ قد طردتم من أوشليم الأرضية فأنتم تحيون في الكنيسة أورشليم التي تحيا السماويات هنا على الأرض، وبعد هذه الحياة نذهب إلى أورشليم السماوية **الْعَتِيدَةَ** مسكن الله مع الناس "وَأَنَا يُوحَنَّا رَأَيْتُ ٱلْمَدِينَةَ ٱلْمُقَدَّسَةَ أُورُشَلِيمَ ٱلْجَدِيدَةَ نَازِلَةً مِنَ ٱلسَّمَاءِ مِنْ عِنْدِ ٱللهِ مُهَيَّأَةً كَعَرُوسٍ مُزَيَّنَةٍ لِرَجُلِهَا. وَسَمِعْتُ صَوْتًا عَظِيمًا مِنَ ٱلسَّمَاءِ قَائِلًا: «هُوَذَا مَسْكَنُ ٱللهِ مَعَ ٱلنَّاسِ، وَهُوَ سَيَسْكُنُ مَعَهُمْ، وَهُمْ يَكُونُونَ لَهُ شَعْبًا، وَٱللهُ نَفْسُهُ يَكُونُ مَعَهُمْ إِلَهًا لَهُمْ" (رؤ٢١:٢،٣). **نَطْلُبُ الْعَتِيدَةَ** = هذه التي ننتظرها ونتوقعها بعد إنتهاء هذه الحياة. نطلب أورشليم هذه النازلة من السماء، ولا نتمسك أو نندم على أورشليم الأرضية.

آية (١٥):- "[١٥]**فَلْنُقَدِّمْ بِهِ فِي كُلِّ حِينٍ لِلهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ، أَيْ ثَمَرَ شِفَاهٍ مُعْتَرِفَةٍ بِاسْمِهِ.**"

الطرد أو الإهانة لا يجب أن تنشئ تبرماً أو ضيقاً بل نظل على الدوام مسبحين ولنذكر أن التلاميذ إذ ضربوهم وأهانوهم ذهبوا فرحين.. لأنهم حسبوا مستأهلين أن يهانوا من أجل إسمه (أع٥:٤١). فالإهانة هنا هى شركة ألم مع المسيح. **فَلْنُقَدِّمْ بِهِ** = لنرفع به أو بواسطته **لِلهِ ذَبِيحَةَ التَّسْبِيحِ** = (هذه هى ذبائح المسيحيين) فلا قدوم للآب سوى به، فبه نتقدم وبدونه لا نقدر أن نفعل شئ (يو١٥:٥). نحن نقدم له ذبيحتنا وهو كرئيس كهنة يقدمها على مذبح الله (١بط٢: ٥). "أشكر إلهى بيسوع المسيح" (رو١:٨) فحتى الشكر لا نقوى عليه سوى بيسوع المسيح (نحن غير مقبولين إلا به

أى بيسوع المسيح) + "وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَٱعْمَلُوا ٱلْكُلَّ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ" (كو٣:١٧). إذاً النصيحة التى يقدمها الرسول للعبرانيين أن ينفصلوا عن الكهنوت اللاوى مقدمين ذبائح تسبيح.

آية (١٦):- "[١٦]**وَلكِنْ لاَ تَنْسَوْا فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ، لأَنَّهُ بِذَبَائِحَ مِثْلِ هذِهِ يُسَرُّ اللهُ.**"

التسبيح ليس مجرد كلمات بل أفعال عملية تعبر عن طبيعة المؤمن ومشاعره المملوءة محبة. لذلك يطلب منهم **فِعْلَ الْخَيْرِ وَالتَّوْزِيعَ** = كانوا يذبحون الذبائح ويوزعون على المحتاجين. أو يقيموا لهم وليمة فى الكنيسة.

آية (١٧):- "[١٧]**أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ وَاخْضَعُوا، لأَنَّهُمْ يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ كَأَنَّهُمْ سَوْفَ يُعْطُونَ حِسَابًا، لِكَيْ يَفْعَلُوا ذلِكَ بِفَرَحٍ، لاَ آنِّينَ، لأَنَّ هذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ.** "

أَطِيعُوا مُرْشِدِيكُمْ = لنلاحظ أن عدم إحترام الرئاسة يسبب مصاعب جمة وشغب وفساد للشعب. **يَسْهَرُونَ لأَجْلِ نُفُوسِكُمْ** = خطورة وظيفة المرشد أنه مسئول عن نفوس شعبه وخلاصهم. وسيقدم هذا المرشد حساباً أمام الله عنهم. **لاَ آنِّينَ** = هذا توبيخ للشعب لأنهم جعلوا مرشديهم يئنون من عنادهم أو إنحلالهم أو عدم خضوعهم. **لأَنَّ هذَا غَيْرُ نَافِعٍ لَكُمْ** = بسبب أنين المرشدين سيعاقبكم الله. **لِكَيْ يَفْعَلُوا ذلِكَ بِفَرَحٍ** = أى يقوموا بخدمتكم وإرشادكم وهم فرحين بثمار خدمتهم.

آية (١٨):- "[١٨]**صَلُّوا لأَجْلِنَا، لأَنَّنَا نَثِقُ أَنَّ لَنَا ضَمِيرًا صَالِحًا، رَاغِبِينَ أَنْ نَتَصَرَّفَ حَسَنًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.**"

الرئاسة فى الكهنوت لا تعنى الإستبداد والارستقراطية. فبولس الرئيس يطلب صلواتهم. هو لا يشعر بأفضلية عن الشعب بل يشعر بإحتياجه لصلواتهم.

لَنَا ضَمِيرًا صَالِحًا = فالصلاة للآخرين لن تنفعهم إن لم يكن لهم ضمير صالح.

آية (١٩):- "[١٩]**وَلكِنْ أَطْلُبُ أَكْثَرَ أَنْ تَفْعَلُوا هذَا لِكَيْ أُرَدَّ إِلَيْكُمْ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ.**"

نلمح فى هذه الآية أسلوب بولس الرسول. (فل٢٢) + (رو١٥:٢٢-٢٤) + (١كو١٦:٥-٧).

آيات ٢٠،٢١: "[٢٠]**وَإِلهُ السَّلاَمِ الَّذِي أَقَامَ مِنَ الأَمْوَاتِ رَاعِيَ الْخِرَافِ الْعَظِيمَ، رَبَّنَا يَسُوعَ، بِدَمِ الْعَهْدِ الأَبَدِيِّ،** [٢١]**لِيُكَمِّلْكُمْ فِي كُلِّ عَمَلٍ صَالِحٍ لِتَصْنَعُوا مَشِيئَتَهُ، عَامِلاً فِيكُمْ مَا يُرْضِي أَمَامَهُ بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي لَهُ الْمَجْدُ إِلَى أَبَدِ الآبِدِينَ. آمِينَ.**"

إِلهُ السَّلاَمِ = الرسول ينسب صفة السلام لله فهو يكلم أناساً فقدوا سلامهم بسبب الضيق. فكأنه يطلب السلام لهم من إله السلام. ولنلاحظ أن كلمات البركة فى نهاية الرسالة متفقة مع موضوع الرسالة. **رَاعِيَ الْخِرَافِ** = الشعب هو خرافه التى مات لأجلها وقام فهل يتركهم. هنا كان بولس يستعطف الله أن لا يهمل شعبه حتى وإن أهملوا وفكروا فى الإرتداد، بل يحميهم من الإرتداد. قارن مع (١تس٥:٢٣).

آية (٢٢):- "[٢٢]**وَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ أَنْ تَحْتَمِلُوا كَلِمَةَ الْوَعْظِ، لأَنِّي بِكَلِمَاتٍ قَلِيلَةٍ كَتَبْتُ إِلَيْكُمْ.**"

أنا لم أشأ أن أتعبكم فكتبت كلمات قليلة، ياليتكم تحتملوها.

آية (٢٣):- "[٢٣]**اِعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أُطْلِقَ الأَخُ تِيمُوثَاوُسُ، الَّذِي مَعَهُ سَوْفَ أَرَاكُمْ، إِنْ أَتَى سَرِيعًا.**"

ربما تيموثاوس كان محبوساً من اليهود أو غيرهم ثم أطلقوه وربما كان تيموثاوس محبوساً مع بولس فى روما وكان هذا الحبس سبباً فى تأخير زيارة بولس لهم. وهذه من الآيات التى تشير أن بولس هو كاتب الرسالة. بسبب علاقته مع تيموثاوس وبسبب الأسلوب (١تس٣:٢).

آية (٢٤):- "[٢٤]**سَلِّمُوا عَلَى جَمِيعِ مُرْشِدِيكُمْ وَجَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ. يُسَلِّمُ عَلَيْكُمُ الَّذِينَ مِنْ إِيطَالِيَا.**"

آية (٢٥):- "[٢٥]**اَلنِّعْمَةُ مَعَ جَمِيعِكُمْ. آمِينَ.** "

إلى العبرانيين كتبت من إيطاليا على يد تيموثاوس".